بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــــــة اليرمـــــــوك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قســـــم التربيـــــة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

الأصل الثقافي للتربية الإسلامية

الطالب:

عبدالله بن حمود بن صالح الضمادي

إشراف الدكتور:

أحمد ضياء الدين الحسين

الفصل الدراسي الصيفي

2012/2011

حقل التخصص – التربية الإسلامية

1433هـ /2012م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

الأصل الثقافي للتربية الإسلامية

إعـــــداد

عبدالله بن حمود بن صالح الضمادي
بكالوريوس دراسات قرآنية، جامعة حائل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الشريعة تخصص التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها

الدكتور أحمد ضياء الدين ..... رئيساً ومشرفاً

أستاذ مساعد، أصول تربية إسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور عبدالله ربابعة.....عضواً

أستاذ مشارك، الفقه واصوله، جامعة اليرموك

الدكتور وليد مساعدة.....عضواً

أستاذ مساعد، أصول تربية إسلامية، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

2012/8/1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

إهـــــداء

إلى اللذيْن يقف التكريم حائراً أمام عطائهما، وتعجز كلماتي عن الوفاء بفضلهما، وينبض قلبي برجاء رضاهما؛ فيغمراني بالرضا والعطاء والود والحنان:

والدي الشيخ حمود بن صالح الضمادي ووالدتي مشاعل بنت محمد الهقص رحمها الله تعالى وأسكنها الفردوس الأعلى بفضلة ومنه وكرمه.

إلى إخوتي جميعا

إلى كل صاحب فضل ودعاء، إلى طلبة العلم

أهدي ثمرة جهدي

راجياً من الله عز وجل الرضا والقبول.

الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

Ÿ@Hå& Þ&r £‘ $Î°r 4?ãr ¥?ã MðèR& ÓÉ$ 7ƑJèÏ •ãO& Þ& ÓÍãÎ÷& Éæ ‘ }

سورة {ÇîÈ ûüÏïó¡ßϑ`Ï ’ðr 7øÎ ÆMöè’ð ÓÉ÷ïé’Î ’í ôîð &r ç9Ê ö? $[sî»¹

الأحقاف، آية 15.

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، لك الحمد ربنا أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض بيدك الأمر كله وإليك يرجع الأمر كله والصلاة والسلام على رسولنا محمد المبعوث رحمة للعالمين معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فإنه لا يسعني بعد أن وصلت الرسالة إلى مراحلها النهائية إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي الكريم الدكتور أحمد ضياء الدين الذي أشرف على هذه الرسالة والذي أفاض علي من كريم خلقه وسعة علمه وحسن رعايته ما منحني الثقة والعزم ودفعني للبحث، وكان لتوجيهاته السديدة الأثر البارز في كل خطوة من خطوات هذه الدراسة فجزاه الله خيراً وله كل الشكر والتقدير. والشكر موصولا لأعضاء لجنة المناقشة ممثلة بالدكتور عبدالله ربابعة والدكتور وليد مساعدة، على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة والذين سيكون لملاحظاتهما أبرز الأثر في إثراء هذه الرسالة وإخراجها بقالب علمي مناسب، إستاذتي الكرام أن وجود أسمائكم على هذه الرسالة وسام شرف و فخر لي فجزاكم الله خير الجزاء.

وأخيراً كل الشكر لمن ساهم في إنجاح وإنجاز هذا العمل

الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

الضمادي، عبدالله بن حمود بن صالح ، الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، 2012م، (إشراف:.د. أحمد ضياء الدين).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأصل الثقافي للتربية الإسلامية، وفي ضوء ذلك قسم الباحث الدراسة إلى أربعة فصول: تناول الفصل الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية ومصادره وأهميته، في حين كشف الفصلان الثاني والثالث عن علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بغيره من أصول التربيةالإسلامية وومرتكزاته وخصائصه، أما الفصل الرابع فقد تناول وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية، وكشفت نتائج الدراسة عن الآتي:

-إن الثقافة الإسلامية هي البوتقة التي تنصهر فيها جملة المعارف والمعتقدات والفنون و الأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد، والعادات التي يكتسبها الإنسان بسبب انتسابه كعضو في المجتمع، وتترك أثراً ملموساً في شؤون حياته المختلفة.

- إن الثقافة لها مكوانتها المعنوية وتشمل العقيدة والأخلاق والأعراف والقيم، ومكوناتها المادية وهي ما أبدعه الإنسان من أدوات ومعدات ووسائل.

- إن التربية الإسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيط هبه مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متزنة .

- يمثل الأصل الثقافي للتربية الإسلامية منظومة العادات والتقاليد، التي تستند إليها التربية الإسلامية ، في أبعادها ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تأثير تلك الأسس في عملها.

الكلمات المفتاحية:

(الأصل الثقافي، التربية الإسلامية، العملية التعليمية التعلمية)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهـــــــداء	ج
الشكر والتقدير	د
ملخص الدراسة باللغة العربية	ر
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	3
أسئلة الدراسة	3
أهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
الدراسات السابقة	5
علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية	9
منهج الدراسة	9
حدود الدراسة	10
مصطلحات الدراسة	10
مخطط الدراسة	11
الفصل الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية ومصادره وأهميته	13
المبحث الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية:	15
المطلب الأول: تعريف الأصل لغة واصطلاحا:	15
المطلب الثاني: الثقافة لغة واصطلاحا:	16

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثالث: تعريف التربية الإسلامية لغة واصطلاحا.	20
المطلب الرابع: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية	24
المطلب الخامس: علاقة الثقافة الإسلامية بالتربية الإسلامية	24
المبحث الثاني: مصادر الأصل الثقافي للتربية الإسلامية	29
المطلب الأول: القران الكريم	29
المطلب الثاني: السنة النبوية	34
المبحث الثالث: أهمية الأصل الثقافي للتربية الإسلامية	36
المطلب الأول: أهمية الأصل الثقافي لتربية للفرد	37
المطلب الثاني: أهمية الأصل الثقافي لتربية المجتمع	39
الفصل الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بغيره من أصول التربية الإسلامية .	43
المبحث الأول: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل العقدي للتربية الإسلامية	45
المطلب الأول: معنى العقيدة وموضوعها	46
المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل العقدي	49
المبحث الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي للتربية الإسلامية	52
المطلب الأول: مفهوم التشريع لغة واصطلاحا	52
المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي	53
المبحث الثالث: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية	55
المطلب الأول: مفهوم الأصل الاجتماعي	55
المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية	55

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الرابع: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل النفسي للتربية الإسلامية	57
المطلب الأول: مفهوم الأصل النفسي	58
المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل النفسي للتربية الإسلامية	59
الفصل الثالث: مرتكزات الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وخصائصه	61
المبحث الأول: مرتكزات الأصل الثقافي	63
المطلب الأول: ارتكاز الأصل الثقافي على الدين الإسلامي	64
المطلب الثاني: يقينية الحقائق التي تمتلكها الثقافة الاسلامية	65
المطلب الثالث: اتفاق الأصل الثقافي الإسلامي مع الفطرة الانسانية	67
المبحث الثاني: خصائص الأصل الثقافي للتربية الإسلامية	68
المطلب الأول: الربانية	68
المطلب الثاني: الشمول	70
المطلب الثالث: الثبات والتغير	71
المطلب الرابع: الأصالة	72
المطلب الخامس: الواقعية	76
المطلب السادس: التوازن	80
المطلب السابع: المرونة	85
المطلب الثامن: الوسطية	89
الفصل الرابع: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية	97
المطلب الأول: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية	99
المطلب الأول: وظيفة الثقافة للأصل العقدي	101
المطلب الثاني: وظيفة الثقافة للتربية الاجتماعية	102

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الثالث: وظيفة الثقافة باعتبار الثقافة علم	104
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي علـــى العمليـــة التعليمية التعلمية	105
المطلب الأول: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المنهج	106
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المعلم.	110
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المتعلم	111
المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للاصل الثقافي في المؤســسات التربوية	113
المطلب الأول: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في الأسرة	114
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في المسجد.	117
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في المدرسة	120
نتائج الدراسة	123
التوصيات	125
المراجع	126
الملخص باللغة الانجليزية	138

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آل بيته وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسأن إلى يوم الدين وبعد:

فإن التربية الإسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلى للتشريع الإسلامي؛ لأن الإسلام ليس جانبا علميا معرفيا فقط، بل يهدف إلى الجمع بين المعرفة والتطبيق العملي لها، وبالتالي فإن العلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح.

وتكمن أهمية التربية الإسلامية في كونها الوسيلة الأمثل لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة والعلاقة بين هذه الجوانب وثيقة الصلة من حيث أن بناء خير فرد وسيلة لبناء خير مجتمع، وبناء خير مجتمع وسيلة لبناء خير حضارة، والغاية من هذا كله تحقيق سعادة عامة وشاملة في المجتمع لأنه إذا عم الخير الفرد والمجتمع والحضارة تكون السعادة نتيجة طبيعية لذلك[1].

وأن التربية لا يمكن أن تتم في فراغ لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم أن ينمو فى عزلة، فهي عملية اجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية والفلسفية التى يعيش على أساسها[2].

ولكل أمة ثوابت ومقومات ثقافية واجتماعية تلتزم بها في نظامها التعليمي عامة ومناهجها الدراسية بصفة خاصة حيث تؤطر تلك الثوابت نظامها التربوي وتحدد مساره فلكل أمة فلسفتها أي طريقتها في النظرة إلى الحياة وعادة ما تستمد هذه الثقافة من عقيدتها التي يؤمن بها أفرادها ومن أهدافها التي رسمتها لكي تسعى جاهدة إلى تحقيقها، ومن قيمها التي يؤمن بها أفرادها وتتخذها معايير لضبط سلوك أفرادها.

---

[1] - الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب، 1420هـ ص34.

2 - النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط (2)، دمشق: دار الفكر 1403هـ، ص54.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

كما تحرص كل أمة على هويتها الإجتماعية باعتبار أن لكل مجتمع خصائصه التي تميزه عن غيره من المجتمعات وعادة ما يستمد خصائصه من طبيعة تكوينه وثقافته وعاداته وتقاليده وآماله و تطلعاته ومشكلاته، وعمليات التغيير والتطوير التي يمر بها[1] .

أن العلاقة بين التربية والثقافة علاقة وثيقة فالتربية ترتبط بفلسفة الأمة عقيدة وفكراً وأهدافاً سواء كان مصدرها عقائدياً من تشريع الله سبحانه وتعالى أو ما يتلو ذلك من إنتاج الفكر الإنساني الفلسفي حيث تمثل الثقافة البعد النظري للإنسان في الحياة وتجسد التربية بمناهجها المدرسية التطبيق العملي للنظريات الخاصة بحياة الإنسان، لذا فإنه لا يمكن لأي منهج تربوي أن يتجرد من ثقافة تؤطر عمله وتوجهه، لذا فإن الأصل الثقافي يؤثر في بناء المنهج وتطويره باعتباره أصلا مهماً من أصول التربية، وفي ضوء ذلك الأصل يتم بناء المنهج وتطويره، ومن ثم تحديد أهداف المنهج، واختيار محتواه، وأنشطته التعليمية و التعلمية، وأسباب تقويمه[2] .

تعتبر الأصول الثقافية من العناصر المؤثرة في المنهج المدرسي على صعيد تخطيطه وتنفيذه وتقويمه، فلا يمكن بناء منهج مدرسي في غياب النظر إلى طبيعة ثقافة المجتمع وخصائصه فلا مجتمع بدون تربية ولا تربية في غياب المجتمع ، كما أنه لكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى ومن تلك الخصائص ثقافة المجتمع بعموميتها من لغة وتاريخ وعادات وتقاليد وغيرها التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وخصوصيات للثقافة تميز كل جماعة معينة من جماعات المجتمع المهنية أو الحرفية أو العلمية المتخصصة ومتغيرات (بدائل) للثقافة تطرأ عليها فإما أن تنتشر وتستمر وتصبح من عموميات الثقافة أو خصوصياتها أو تختفي من ثقافة المجتمع. ومن الأسس الاجتماعية التي لها أثرها على المنهج الإيمان بحتمية التغير الاجتماعي ومدى تقبل الأفراد لها والاستفادة من إيجابياتها والتخلص من سلبياتها في سبيل تقدم وحضارة المجتمع[3] .

---

1 - إلياس ، طه الحاج. المناهج بين الثوابت والمتغيرات ، مكتبة الأقصى ، عمان1990 م ،17.

2 - الدمرداش ، صبري ،المناهج حاضراً ومستقبلاً ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت 2000 ، 52-53.

3 - راجع تفصيل ذلك في سعادة ، جودت أحمد وعبد الله محمد إبراهيم. المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الفلاح ، عمان،(1997 م ، 123) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

يمكن القول أن التربية تتأثر بالعناصر الثقافية للمجتمع وبتصوره أو بإطار حياته وأن التربية تقوم على مجموعة من المسلمات التى تؤثر عليها وتتأثر بها كما تتسم التربية بأنها عملية إنسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على الكشف عن العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها وأن التربية تقوم على علم حقيقي وأنها تستند إلى عديد من الأصول أجمعت عليها معظم البحوث والدراسات التربوية، ومن تلك الأصول الأصل الثقافي.

أسئلة الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي: **ما الأصل الثقافي للتربية الإسلامية؟** ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما مفهوم الأصل الثقافي للتربية الإسلامية؟

2- ما أهمية دراسة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية؟

3- ما العلاقة بين الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وباقي أصول التربية الإسلامية؟

4- ما مرتكزات الأصل الثقافي للتربية الإسلامية؟

5- ما أهم التطبيقات التربوية للأصل الثقافي للتربية الإسلامية؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تحرص الأمم على الاهتمام بفكرها وثقافتها، لذا فإن دراسة أصـــول التربيـــة الإســـلامية – ومنها الأصل الثقافي- لا يقتصر على البحث وراء الأهداف والغايات النهائية للتربية أو طبيعة هذه الأهداف أو بنواحي الفهم والتفسير والتحليل الخاص بها وحسب وإنما تعنى في الأساس وقبل كـــل شيء بالنتائج التي تبث صحتها في مجال التطبيق التربوي أو التي لها آثار إيجابية علـــى التطبيـــق التربوي أو التي يعتقد أنها كذلك. ويمكن إبراز أهمية الدراسة فيما يأتي:

1- حاجة الميدان التربوي والثقافي إلى معرفة مفهوم الأصل الثقافي ومكوناته وابعاده.

2- تقدم الدراسة مساهمةً بناءة في مجال الاهتمام بالأصل الثقافي ومـــا يعتريـــه مـــن متغيرات وخطورة فقدانه.

3- تفيد نتائج الدراسة المؤسسات التربوية ببعض التطبيقات التي تساعد علـــى الحفـــاظ على ثقافة الأمة وهويتها لدى النشىء.

4- تمتد فوائد هذه الدراسة إلى المجتمع الإسلامي من أجل المساهمة في تخريج ناشئة من أبناء المسلمين تعتز بدينها، وتحافظ على تميزها واستقلالها الثقافي، وتستطيع الصمود أمام كل التحديات الفكرية والثقافية التي رافقت ظهور العولمة الثقافية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان مفهوم الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

2- الكشف عن أهمية دراسة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

3- توضيح العلاقة بين الأصل الثقافي للتربيـــة الإســـلامية وبـــاقي أصـــول التربيـــة الإسلامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

4- تحديد مرتكزات الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

5- تحديد التطبيقات التربوية للأصل الثقافي للتربة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

في حدود معرفة الباحث لم تُفرد دراسة لمعالجة المشكلة التي تهدف إليهاهذه الدراسة، ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لم يجد بحثاً في هذا الموضوع مباشرة، إلا أن هناك بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، أو يمكن أن تخدمه، وسوف يقوم الباحث بعرضها وفقا لترتيبها الزمني:

الدراسة الأولى: دراسة الحسن[1]، وهي بعنوان "الأساس التعبدي للتربية الإسلامية" حيث هدفت إلى بيان الأساس التعبدي للتربية الإسلامية من حيث أهميته ومصادره، وخصائصة وعلاقته بالأسس الأخرى للتربية الإسلامية، ومن ثم توضيح آثاره التربوية وتطبيقاته في مجال السلوك والشخصية وإعداد المعلم والمنهاج. وقد خلصت الباحثة إلى أن الاساس التعبدي للتربية الإسلامية هو منظومة القواعد السلوكية التعبدية التي تهدف إلى إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المسلم وبناء شخصيته وفق مبادئ الإسلام. كما خلصت الباحثة إلى أن وظيفة الأساس التعبدي للتربية الإسلامية تتجلى في تربية الفرد في كافة النواحي الروحية والجسمية والنفسية والأخلاقية، كما أن الأساس التعبدي له تطبيقات تربوية عدة في مجال الشخصية والسلوك، وله أيضا دور بارز في العملية التعليمية.

1 - الحسين، بنان احمد، الأساس التعبدي للتربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، 2010 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الدراسة الثانية: دراسة مساعدة والشريفين وهي بعنوان " **العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية**"[1] حيث هدفت إلى بيان الآثار الايجابية والسلبية للعولمة الثقافية ، وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهجين الوصفي والاستنباطي التحليلي في معالجة موضوعات البحث، وقد توصل الباحثان إلى أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً ومن هذه التأثيرات التأثير في الهوية الإسلامية للأمة، وغياب مفهوم التوحيد، وتسلل الشرك والصنمية، وعولمة الأسرة: وتشويه اللغة العربية ، و المساس بالحضارات الإنسانية وعناصر العملية التعليمية كما تؤثر إيجاباً ببروز الحاجة إلى إيجاد مرجعية إسلامية واحدة للأمة، وممارسة الحوار الفاعل بين أفراد ومكونات الأمة فضلاً عن الاعتراف بالأخطاء وممارسة النقد الذاتي، ومن أهم هذه الأخطاء غياب العلم وانتشار الجهل وسيادة التقليد والإتباع وطغيان القبلية والعرقية والطائفية على مفهوم الأمة، أما سبل التعامل مع العولمة الثقافية ، فقد توصل الباحثان إلى أنه لابد من الثقة بالنفس كقاعدة آمنة للتعامل مع العولمة الثقافية ، ثم وضع إستراتيجية ثقافية إسلامية ، وإبراز عالمية الإسلام وإنسانيته، والاهتمام بالأسرة والحد من التلوث الثقافي والإعلامي من خلال تجديد الثقافة وتجذير الفروق الفردية، وإغناء القاعدة الروحية للأمة ولابد من التفاعل الحضاري والوعي بالمستقبل والتشجيع على الدخول في علومه، كما أنه من الضروري إعادة النظر في عناصر العملية التعلمية لتواكب التطور العالمي الحادث.

الدراسة الثالثة: دراسة خطاطبة[2]، وهي بعناون "الأصل العقدي للتربية الإسلامية"حيث هدفت هذه الدراسة إلى بلورة تصور متكامل للأساس العقدي للتربية الإسلامية، يتفق مع مفهوم العقيدة الإسلامية (الإيمان والتوحيد) ومركزيتها في منظومة الدين الإسلامي، ودورها التربوي

---

[1] - مساعدة، وليد، والشريفين، عماد، العولمة الثقافية، رؤية اسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية المجلد الثامن عشر، العدد الأول،2010، ص - 249 ص280 .

2 - خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، 2006م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الأصيل في إطار نسقية الإسلام ومنهجيته العلمية، وقد تناولت الدراسة الأصل العقدي من حيث: تعريفه وخصائصه ومصادره، ودلالته على منظومة المفاهيم والقواعد التي تستند إليها التربية الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي، واتصافه بخصائص الثبات اليقينية والكلية والنسقية والغيبية، واعتماده على الوحي الإلهي المعصوم، متايدة ومتفقة مع العقل والحواس والفطرة. إضافة إلى بيان مفاهيم الأصل العقدي للتربية الإسلامية ومضامينها التربوية، والتي تمثلت في مفهوم التوحيد، والكتب والرسل، وعوالم الغيب، والقدر، واليوم الأخر، وأنتهى إلى كونها مفاهيم أصيلة جامعة لمعاني الإيمان الشرعي اللازم لصحة المعتقد وقبول الأعمال، وذات مضامين تربوية شديدة التأثير في الإنسان والمجتمع، نفسيا وخلقيا، وتعلما وتعليما، وتفاعلا واهتداء وتوازنا وتقدما وفردية واجتماعا. وأخيراً فقد تناولت الدراسة تأسيسات العقيدة الإسلامية في ميدان النظرية التربوية الإسلامية من جهة بنائها المعرفي والتطبيقي وخصائصها، وخلصت الدراسة إلى أن العقيدة تمد النظرية التربوية بحقائق يقينية فريدة.

الدراسة الرابعة: دراسة العرايضة[1]، وهي بعنوان "التكامل في التربية الإسلامية" هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التكامل، وأهميته ومميزاته، ومرتكزاته، ومجالاته، باعتباره خصيصة من خصائص التربية الإسلامية، ثم الوقوف على آثاره التربوية الايجابية الناجمة عنه في المجال الإيماني، والنفسي، والاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى أن التكامل خصيصة لا غنى للتربية الإسلامية عنها كي تؤتي ثمارها المرجوة كاملة غير منقوصة على صعيد الفرد والمجتمع، وأنها ترتكز في أداء وظيفتها إلى عناصر هامة أبرزها الربانية، والشمول، والتوازن، والاعتدال، والواقعية.

1 - العرايضة، لميا صالح نجيب، التكامل في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2005م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

كما عملت الدراسة على إيضاح أبرز المجالات التي تظهر فيها هذه الخاصية بجلاء ولا سيما، الشخصية الإنسانية، والوسائط التربوية من ــ أسرة، ومسجد، ومدرسة، وجامعة -، ومنهاج التربية الإسلامية بعناصره المختلفة- من أهداف، ومحتوى، وأساليب، و وسائل، وأنشطة، وتقويم-، وانتهت إلى إظهار الآثار التربوية السلبية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجالات الإيمانية، والنفسية، والاجتماعية.

الدراسة الخامسة: دراسة الأنصاري، وهي بعنوان "معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه"[1]، حيث استعرض الباحث معالم أصول التربية الإسلامية التي يمكن استنباطها من وصايا لقمان الحكيم لابنه وتمثلت تلك الأصول بـ (العقيدة الإسلامية وجوهرها التوحيد، مراقبة الله عز وجل، العبادات. الآداب الإجتماعية) وخلص الباحث إلى أن الأصول التربوية السابقة هي وصايا نافعة، ونصائح غالية، وحكم نبيلة، وتوجيهات سديدة، يقدمها لقمان لابنه، ليكون ابناً باراً، يتعامل مع الناس بحسن الخلق وطيب المعاملة، يعرف للناس حقوقهم، ولا ينسى حق الله عليه.

الدراسة السادسة: دراسة جريشة وهي بعنوان "أسس التربية الإسلامية"[2] هدفت الدراسة إلى الإحاطة بالنظرية الإسلامية للتربية وذلك بتوضيح أصول هذه النظرية وهي: أسسها الفكرية، وأسسها العملية حيث ركز على أهم أساسين وهما الأساس الفكري الاعتقادي، والأساس التربوي. حيث عرض بعض المفاهيم الأساسية للفكر التربوي الإسلامي وهي نظرة الإسلام للأنسان، والمجتمع، وما في هذه

---

[1] - الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمأن لابنه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1426هـ.

2 - جريشة، على ، أسس التربية الإسلامية ، في نحو نظرية للتربية الإسلامية، عابدين ،مكتبة وهبة ، ١٤٠٦ هـ، ص ١٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

النظرة من شمول، وتكامل وتوازن، وتميز، أما الأساس التربوي فقد ربطه الباحث بالمنهج الربـــاني للتربية والذي يعتمد على تربية الفرد على الاستجابة لله ورسوله ، والتزكية ، وتعليم الكتاب والحكمة.

الدراسة السابعة: دراسة الدغشي[1]، وهي بعنوأن "الأساس الفطري للتربية الإسلامية" حيـــث هدفت إلى بيان الأساس الفطري للتربية في التصور الإسلامي، وذلك من خلال الـــدلالات القرآنيـــة والنبوية، ومن ثم بيان أثر هذا الأساس- الفطري- على الروح والعقل والنفس، وعلاقته بالوراثـــة والبيئة. وقدمت الدراسة تصورا لتطبيقات الأساس العقدي في عناصر العملية التعليمية (الأهـــداف، المحتوى).

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن كلا من الدراسات السابقة والدراسة الحاليـــة تطرقت لبعض أصول التربية الإسلامية.

كما أن هناك أوجه اختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتمثل فيما يأتي:

أن الدراسات السابقة لم تتطرق للأصل الثقافي الذي هو لب موضوع هذه الدراسة كما أنها لم تتعرض للعلاقة بين الأصل الثقافي وباقي أصول التربية الإسلامية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وسوف يتم توظيف هذا المنهج فـــي جمـــع وتحليل المعلومات حول موضوع الدراسة من الوثائق، والدراسات العلمية، والمؤلفات، والدوريات وذلك بهدف وصف وتوضيح مفهوم الأصل الثقافي للتربية الإســـلامية وبيـــان أهميتـــه وعلاقتـــه بالأصول الاخرى للتربية الإسلامية.

---

[1] - الدغشي، احمد محمد، الأساس الفطري للتربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك، 1995م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الأصل الثقافي للتربية الإسلامية من حيث مفهومه، وأهميته وخصائصة وعلاقته بباقي أصول التربية الإسلامية، و أخيراً التطبيقات التربوية له.

مصطلحات الدراسة:

الأصل: الأساس الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه سواء في الأشياء المعنوية كالأفكار والقيم، أو المادية كالبناء[1].

الثقافة الإسلامية: جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها. وعرفها بعض المفكرين المسلمين بأنها الرقي في الأفكار النظرية وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي في الأخلاق والسلوك وأمثال ذلك الإتجاهات النظرية[2].

التربية الإسلامية هي: "المنظومة المتكاملة من المفاهيم والقيم والممارسات الهادفة إلى تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والإجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياه[3].

الأصل الثقافي للتربية الإسلامية: "كل ما تستند إليه التربية الإسلامية من مبادئ وأسس ومفاهيم وأساليب نظرية وتطبيقية ثقافية الناتجة عن دراسة وفهم النصوص الشرعية وميراث الأمة من قيم وأخلاق اكتسبتها الأمة بالتجارب والخبرات بحيث تحكم العمل التربوي وتوجه الممارسات التربوية بما ينسجم مع الثوابت الإسلامية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المسلم".

---

1 - خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المرمة،1416هـ، ص23.

2 - أبو صالح، محب الدين ، يالجن، مقداد، النحلاوي، عبد الرحمن ، دراسات في التربية الإسلامية ،1400هـ 1979 م

3 - الحلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص 34-38 ، بيروت ، دار المعرفة، ط1 ، 1422-2001 م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

مخطط الدراسة:

الإطار العام: ويشمل مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهجية الدراسة، مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية ومصادره وأهميته:

المبحث الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الأصل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الثقافة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف التربية الإسلامية لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

المطلب الخامس: علاقة الثقافة الإسلامية بالتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: مصادر الأصل الثقافي للتربية الإسلامية:

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: السنة النبوية.

المبحث الثالث: : أهمية الأصل الثقافي للتربية الإسلامية :

المطلب الأول: أهمية الأصل الثقافي لتربية للفرد.

المطلب الثاني: أهمية الأصل الثقافي لتربية المجتمع .

الفصل الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بغيره من أصول التربية الإسلامية.

المبحث الأول: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل العقدي للتربية الإسلامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي للتربية الإسلامية.

المبحث الثالث: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

المبحث الرابع: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل النفسي للتربية الإسلامية.

الفصل الثالث: مرتكزات الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وخصائصه

المبحث الأول: مرتكزات الأصل الثقافي

المطلب الأول: ارتكاز الأصل الثقافي على الدين الاسلامي:

المطلب الثاني: يقينية الحقائق التي تمتلكها الثقافة الإسلامية

المطلب الثالث: اتفاق الأصل الثقافي الاسلامي مع الفطرة الإنسانية.

المبحث الثاني: خصائص الأصل الثقافي

المطلب الأول: الربانية.

المطلب الثاني : الشمول.

المطلب الثالث: الثبات و التغير

المطلب الرابع: الأصالة.

المطلب الخامس: الواقعية.

المطلب السادس: التوازن.

المطلب السابع: المرونة.

المطلب الثامن: الوسطية.

الفصل الرابع: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية:

المبحث الأول: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على العملية التعليمية التعلمية.

الخاتمة، وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المراجع وفهرسة الآيات والأحاديث والأعلام.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفصل الأول

تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية ومصادره وأهميته

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

تمهيد

تعتبر العلوم التربوية والنفسية فرعا من فروع العلوم الإنسانية التى تبحث فى الإنسان وعلاقته ببيئته الخارجية وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان .

والثقافة لا يمكن أن تتم فى فراغ ؛ لأنها أداءة المجتمع فى تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم أن ينمو فى عزلة فهى عملية اجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية والفلسفية التى تعيش على أساسها .

ويمكن القول أن الثقافة تؤثر في المجتمع وتتأثر به كما تتأثر بتصوره أو بإطار حياته ، فهي- الثقافة - عملية إنسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على إدارك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها وأن التربية تقوم على علم حقيقى وأنها تستند إلى عديد من الأصول أجمعت عليها معظم البحوث والدراسات التربوية[1] .

وإن دراسة الأصل الثقافي يسهم في توجه العمل في التربية كمهنة من أهم المهن وتهدف إلى تكوين نظام فكري يوجه العمل التربوي فى مجالاته التطبيقية والعملية المختلفة . كما أنه يساعد على فهم طبيعة العلاقة بين التربية وغيرها من المجالات الأخرى. ولتحقيق تلك الغاية فإن هذا الفصل تضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: مصادر الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

المبحث الثالث: أهمية الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

[1] - عامر، طارق عبد الرؤف، أصول التربية "الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية " مكتبة لبنان، بيروت، 2008، ص3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الأول: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية:

يسعى الباحث في هذا المبحث إلى بيان مفهوم الأصل الثقافي للتربية الإسلامية، ومن ثم بيان مفهوم التربية الإسلامية، ومن ثم الوقوف على علاقة الثقافة الإسلامية بالتربية الإسلامية ، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الأصل لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: تعريف الأصل لغة:

الأصل لغة: أسفل الشيء وهو ما يبنى عليه غيره ومنه: أصل الجبل، وأصل الجدار، وأصل الشجرة، ورأي أصيل: له أصل، ورجل أصيل :ثابت الرأي عاقل، وجمعه أصول ويطلق الأصل في اللغة على عدة معاني من أبرزها[1]:

1- ما يستند وجود الشيء إليه.

2- ما يبنى عليه غيره.

وجاء في"الموسوعة الفقهية الكويتية" الأصل يجمع على أصول، وقد كثر استعماله فكل ما يسند إليه غيره ويبتنى عليه من حيث أنه يبتني عليه ويتفرع عنه، فالأب أصل للولد، والأساس أصل للجدار، والنهر أصل للجدول، وسواءً أكان الابتناء حسياً، أو عقليا كابتناء المدلول على الدليل[2].

الفرع الثاني: مفهوم الأصل اصطلاحا:

تناول التربويون مفهوم الأصل بالبحث والتحليل ومن جملة ما ذكروه ما يلي:

---

(1)ابن منظور، محمد بن مكرم:**لسان العرب** ، ، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى مادة أصل (16/11) ،

2 - وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعةالفقهية ، 2000، ج 1ص290 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- "كل ما تستند إليه التربية من مبادئ ومفاهيم وأساليب نظرية وتطبيقية تحكم العمل التربوي وتوجه الممارسات التربوية"[1].

- "مجموعة النظم التي تسهم في صنع التربية وتشكيلها أو مجموعة العلوم التي تسهم في بناء محتوى التربية وتفسيرها وتجديدها" [2].

- "المرتكزات والدعامات التي تقوم عليها التربية وتشتق منها، كالأسس النفسية والأسس الاجتماعية، والأسس الثقافية[3].

- "القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم أو الموضوعات، وهي عند تطبيقها تعني الجودة في العمل المنفذ[4].

- "القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم والعمل، أو القضايا التي يبدأ منها علم من العلوم[5].

ويرى الباحث أن التعريف الأول من هذه التعريفات هو الأنسب لغايات هذه الدراسة كونه يعبر بدقة عن مضون "الأصل" باعتباره مستنداً لكل مايبنى عليه.

المطلب الثاني: الثقافة لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: الثقافة لغة:

مصدر مشتقّ من الفعل الثلاثي المجرّد ثَقُفَ (بضم وكسر عين الفعل من باب كرُم و فرِح)، نقول ثقُف الرجلُ يثقُفُ ثقفًا وثقافةً: صار حاذقًا فطنا، فهو ثِقْف (بكسر الثاء وسكون القاف) ،

(1) مرسي، محمد منير، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة (د، ط) ، ص 33.

(2) خياط، محمد، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المرمة،1416هـ، ص 23.

(3) الحازمي، عبد الرحمن، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، دار عالم الكتب ،الرياض: ، 1420هـ ص 78.

(4)ناصر، إبراهيم، أصول التربية –الوعي الإنساني-، عمان-الأردن، مكتبة الرائد العلمية، ط1، 1424هـ - 2004م، ص7.

(5) خطاطبة، عدنان، الأصل العقدي للتربية الإسلامية،رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك ص29.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وثَقِف(بفتح الثاء وكسر القاف)، وثقيف"كأمير"، وثِقِّيف للمبالغة "كخرّيت" ، بمعنى حاذق شديد الحذق.[1].

فالثقافة تعني الشحذ والتسوية والتقويم، وتثقيف الإنسان يُراد به شحذ ذهنه وإزالة ما يحمله أو علق به من عقد أو إنحرافٍ في الفهم والتصوُّر والذوق، كي يصبح ثَقِفًا ومِثْقَفًا أي أسرع فهمًا وأوسع إدراكًا وأسلم ذوقًا. وقد وردت في القواميس والمعاجم بعدة معان أهمها[2]:

1. الذكاء، يقال: غلام ثقف، أي ذكي، فالذكاء ضروري لاختيار ثقافة معينة بين الثقافات الكثيرة المنتشرة في العالم.
2. التهذيب والتقويم، سواء أكان مادياً أم معنوياً، نقول: ثقفت الرمح، وثقفت الطفل.
3. الظفر والأنتصار، والأخذ والغلبة.

وفي التنزيل: "فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ" الانفال:8.

4. صادف، لقي، وجد، رأى: ومنه قوله تعالى: { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ } البقرة: 191 ،أي حيث وجدتموهم.

ومن الملاحظ أن هذه المادة لم ترد في القرآن إلا في جو الجهاد والحرب والقتال ومجالدة الأعداء، والذي يعنينا في الثقافة من هذه المعاني هما المعنيان الأول والثاني.

---

1 ــ الفيروز أبادي، مجد الدين، **القاموس المحيط**، مصر، ط4، 1354هـ ج 3، 125 .

2 - أبولبابة، الطاهر صالح حسين، السنّةُ النبويّةُ ونِسْبَتُهَا من الثقافةِ والحضارة الإسلاميّتين، جامعة الامارات، ص3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفرع الثاني: تعريف الثقافة اصطلاحا:

تعددت تعريفات الثقافة وتنوعت بشكل يصعب حصره، فالباحثون لم يتفقوا على تعريف، وبعد البحث والتأمل فإنه يمكن تقسيم التعريفات إلى ثلاثة اتجاهات[1]:

الاتجاه الأول: يرى أن الثقافة الإسلامية مصطلح يعبر عن حياة الأمة الإسلامية، وهويتها الدينية والحضارية، وقد عرفت الثقافة الإسلامية على هذا الأساس بأنها: "معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة، بتفاعلاتها في الماضي والحاضر؛ من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف مشتركة".

الاتجاه الثاني: يرى أن الثقافة الإسلامية مصطلح يعبر عن مجموع العلوم الإسلامية الصرفة، وقد عرفت الثقافة الإسلامية على هذا الأساس بأنها: "معرفة مقومات الدين الإسلامي، بتفاعلاتها في الماضي والحاضر والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات".

الاتجاه الثالث: يرى أن الثقافة الإسلامية مصطلح يعبر عن علم جديد، يضاف إلى العلوم الإسلامية، وهو علم ظهر نتيجة التحديات المعاصرة للإسلام، والأمة الإسلامية، وقد عرفت الثقافة الإسلامية على هذا الأساس بأنها: "معرفة التحديات المعاصرة، المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية، ومقومات الدين الإسلامي"

وفيما يلي عرضا لمجموعة من التعريفات للثقافة وذلك بهدف ايضاح هذا المفهوم:

1- عرفها المجمع اللغوي بأنها: جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحِذق فيها"[2].

---

1 - اليحيى، ناصر بن عبدالرحمن، مفهوم الثقافة الإسلامية، ورقة عمل مقدمة في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات والمنعقدة في كلية التربية ،جامعة الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية، 2007، ص3.

2 - إبراهيم، مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار صادر –بيروت *1985* ، ج1 ص9 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

2- ذكرت الموسوعةُ الفلسفيّة العربيّة أن أوضح التحديدات التي أُعطيت للثقافة، ما قاله تايلور1871م:" تُشكّل الثقافة كلا معقّدًا يشمل المعارف والمعتقدات والفنّ والأخلاق والقانون والعادات وكلّ الملكات والعادات التي يكتسبها الإنسان الفرد بصفته عُضْوًا في المجتمع"[1].

3- تعريف مالك بن نبي للثقافة: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته[2].

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن للثقافة مكونين أساسيين هما[3] :

أ -المكونات المعنوية:

وتشمل العقيدة، والأخلاق، والأعراف، والقيم، واللغة التي هي أبرز مكونات الثقافة، وهذه العناصر تشكل جوهر الثقافة، ومرجعيتها وفيها تكمن الخطورة في التأثير.

ب - المكونات المادية:

وهو ما أبدعه الإنسان من أدوات، ومعدات، ووسائل، وأساليب تعينه على التكيف مع البيئة، وهذا الجانب مرتبط بالجانب المعنوي، وتابع له.

ويرى الباحث أن تعريف مالك بن نبي من أنسب التعريفات للثقافة باعتباره يحدد مفهوم الثقافة، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع، مع أخذنا بالاعتبار ضرورة انسجام هذه

---

1 ــ ابن نبيّ ، مالك ،مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق ، 1981، ص 28 .

2 - ابن نبيّ ، مالك ،مشكلة الثقافة، المرجع السابق، ص30 .

3 - مساعدة، وليد، والشريفين، عماد، العولمة الثقافية، رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص254.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المعطيات في كيان واحد تحدثه عملية التركيب التي تجرهـا الـشرارة الروحيـة، عنـدما يـؤذن فجر إحدى الحضارات.

وفي ضوء التعريفات السابقة فإن الباحث يرى أن الثقافـة هـي" البوتقـة التـي تتـصهر فيها جملة المعارف والمعتقدات والفنـون والأخـلاق والقـوانين والعـادات والتقاليـد، والعـادات التي يكتسبها الإنسان بسبب انتسابه كعضو في المجتمـع، وتتـرك أثـراً ملموسـاً فـي شـؤون حياته المختلفة.

المطلب الثالث: تعريف التربية الإسلامية لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: تعريف التربية لغة:

بالعودة إلى معاجم اللغة يلاحظ أن كلمة التربيـة تطلـق فـي اللغـة علـى عـدة معـاني **هي:**

1- الزيادة والنمو: ربا الشيء يربو ربواً ورباءً : زاد ونما. وأربيتـه نميتـه[1] ، وفـي التنزيل : "ويربي الصدقات" البقرة : 276

2- النشأة: من رباءً وربياً: نشأت.[2] قال تعالى" قال ألم نربك فينا وليدا" الشعراء:18.

ومن الجذر: ربّ: يَرُبُّ تحمل المعاني الآتية[3]:

1- حفظ الشيء ورعايته : ربَّ ولده والصبي يَرُبُّه ربّاً بمعنى رباه.

---

[1] - ابن سيدة ، **المحكم والمحيط الأعظم** ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، جـ10/327، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ، جـ2/483.

[2] - الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ص1158 .

[3] - ابن منضور، **لسان العرب**، جـ2/401 ،الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جـواهر القـاموس ، الطبعـة الأولى، المطبعة الخيرية ، مصر، 1984، جـ2/6-7.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

2- حسن القيام الولي بالطفل حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً: رباه أي أحسن وليه القيام بشؤنه حتى أدرك أي فارق الطفولة، سواء أكان الولد ابنه أم لم يكن.

3-التعليم: الرباني: منسوب إلى الرب، الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

4- التأديب: رب الولد: يؤدبه.

5- التكفل بأمور الصغير: الرابُّ :الكافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يتكفل بأمره.

الفرع الثاني: التربية اصطلاحا:

يختلف التعريف الاصطلاحي للتربية باختلاف المنطلقات الفكرية الخاضع لها التصور التربوي، واختلاف المناهج والوسائل التي تنهجها الجماعات الإنسانية، ويعود الاختلاف أيضاً إلى تنوع الثقافات، والاختلاف حول أهداف التربية[1]، وبناء على ما سبق يمكن تعرف التربية اصطلاحا بأنها: " مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الإستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة "[2].

وقيل هي "بناء الإنسان بناء متكاملاً متوازناً متطوراً من جميع الوجوه جسمياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً وجمادياً وأنسأنياً كي يكون هذا الإنسان بشخصه لبنة حية فعالة في بناء مجتمعه[(3)].

---

1 - حجازي، عبدالرحمن ،التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة، المكتبة العصرية ، القاهرة، 2008، ص18.

2 - أبو صالح، محب الدين ، مقداد يالجن ، عبد الرحمن النحلاوي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ص13 ،1400هـ 1979 .

3- السيد ، محمد، معجزة الإسلام التربوي، دار البحوث العلمية ، الكويت ،. ١٩٧٨ ، ص55 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفرع الثالث: مفهوم التربية الإسلامية:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التربية الإسلامية، وعكست اختلافات واضحة بينها من حيث زاوية الرؤية لمن يكتب ويحلل، فضلاً عما يكون عليه من تخصص. وسنشير إلى أكثر المفاهيم تقبلاً وشيوعاً لدى أهل الاختصاص:

- عملية مقصود تستضيء بنور الشريعة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية لتحقيق العبودية لله تعالى، يقوم بها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طريقة ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة[1].

- منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات، والأساليب، والقيم، والتنظيمات التي ترتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر وانسياق تقوم على التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والمجتمع وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فرداً وجماعة من جوانبها المختلفة بما يتفق مع المقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة[2].

- "عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة [3].

ومن تعريفات التربية الإسلامية أنها" تلك الجهود التي يبذلها المربون في تربية الأمة على منهج الله تعالى المتمثل في كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -[1].

---

[1] عبد الله، عبد الرحمن، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م، ص101.

[2] علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 33.

[3] المعايطة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة ، عمان2006، ص22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وتشير هذه التعريفات إلى جملة خصائص وسمات لا بد من الوقوف عليها[2]:

1. التوجيه والإرشاد الديني: بحيث لا تستقل عملية التربية عن التوجيه والإرشاد المجتمعي والفكري.
2. الضبط الديني: فهي عملية بناء للسلوك الإنساني المضبوطة بمقاصد الشريعة كما يتفق عليها مفكرو الأمة.
3. التواصل الاجتماعي: حيث تبلور ما تتفق عليه الجماعة من القيم والمعايير والمثل العليا في بناء الشخصية الاجتماعية الإسلامية.
4. التنشئة الاجتماعية: حيث تقوم التربية الإسلامية برعاية جوانب الشخصية المختلفة، ومن بينها الجانب السلوكي الاجتماعي.

ويرى الباحث أن تعريف عبدالرحمن عبدالله للتعريف الإسلامية" منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات، والأساليب، والقيم، والتنظيمات التي ترتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر وانسياق تقوم على التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والمجتمع وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فرداً وجماعة من جوانبها المختلفة بما يتفق مع المقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة[3].

ويعد التعريف السابق- من وجهة نظر الباحث- من أنسب التعريفات للتربية الإسلامية كونه يحدد الهدف من التربية، كما أنه يحدد وسائلها وغاياتها.

المطلب الرابع: تعريف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية :

1- سيد بكر، عبد الجواد.فلسفة التربية الإسلامية، ط(1)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983م ، ص32 .

[2] علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 245.

[3] علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

تشير الأصول الثقافية بالنسبة للتربية تلك الحالة المتبادلة بين الأوضاع الثقافية والأوضاع التربوية في المجتمع أي التأثير المتبادل بين الأوضاع التربوية والأوضاع الثقافية داخل البناء الاجتماعي، **وفي هذا الصدد فإن الباحث يتبنى المفهوم الآتي للأصل الثقافي للتربية الإسلامية**"**الأصل الثقافي للتربية الإسلامية**: "كل ما تستند إليه التربية الإسلامية من مبادئ وأسس ومفاهيم وأساليب نظرية وتطبيقية ثقافية الناتجة عن دراسة وفهم النصوص الشرعية وميراث الأمة من قيم وأخلاق اكتسبتها الأمة بالتجارب والخبرات بحيث تحكم العمل التربوي وتوجه الممارسات التربوية بما ينسجم مع الثوابت الإسلامية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المسلم""، وذلك للاعتبارات الآتية:

1- أن التعريف السابق يجعل من التربية الإسلامية وسيلة لحفظ الأصل الثقافي، وبالتالي فإنه يضمن عدم دخول الثقافات الأخرى والتي تصطدم بالتربية الإسلامية.

2- أنه يجعل المبادئ والأسس والمفاهيم الثقافية تنبثق من الثوابت الإسلامية.

3- أنه يجعل من الإسلام معايرا للحكم على الممارسات الثقافية فما ينسجم معها يقبل وما يصطدم معها يتم رفضه.

المطلب الخامس: علاقة الثقافة الإسلامية بالتربية الإسلامية :

تهدف التربية الإسلامية إلى تنمية القوى والطاقات الموجودة لدى الإنسان سواء أكانت قوى جسدية أو عقلية أو روحية حتى يصبح عضوا مؤثرا في المجتمع حيث تبدأ هذه التربية والإنسان منذ كان جنيناً في بطن أمه وتستمر معه طوال حياته لأن حياة الإنسان تعني تفاعله مع الناس والأشياء تفاعلا يؤدي إلى تعديل سلوكه ومعنى هذا أن التربية تهيئ الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو لدى الطفل حتى يصل هذا النمو إلى أقصى حد له .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وتعد الأصول الثقافية للتربية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية التي يتم على أساسها تشكيل التربية وتحديد هويتها ومن هنا كان الاهتمام بالرصيد الثقافي وتجديده محورا هاما من محاور التنمية الشاملة وأداة من أدوات توصلها[1].

ويمكن القول بأن العلاقة بين التربية الإسلامية والثقافة علاقة متبادلة؛ فالتربية من أهم وظائفها المحافظة على الثقافة وتجديدها ومن دون التربية تموت الثقافة وتنتهي وتفقد المجتمعات هويتها وتصبح بلا ثقافة فضلا عن أهمية التربية في عملية تنقية التراث الثقافي وما علق به من شوائب[2].

ومن جهة أخرى فإن الثقافة تفرض على التربية السير وفقا لأهداف معينة مشتقة من ثقافة المجتمع فإذا كانت ثقافة المجتمع ثقافة إسلامية فالتربية مجبرة هنا أن تقوم بتحقيق أهداف طابعها الإسلامي وبالتإلى بناء مناهج يكون محتواها مشبع بالخبرات الثقافية الإسلامية ومن هنا يمكن القول أن التربية لا تستورد بل لابد وأن تنطلق من ثقافة المجتمع وترتد إليه فلا تربية من دون أساس ثقافي تقوم عليه من أجل توحيد الأفراد وتوجيه سلوكهم وأفكارهم[3].

والثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد على التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلى العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها. والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وأنتقالها من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

---

[1] - عفيفي، محمد الهادي ، في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1983، ص87 .

[2] - الشبيني ، محمد ، أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000،ص98 .

3 - عياد، أحمد محمود ، محاضرات في أصول التربية ، الجزء الأول ، كلية التربية جامعة المنوفية،ص66 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وعندما يتحدث علماء التربية عن علاقة التربية بالثقافة يتناولونها من النواحي الآتية[1]: -

1- أن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلى جيل من الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بـذلك عمليـة تطبيع اجتماعي أو هي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بالالتزام وإلـزام التربيـة يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التربية ينتهي وجود المجتمع – وجود جيل الكبار – بإنتهاء وجوده المادي مهما طال بهم الزمأن – وذلك فإن طبيعة الحياة للأفراد من حيث أنها مؤقتة بزمن معين وبعمر محدود بينما يولد غيرهم ليأخذ نفس الأدوار التي اضطلع بها آبائهم من قبل – هذه الطبيعة تجعل عملية نقل الثقافـة عمليـة ضـرورية لاستمرار النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي عملية ايجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها.

2- أن المجتمع في نموه وتتطور يحتاج إلى قدر كاف من الاتساق والانسجام ولا يأتي ذلـك إلا إذا شاعت بين أفراده قيم ثقافية مشتركة بين الأفكار و وسائل المعيشة والأنشطة الـسلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات وغير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يتنتمي إليها و وسائل الجماعة إلى تحقيق هذا الانسجام إنما هي التربية بوسائطها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات، و رفاق، ودور عبادة، ووسائل اتصال... الخ .

3- أن محتوى النقل والتبسيط والاختيار الثقافي عمليات تتجدد في ضوء ونوع المواطنة التي يهدف المجتمع إلى تنميتها ونوع المجتمع الذي يريده المواطنون لأنفـسهم ممـا يـؤدي إلـى استمرار العلاقة بين الفرد والثقافة وتربية المجتمع.

---

1 - عفيفي، محمد الهادي ، في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية مرجع سابق، ص88 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

4- أن التربية تقوم بدور هام في إحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع بعض وبناء على هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو على العكس إلى تأكيد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلى التغير الثقافي والاجتماعي.

5- أن التربية تستمد أهدافها ومناهجها ونظامها وإدارتها من الرصيد الثقافي للمجتمع.

6- أن التربية وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة لتحقيق التماسك الاجتماعي أو لاستمرار المجتمع؛ وهذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الايجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في المجتمع مما يحقق سعادة الفرد.

7- التربية تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف ثقافته أو بمعنى آخر اختلاف أيدلوجيته ونظامه الاقتصادي ونظامه السياسي والاجتماعي الخ.

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص العلاقة بين التربية الإسلامية والثقافة وذلك من خلال الجوانب الآتية[1]:

1- أن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

2- العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من ثقافة شعب معين.

3- العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

1- ناصر، إبراهيم، التربية وثقافة المجتمع ، تربية المجتمعات ، بيروت، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة، 1983 ، ص65 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

4- التربية تساعد على التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.

5- التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءً على ما لدى المجتمع من تراث.

6- التربية هي الوعاء الذي يحتوي على المضمون الثقافي لفئة معينة .

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية.

فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل على تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة ويتم ذلك بأحد الطريقين، التربية الرسمية وغير الرسمية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مصادر الأصل الثقافي للتربية الإسلامية

اتفق أهل السنة على أن الأدلة المعتبرة شرعًا أربعة وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، وذلك من حيث الجملة. قال الشافعي: ".... وجهة العلم الخبر في الكتاب، أو السنة، أو الإجماع، أو القياس وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله، أو سنة رسوله r، وأن ما سواهما تبع لهم"[1]

ولغايات هذا البحث فقد اقتصر الباحث على الكتاب والسنة ، باعتبار أن الأدلة الاخرى(الإجماع ، القياس) ترجع إلى أصل واحد، هو الكتاب والسنة، إذ هما ملاك الدين وقوام الإسلام.

المطلب الأول: القرآن الكريم:

القرآن كلام الله: حروفه، ومعانيه، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو المعجزة العُظمى، المتعبّد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء في المصحف بفاتحة الكتاب المختوم بسورة الناس، تكلم الله به، وسمعه جبريل من الله تعالى، وسمعه محمد رسول الله r من جبريل، وسمعه الصحابة من محمد r[2]، قال الله تعالى: M c d e f g h i j k l m n L الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥ o p q r s t u v L

الفرع الأول: مفهوم القرآن الكريم لغة واصطلاحا:

أولاً: مفهوم القرآن لغة:

كلمة القرآن مهموزة على وزن فُعلأن مشتق من القرء بمعنى الجمع. ومنه قرأ المـــاء فـــي الحوض إذا جمعه ، فالقرآن في اللغة: كما تعارف عليه العلماء أنه من مادة قرأ، تقول: قرأ الكتـــاب

(1) شمس الدين، مصطفى، ترتيب الأدلة الشرعية المتفق عليها عند الجمهور وتنزيله من خلال قضايا التعارض والترجيح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، ماليزيا ، 2005، ص33.

(2) القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ، الرياض، 2000ص 17.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

قراءةً وقُرءأناً. وقرأ الشيء قُرءأنا أي جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.

وقوله تعالى:M إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ L القيامة: ١٧ . أي قراءته[1].

لذا يمكن القول بأن لفظ القرآن مصدر مهموز بوزن "الغفران" مشتق من "قرأ" بمعنى تلا، الذي أخذها العرب من أصل أرامي وتداولوها أو استخدموها بمعنى غير معنى التلاوة، ثم استخدموها بمعنى التلاوة ، من " تلا، يتلو"، سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.[2]

الفرع الثاني: مفهوم القرآن اصطلاحا:

ويمكن تعريف القرآن بأنه: (كلام الله المنزل على محمد r، المعجز بنفسه، المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر)[3] وقد جمع هذا التعريف أربعة قيود:

1- **القيد الأول**: أن القرآن كلام الله حقيقة، وهو اللفظ والمعنى جميعًا[4]،قال ابن تيمية:

"والقرآن هو القرآن الذي يعلم المسلمون أنه القرآن حروفه ومعانيه، والأمر والنهي هو اللفظ والمعنى جميعًا، ولهذا كان الفقهاء المصنفون في أصول الفقه من جميع الطوائف – الحنفية،

---

(1) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (27 / 334)، (33 / 101).

[2])- الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن ، ط 22 ، دار العلم للملايين ، 1999 م ص : 17.

خالف هذا الرأي علماء آخرون ، وتتلخص ارائهم بالآتي :

الرأي الأول: وإليه ذهب الإمام الشافعي رحمه الله- فيما نقل عنه صاحب البرهأن : " هو – أي القرآن اسم لكتاب الله غير مهموز" يعني أنه اسْم عَلَمٍ غيرُ مشتق، كما قاله جماعةٌ من الأئمة.

الرأي الثاني وهو قول ويقول الفراء والقرطبي :" القرآن بغير همزٍ، مشتق من القرائن، جمعُ قرينة، لأن الآيـــات منه يصدِّق بعضُها بعضاً ويشابه بعضُها"، فهي حينئذٍ قرائن.

الرأي الثالث وإليه ذهب الأشعريُّ ومن وافقه : أنه- إي القرآن- مشتق من " قَرَنْتُ الشيء بالشيء، إذا ضَمَمْتُه إليه ، فَسُمِّيَ بذلك لِقرَأن السُّور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قِرَأن.أنظر سيكو، كوليبإلى، طبيعة الاختلاف بين القراء العشرة وبيان ما أنفرد بقراءته كل منهم " من خلال إعراب القرآن وتفسيره" رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص16.

(3) الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسَنْ ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1427هـــ، ص103.

(4)"ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي وابنه، ط 1، 1398 هـــ ، (36/12، 67، 173).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والمالكية، والشافعية، والحنابلة – إذا لم يخرجوا عن مذاهب الأئمة والفقهاء إذا تكلموا في الأمر والنهي ذكروا ذلك وخالفوا من قال: أن الأمر هو المعنى المجرد"[1].

2- **القيد الثاني**: أنه منزل من عند الله، نزل به جبريل -عليه السلام- على محمد رسول الله r ليكون من المنذرين.

3- **القيد الثالث**: كونه معجزًا، ويخرج بذلك الأحاديث القدسية؛ إذ القرآن معجز في لفظه ونظمه ومعناه.

4- **القيد الرابع**: كونه متعبدًا بتلاوته، ويخرج الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية، سواء بقي حكمها أم لا، لأنها صارت بعد النسخ غير قران؛ لسقوط التعبد بتلاوتها فلا تعطي حكم القرآن.

الفرع الثالث: عظمة القرآن الكريم وصفاته

له صفات عظيمة يعجز البشر عن حصرها،ولكن منها الصفات الآتية:

1- كتاب عام للعالمين: قال تعالى: M تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ © لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا L الفرقان: ١

2- المعجزة العظمى،الذي تحدَّى الله به الأنس والجن على أن يأتوا بمثله،أو بعشر سور من مثله، أو سورة واحدة، فعجزوا مجتمعين ومتفرقين عن الآتيان بشيء من ذلك، قال الله تعالى:

M , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L ? الإسراء: ٨٨، وقوله تعالى:M+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L 8 9 الطور: ٣٣ - ٣٤، وبعد هذا التحدّي عجزوا أن يأتوا بمثله،فمدَّ لهم في الحبل

(1) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق" ج12،ص36.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وتحدَّاهم بعشر سور مثله: M 8 7 ! " # | % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 L هود: ١٣ . فعجزوا، فأرخى لهم في الحبل، وتحدّاهم بسورة مثله، قال الله تعالى: M أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ © وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ´ L يونس: ٣٨

وقد سمع هذا التحدِّي من سمع القرآن وعرفه الخاص والعام،ولم يتقدم أحد على أن يأتي بسورة مثله من حين بعث النبي r إلى هذا اليوم [1] ولن يأتي أحد بمثله إلى قيام الساعة، والقرآن يشتمل على آلاف المعجزات؛ لأنه مائة وأربع عشرة سورة، وقد وقع التحدي بسورة واحدة، وأقصر سورة في القرآن سورة الكوثر، وهي ثلاث آيات قصار، والقرآن يزيد بالاتفاق على ستة آلاف ومائتي آية، ؛ ولهذا كان القرآن يُغني عن جميع المعجزات الحسِّية والمعنوية؛ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وإعجازه في وجوه كثيرة: الإعجاز البلاغي والبياني، والإخبار عن الغيوب بأنواعها، والإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي الحديث؛ ولهذا قال النبي r: (ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات على ما مثله آمن البشر، وأنما كان الذي أُتيته وحياً أوحاه الله إلى، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)[2].

3- القرآن تبيان لكل شيء: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 | 9 : ; < = | ? @ A B C D E F G H I L النحل: ٨٩

4- القرآن وصيَّة رسول الله r، فقد أوصى به في عدة أحاديث منها الأحاديث الآتية:

الحديث الأول: حديث عبد الله بن أبي أوفى t، فقد سُئل: هل أوصى رسول لله r؛قال: (أوصى

(1) ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي، **البداية والنهاية**، دار المعارف، بيروت، 1985، 95/6.

(2) متفق عليه: البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، برقم 4981، ومسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد r إلى جميع الناس، برقم 152.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

بكتاب الله تعالى)[1].

والمراد بالوصية بكتاب الله: حفظه حِسًّا ومعنىً، فيُكرم، ويُصأن، ويُتّبع ما فيه، فَيُعمل بأوامره، ويجتنب نواهيه، ويداوم على تلاوته، وتعلُّمه، وتعليمه، ونحو ذلك[2].

5- الحديث الثاني: حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في صفة حجة النبي **r**، وفيه أن النبي **r** قال في خطبته في عرفات: (.. وقد تركت فيكم ما لن تضلُّوا بعده أن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تُسألون عني فماذا أنتم قائلون؟) قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأديت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: (اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد...)[3].

الفرع الثالث: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالقرآن الكريم:

يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأساس للثقافة الإسلامية بفضل ما ورد فيه من تعاليم دينية وأخلاقية واجتماعية، ولكونه صالحًا لكل زمان ومكان ومسايرًا لمتطلبات كل عصر ومستجداته[4].

ويلاحظ أن الثقافة التي تضمنها القرآن الكريم تفيد اليقين كون هذا المصدر - القرآن - يحوي مصدر التشريع وأحكامه، ومنبع هداية وإرشاد. لذلك وجب إتباعه والعمل بما ورد فيه، يقول الحق جل وعلى M وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ ´ µ ¶ ¸ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ

(1) متفق عليه: البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، برقم 2740، ومسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، برقم 1634.

(2)العسقلاني، أحمد بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ضبط: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ، 67/9.

(3) مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ، برقم 1218.

4 -التويجري، عبدالعزيز، الثقافة العربية و الثقافات الأخرى، بحث مقدم إلى ندوة" الثقافة العربية و الثقافات الأخرى " في إطار المهرجان الوطني للتراث و الثقافة في المملكة العربية السعودية، الذي عقد في الرياض في الفترة ما بين 4 و 19مارس 1998 م.ص5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ L النساء: ١١٣ ويقول تعالى: M ۥ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ L النساء: ١٠٥

المطلب الثاني: السنة النبوية:

الفرع الأول: السنة في اللغة:

الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة[1] قال ابن منظور: السُّنَّةُ: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أَهل السُّنَّة معناه من أَهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأْخوذة من السَّنَنِ وهو الطريق [2]، وقد ورد استخدام هذا المعنى في القرآن الكريم والحديث النبوي. قال تعالى:" قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأولينَ"[3] الأنفال : 38. قال ابن الأثير"أن السنة تعني الطريقة والسيرة؛ ففي حديث المجوس: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. أي خذوهم على طريقتهم، وأجروهم في قبول الجزية منهم مجراهم.[4].

وفي الحديث "فمن رغب عن سنتي فليس مني".[5] قال ابن حجر "المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، والمراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني.[6]

---

(1)"الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، صيدا، المكتبة العصرية، ط2، 1418هـ " (292).

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، (220/13).

(3) ابن الأثير، أبو السعادات،**النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار الفكر، بيروت ج 2 ص409.

(4)الراغب الاصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ، مادة سن ن ن، باختبار. ط الأنجلو، بدون تاريخ. صـ356، 357.

(2) رواه البخاري في صحيحه برقم (4776)، باب الترغيب في النكاح، ورواه مسلم في النكاح برقم (1401)، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليهووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم .

(3) ابن حجر، **فتح الباري** (105/9).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفرع الثاني: السنة في الاصطلاح[1]:

1- عند الفقهاء: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجوب. فهي مرادفة للمندوب والمستحب.

2- عند الأصوليين: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم – غير القرآن - من قول، أو فعل، أو تقرير.

3- عند المحدثين: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، أو سيرة.

الفرع الثالث: علاقة الأصل الثقافي بالسنة النبوية الشريفة:

تعتبر السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للثقافة الإسلامية ، وتشكل السنة النبوية المنهاج التفصيلي لحياة المسلم كما أنها تمثل برنامج حياته وخطة عمله اليومية، فما من نشاط في أي شأن من شؤن المسلم مهما دق أو عظم الإ ونظمته السنة النبوية[2].

1- الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ ، معالم اصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، مرجع سابق، ص120.

2 - أبويحي، محمد وأخرون، ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص69.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أهمية الأصل الثقافي للتربية الإسلامية:

ان الإنسان هو صانع الثقافة وهو حاملها ناقلها من جيل إلى جيل ومن الجدير بالذكر هنا أن الثقافة بمجرد وجود الفرد في إطارها تصبح محددا ملزما له في سلوكه فهو مضطر للإيمان بمعتقدات الجماعة ومضطر للاعتراف بقيمتها ومضطر لاتخاذ مهنة من المهن الممكنة والمتاحة فيها من خلال عمليات الضبط الاجتماعي الذي قد يصل إلى حد الطرد الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي وذلك اهتمت المجتمعات بنقل وتوضيح وتبسيط هذه الثقافة إلى أجيالها المتعاقبة لتوجيه وتحدي نمط الشخصية الإنسانية التي يرغبها جيل الكبار من جيل الصغار وهي المسئولية الأولى للتربية أي مجتمع .

والتربية هي الوسيلة الأساسية التي تنقل بها الثقافة ؛ إذ تسهم التربية في المحافظة على التراث الثقافي وتعزيزه؛ فبالمحافظة يتحقق الاستقرار الثقافي وتثبت الثقافة أصالتها ووظيفتها وبالتجديد الثقافي يتحقق للثقافة استمرارها أي خبرتها على مواجهة الظروف المتغيرة والاستجابة لها وقدتها بالتإلى على أن تجدد نفسها بنفسها فيكتب لها البقاء[1] .

وقد قامت التربية في تنظيم ونقل التراث الثقافي للأجيال الناشئة وأصبح المعلمون هم المندوبون الموكلون عن المجتمع في تعليم الأجيال الناشئة التراث الثقافي[2].

وسوف يتم تناول ذلك في مطلبين هما:

المطلب الأول: أهمية الأصل الثقافي لتربية للفرد.

المطلب الثاني: أهمية الأصل الثقافي لتربية المجتمع.

---

[1]- عامر، طارق عبد الرؤف، أصول التربية "الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية " ، مكتبة لبنان، بيروت، 2008، ص88.

2- سلطان، محمود السيد ، مقدمة في التربية ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق، 1983، ص45 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الأول: أهمية الأصل الثقافي لتربية للفرد.

تعمل الثقافة الإسلامية على تحرر البشر من عبودية البشر، لأنها تستمد تصورها ومبادئها، وموازينها وقيمها، وشرائعها، وقوانينها، وأوضاعها، وتقاليدها من الله - سبحانه وتعالى - فإذا أوجبت طاعة التشريع فإنما هي طاعة الله وحده، وإذا أمرت بتنفيذ نظام فإنما تأمر بالخضوع لله رب العالمين، ويمكن أن تقوم الثقافة الإسلامية بدور تطوير أساليب ووسائل لتطبيق الأحكام الشرعية، فعلى سبيل المثال: من المعروف بالدين بالضرورة أن الربا محرم شرعاً، وعلى هذا فكل مؤسسة أو بنك يقوم على أساس التعامل بالربا يعد محرماً، ولكن هناك نظام مصرفي آخر يقوم على غير الربا كالمؤسسات المصرفية الإسلامية، وهنا يأتي دور الثقافة الإسلامية؛ فهي التي تبين الأسس العامة، لأنشاء مثل هذه المصارف الإسلامية، وهي التي تحدد الخدمات المصرفية التي يمكن أن تقدمها هذه البنوك. كما تقوم الثقافة الإسلامية بواجب بناء الإنسان المسلم، وتقوم أيضاً في الوقت نفسه بواجب الدفاع عن حصنه ضد التيارات المعادية، وذلك عن طريق تقديم الوسيلة الدفاعية المتطورة، وأن تستعد لكل خصم يريد أن يزيف الحقائق الإسلامية، أو يشوه تكامل ونقاء التصور الإسلامي وأخيرا تعد الثقافة الإسلامية زاداً ضرورياً لكل مسلم يريد أن يعيش حياة إسلامية في عقيدة التوحيد، وهي سلاح قوي بيد كل مسلم يملك العزم الإيماني، والإرادة القوية ليواجه تحديات العصر، ويتغلب عليها. فخير زاد للأنسأن ثقافة إسلامية تحصن عقله، ونفسه، وأسرته[1]

وتتجلي أهمية الثقافة بالنسبة للأفراد باعتبارها تعمل على تحقيق الآتي[2]:

1- تكسب أفراد المجتمع شعوراً بالوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب.

[1] -العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الخامسة، ، ص59.

[2]- عامر، طارق عبد الرؤف، أصول التربية "الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية "، مرجع سابق، ص93.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

2- تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا على بقائهم واستمرارهم.

3- تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب

4- تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى على وجوده.

5- تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات. كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب فإذا ما أنتقل الفرد إلى ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات فسيجد استجابات مختلفة مما يحدث عنده القلق والاضطراب.

6- تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه على ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعوراً بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد.

إذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية والثقافة تنبق من معتقدات الأفراد وأيدلوجياتهم فهي توجد في عقول الأفراد وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة وقد تتفاوت في درجة وضوحها كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد بل هي الدافع الأساسي للإنسان إلى أن يكون سويا وبالتالي فهي- الثقافة-

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

تعتمد في ذلك على درجة وعي كل فرد بالمؤثرات الثقافية ونوع استجابته لها وجمود الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية أفرادها ونوع الوعي المتوافر لهم.

المطلب الثاني: أهمية الأصل الثقافي لتربية المجتمع:

يتناول العلماء في دراستهم لطبيعة المجتمع الإنساني عدة جوانب منها:

1. كونها عنصراً مهماً من عناصر التراث الاجتماعي، فإلى الثقافة يعود الفضل فيما وصل إليه أفراد المجتمع من مستوى اجتماعي وحضاري، وهي – بما فيها من مفاهيم ومدركات مصطلح عليها في المجتمع – تكسب الجماعة صفات وخواص مميزة، تنعكس في فكر أفراد الجماعة وأعمالهم.
2. كونها أبرز العوامل فيما يقع من التغير في المجتمعات الإنسانية، فإذا كان التغير في المجتمعات ناتجاً عن تأثير عدد من العوامل المتأصلة في الحياة، كالعوامل الطبيعية و (البيولوجية) و (الديموغرافية) – أي التغير السكاني- فإن تأثير العامل الثقافي – في رأي عدد من علماء الاجتماع – يفوق العوامل الأخرى في التغيير الاجتماعي.
3. في ضوء هذين الجانبين يأخذ معنى الثقافة في الدراسات الاجتماعية ذلك المنحى الذي يتصل بكل أوجه النشاط الإنساني الذي جاء نتيجة للاجتماع البشري، فهي تشمل- الثقافة– في تعريف علماء الاجتماع على:

أ. ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها.

ب. النماذج المختلفة التي يصب فيها الأفراد سلوكهم وتصرفاتهم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ج- الطرق التي يوجدها أي مجتمع لسد حاجاته الأساسية ولتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية.

ومن هذا يتضح أن الثقافة في تفسيرهم، هي كل ما يتصل بمقومات الفرد والمجتمع من النواحي الاعتقادية والفكرية والسلوكية والاجتماعية، أو هي كما قال (تيلر Tailer): "ذلك الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من القدرات"[1].

4. من هذا التنوع والاختلاف في تحديد علاقة الثقافة بالمجتمع من ناحية، وبالدين من ناحية أخرى، يتضح أن تحديد هذه العلاقة في نطاق الدراسات الاجتماعية، وفي مفهوم الدين، لدى هؤلاء الباحثين الغربيين لا بد أن ينتهي إلى ما أنتهى إليه من تباين في الرأي، وتباعد في الاتجاه... ويمكن أن نلاحظ هنا أمرين[2]:

أ. أن الفكر الغربي بعامة ينظر إلى الدين على أنه قضية – غيبية- تخص الفلسفة، كما يعد الدين ظاهرة اجتماعية، ويعالجه كما يعالج أي ظاهرة أخرى من ظواهر المجتمع ومؤسساته، ولا يرى مانعاً – إن لم يجد ذلك ضرورياً- من إخضاع الدين – من حيث كونه قضية فلسفية – للمفاهيم الفكرية الجديدة الناشئة من تطور الدراسات الفلسفية، غير آبه لما ينجم عن ذلك من انهيار العقيدة، ودمار القيم، وضعف سلطأن الوازع الديني على النفوس، وأوضاع الحياة... كما يحرص هذا الفكر الغربي نفسه على أن يفصل الدين عن المجتمع وما يتصل به من نظم وأوضاع، ويحصره بالأمور الروحية فحسب... وعلى هذا فإن تفسير الباحثين

[1] الخشاب، مصطفى، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2006 ، ص 189.

[2] دراز، محمد عبد الله، كتاب الدين ،عالم الكتب، بيروت، 1993، ص 91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الغربيين للثقافة، وتحديد علاقاتها بالمجتمع، من حيث كونها عنصراً من عناصر تراثه، أو عاملاً من عوامل التغير فيه؛ لا يضع الدين حيث يجب أن يكون من حياة الإنسان باعتباره السلطان النازع الوازع، الذي يضمن تماسك المجتمع، واستقرار نظامه، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه ، وبكونه خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة والنصفة، والتعاون المثمر الخير، ولا ينظر هذا الفكر الغربي – الذي سيطرت عليه المادية – إلى الدين من زاوية حقيقته الأصيلة التي تقرر أنه فطرة إلهية، كما أنه ضرورة اجتماعية، فهو الذي يؤكد الإيمان بقيمة الفضيلة وكرامة الإنسانية، وليست تداني سلطانه على النفس أي سلطة أو قوة أو نظام.

ب. لقد التبس في أذهان هؤلاء الدين الحق بالأديان الباطلة سواء منها الوثنيات التي عرفتها البشرية في أديان الفرس والإغريق والهنود، والعرب في جاهليتهم، والتي لا تعدو أن تكون ضروباً من الخيالات والأساطير والأوهام، أو الوثنيات الأخرى التي وجدت نتيجة الأنحراف عن عقيدة التوحيد، كما جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام، هذا الأنحراف الخطير الذي نجم ذلك التصور الفاسد لحقيقة العقيدة وأثرها في حياة البشر..

ولقد جهلوا الإسلام، الدين الحق، الذي يسمو بالإنسان عن هذه التصورات الفارغة، التي جاءت بها العقائد الوثنية التي اصطبغت بها ديأنة العرب في جاهليتهم، والفرس واليونان والتزوير –اليهودية والنصرانية، ولو أمعنوا النظر، وطرحوا التعصب، وبحثوا بتجرد كامل في حقيقة الإسلام؛ لعرفوا أنه ليس قضية غيبية محضة، فلا يستوي في ذلك مع الأديان الباطلة والمحرفة، والفلسفات المختلفة التي تضرب في تيه من

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الأوهام والجدال العقيم بل هو الدين الذي جاء لينفذ البشرية كلها من الركام الذي كان ينوء بأفكارها وحياتها ويثقلها، ومن التيه الذي كانت أفكارها وحياتها شاردة فيه، ولينشئ لها تصوراً متميزاً منفرداً، وحياة أخرى تسير وفق منهج الله القويم.. وأن هذا التصور ليكفل تجمع الشخصية والطاقة في كيأن المسلم الفرد والجماعة، وينفي التمزق والأنفصام التي تسببها العقائد والتصورات الأخرى[1].

ويرى الباحث أن هناك علاقة وثيقة بين الثقافة وقيم المجتمع تتجسد بالآتي:

1- أن ثقافة أي أمة يجب أن تقوم على أساس من القيم التي تسود مجتمعها، وهي قيم وثيقة الصلة بالعقدية والفكر، والسلوك ونمط الحياة... ووجهة الحركة، وتحديد الهدف، كما أنها عماد التراث الروحي والنفسي الاجتماعي، ومحور التاريخ في جوانبه المتعددة، وأبطاله البارزين، ومواقفه الفاصلة.

2- إن من شأن ثقافة أفراد أي مجتمع أن تكون مصدراً لتقديم الحلول الناجحة السليمة لكل ما يعترضهم من مشكلات.

[1] دراز، محمد عبد الله، كتاب الدين ،مرجع سابق، ص 93.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفصل الثاني

علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بغيره من أصول التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

تمهيد

إن أصول التربية الإسلامية لها خصوصية تميزها عن غيرها من أسس التربية في الشرق أو الغرب؛ فأسس التربية الإسلامية قائمة على تزكية النفس والسمو بها إلى خالقها ،عن طريق توجيه عقل الإنسان ومشاعره، ليستدل بتأمل هذا الكون، وتأمل نفسه، على وجود الخالق . ثم ليمارس حياته على أساس محبة الخالق والخضوع له، ليجدد نفسه وطاقاته بمناجاة ربه وطاعته، وباستخدام ما سخر الله له في هذا الكون من قوى وكائناً ، وهو يستهدف من ذلك كله تحقيق مرضاة الله، وتحمل الأمانة التي حمّله إياها ،وتحقيق الخلافة على الأرض والسيادة على ما سخر الله له بقصد شكر الله وتحقيق شريعته وعبادته، والدعوة إلى تحقيق هذه المعاني في سائر المجتمعات البشرية، وبذلك يثبت لنا أن المصدر الأساسي للتربية الإسلامية هو القرآن والسنة،

وبالبحث في هذين المصدرين وبتتبع كيف ربى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نفوس الصحابة رضى الله عنهم وطهرها وزكاها لوجدنا أن أهم الأصول التي ترتكز عليها التربية الإسلامية تتمثل بالأصل العقدي والتشريعي والاجتماعي والنفسي[1]، وسوف يتم في هذا الفصل استعراض تلك الاصول وعلاقتها بالأصل الثقافي للتربية.

[1] - الميمان، بدرية صالح ، أسس التربية الإسلامية بين التنظير والتطبيق في سياسة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم للقاء السنوي الحادي عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جامعة الملك سعود بالرياض، الفترة ٢٨ - ٢٩ صفر، 2003، ص11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الأول: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل العقدي للتربية الإسلامية.

لا شك أن العقيدة الإ سلامية أساس سعادة البشرية، وبالعقيدة بعثت الرسل، وبها ينجو الناس من الهلاك في الدنيا والآخرة، ولا يخفى على موحد أن منبع العقيدة الأصيل هو القرآن الكريم، وصحيح السنة؛ ولأن العقيدة مستقاة من القرآن وصحيح السنة، فإن الباحثين والعلماء لم يألوا جهداً في استخراج أصول الإيمان من القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وتقوم التربية الإسلامية على العقيدة الإسلامية، التي أوحى بها الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم – وتولى جبريل عليه السلام – نقل الجزء الأكبر منها، إلى جانب الوسائط الأخرى للوحي، من قول وخطاب إلهي مباشر، أو رؤيا نوم وغيرها. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بنقلها إلى أمته، ودعاهم إلى الأخذ بها كلا متكاملاً، والعقيدة مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل والسمع، والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً[1].

وأصول التربية الإسلامية هي عبارة عن مجموعة من قواعد ومبادئ المجموعة من التخصصات التربوية مستمدة ، أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . مسايرة للتطور وملبية حاجات الفرد والمجتمع ، وتسهم في بناء نظرية تربوية إسلامية.

[1] - المعايطة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية،دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان، ص89.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وفي هذا المبحث سيتم القاء الضوءعلى مفهوم العقيدة لغة واصطلاحا وعلاقتها بالأصل الثقافي للتربية بها:

المطلب الأول: معنى العقيدة وموضوعها:

أولاً العقيدة لغة:

قال الرازي: "عقد الحبل والبيع والعهد فإنعقد" [1]، وقال في المعجم الوسيط: " (العقيدة) الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده و (في الدين) ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله و بعثه الرسل عقائد"[2]، وقد بين الاصفهاني أنها ترد في الأمور الحسية والمعنوية فقال: "العقد الجمع بين أطراف الشيء ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما فيقال عاقدته وعقدته وتعاقدنا وعقدت يمينه"[3].

ثانياً: العقيدة أصطلاحا:

أما العقيدة اصطلاحاً فقد قال المناوي: " الاعتقاد عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه"[4]، وبالتالى فإن العقيدة الإسلامية اصطلاحا تعني "الإيمان الجازم بالله تعالى- وما يجب له من التوحيد والطاعة- والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر وسائر ما ثبت من أمور الغيب والاخبار والقطعيات، علمية كانت أو عملية"[5] .

---

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة طبعة جديدة ، 1415 - 1995 ج 1 ص 186.

(2)أنيس، إبراهيم أنيس ورفاقه، مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، إستأنبول ــ تركيا، 1989م. ج 2 ،ص 614.

(3)الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** ، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة، ج 1،ص 341.

(4)المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، دار الفكر ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1410 ج 1 ص 75.

5 - العقل، ناصر، مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، دار الصفوة للنشر، القاهرة،1412هـ، ص5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وجاء في تعريف العقيدة الإسلامية أنها" الإيمان الجازم بربوبية اللّه تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره ، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب ، وأصول الدِّين ، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح ، والتسليم التام للّه تعالى في الأَمر، والحكم ، والطاعة ، والاتباع لرسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم"[1]

ثالثاً: موضوع علم العقيدة:

العقيدة من حيث كونها علماً- بمفهوم أهل السنة والجماعة- تشمل "التوحيد، والإيمان ، والإسلام، والغيبيات، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد، ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل الضالة، والموقف منهم"[2]

ومن المعلوم أن قضايا العقيدة عبر عنها القرآن ، ثم أخذت اسم التوحيد ، وهذا يعني أن موضوع العقيدة الإسلامية :هو القضايا الإيمانية التي تشمل أركان الإيمان الستة و هى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره. ويسمى هذا العلم عند بعضهم علم الكلام ،وأن كانت التسمية متأخرة وغير مقبو لة عند كثير من العلماء.[3] .

1 - الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1422هـ، ص14.

2 العقل، ناصر بن عبد الكريم ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، 1412 هـ.

3 - عبده، محمد ، رسالة التوحيد، دار إحياء العلوم الطبعة ، بيروت 1979 م، ص5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

رابعاً: مفهوم الأصل العقدي:

تناول الباحثون في موضوع التربية الإسلامية الأصل العقدي بالبحث والتحليل، وبالتـــإلى فقد وردت عدة تعريفات لهذا المفهوم؛ ومن أبرز تلك التعريفات:

1- عرف الدكتور عدنان خطاطبة الاصل العقدي للتربية الاسلامية بانه: "منظومة المفـــاهيم والقواعد العقدية الايمانية التي تبنى عليها التربية الاسلامية وتستند اليها في جانبيها النظـــري والتطبيقي[1].

2- تعريف هيفاء الفوارس، حيث عرفت الأصل العقدي بأنه" منظومة الأسس العقديـــة، التـــي تستند إليها التربية الإسلامية، في أبعادها، ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تـــأثير تلـــك الأسس في عملها[2].

3- تعريف بدرية صالح الميمان حيث عرفت الأصل العقدي بأنه " بناء التربية الإسلامية على عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين و ما يتبع ذلك من بـــدء الخليقـــة ، ومن نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة والكون"[3].

4- تعريف عبد الرحمن النحلاوي: حيث عرف الأصل العقدي بأنه "بناء التربية على الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وما يتبع ذلك من بدء الخليقة ومن نظرة الإسلام

---

(1) خطاطبة، عدنان، الأصل العقدي للتربية الاسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2006م، ص69.

(1) فوارس، هيفاء فياض ، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، رسالة دكتوراة غيـــر منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2011، ص50.

(2) الميمان، بدرية صالح، أسس التربية الإسلامية بين التنظير والتطبيق في سياسة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم للقاء السنوي الحادي عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن) المنعقد في جامعة الملك سعود بالرياض ، في الفترة ٢٨ - ٢٩ صفر، 2003، ص12.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والإنسان والحياة والكون، وترابط ذلك كله في سلسلة أو منظومة متكاملة محكمة السبك ومتصلة الحلقات[1].

ويلاحظ أن التعريفات السابقة قد عرفت العقيدة أكثر منها تعريف الأصل العقدي، كما أن التعريفات السابقة قد اتصفت بالعموم وبالتإلى لا تعد جامعة ومانعة، ويقترح الباحث التعريف الآتي: "مجموعة الأسس والقواعد والمبادئ الثابتة والتي لا يتطرق لها مجال الخطأ أو الشك، المنبثقة من العقيدة الإسلامية والتي من شأنها تزويد الفرد بمعايير ثابتة يمكن من خلالها الحكم على الأفكار والمعتقدات الغيبية أو الحسية من حيث كونها صوابا أو خطأً"، ويلاحظ من التعريف السابق ما يلي:

- أنه يجمع بين هدف التربية وهدف العقيدة.
- يوضح الهدف من الأصل العقدي وهو جعل الفرد قادرا على الحكم على الأشياء .

المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل العقدي:

يهدف الأصل الإعتقادي إلى بناء التربية على عقيدة الإيمان بالله وإليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين و ما يتبع ذلك من بدء الخلق، ومن نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة والكون وترابط ذلك كله في سلسلة أو منظومة متكاملة محكمة متصلة الحلقات من المفاهيم التي ينعقد عليها فكر الإنسان أن أول أساس تبني عليه التربية الإسلامية هو الإيمان وهو الركن الأساسي لتكوين شخصية المسلم فمتى صحت عناصر الإيمان عند الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لديه وكان أطوع للاستقامة على طريق الخير والرشاد وأقدر على التحكم بسلوكه . فالعقيدة هي: كل ما انعقدت

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:2، 1988م، ص 32.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

عليه أفكارنا وعقولنا من معرفة غير قابلة للتشكيك وانعقدت عليه عواطفنا انعقادًا يصرف أفعالنا وحركاتنا.

فالثقافة الإسلامية لا يمكن فهمها خارج إطار العقيدة الإسلامية التي تعطي الإنسان تصوراً صحيحاً حول الحقائق اليقينية في الوجود وهي: الله، الكون، غاية خلقه، حقيقة نفسه، وظيفته، مصيره، علاقته بمن حوله، مركزه في الوجود، فهي تربية مرتبطة بالعقيدة من حيث التصور العام لحقائق الوجود ومجال التفاعل وهو الإنسان، ومن حيث ربانية المصدر والمنهج والغاية العظمى المتمثلة في تحقيق العبودية الخالصة لله، عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، فالعقيدة الإسلامية ليست فقط هي الجانب الغيبي في الدين كما هو مشهور، بل هي الدين كله في جانبه الغيبي والعملي دون انفصال بينهما، ذلك أن معظم المواطن التي يرد فيها ذكر الإيمان في القرآن الكريم يقترن معه العمل، فالإيمان والعمل الصالح قرينان لا ينفكان عن بعضهما في الإسلام، والعمل في حقيقته سلوك يقوم به المؤمن مستسلماً لربه الحكيم العليم، معظماً لأمره ونهيه مبتغياً مرضاته مستشعراً مراقبته[1].

لذا فإن التربية الإسلامية ترتكز على الجانب العقدي، وكل ما فيها وحي من الله تعالى، سواء أكان ذلك في مجال علاقة الإنسان بربه، أم في مجال علاقته بأخيه الإنسان، أم في مجال علاقته بالكون الفسيح الذي نراه ونشاهده، وما خلا الله تعالى مخلوق لا فضل له على الإنسان ولا يستحق التعظيم ولا العبادة، بل الأصل أن يستخدم لخدمة الإنسان. قال تعالى: Mاللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ

[1] - داود، منى عبدالله ، جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، مكتبة المنار، ط1، 1992، ص33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ â

ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ç L الجاثية: ١٢ - ١٣

وتتجلى العلاقة بين الأصل الثقافي والأصل العقدي من خلال الركائز الآتية [1]:

1. الإيمان بأن الله تعالى هو الخالق، وما عداه مخلوق، ولهذا المفهوم في النظرية التربوية الإسلامية أثره في مفاهيمها الوجودية الأخرى، وفي سائر بناها المعرفية الأخرى.

2. الإيمان بأن الكون خاضع لله تعالى، عابد له، لا يخرج عن أمره ومشيئته، قال تعالى: { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } الرعد: 15 ، فهو يسير وفق السنن الإلهية الموضوعة له، وهو مسخر للأنسان زماناً ومكاناً.

ويرى الباحث أن العقيدة الإسلامية تسهم بشكل كبير في حماية العقل وصيانته من الأنحراف، فالعقيدة بما توفره من معرفة قطعية تشكل أطارا مرجعيا لثقافة الفرد المسلم؛ فالعقيدة الإسلامية تعمل على حماية العقل وسلامته لأنها تدعو إلى أعمال العقل في الكون وتجعل العقل مرتبطاً بالله، لذا فإنها تنمي الجانب الروحي للمسلم ليزداد تعلقه بالله وتحرره من العبودية لغير الله تعالى. و تنمية الإرادة وتحرير النفس من سيطرة غير الله. مما يسهم في تقوية النفس واستقرارها: M ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا â ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ L الرعد: ٢٨ ، وأخيراً فإن الأصل العقدي يضمن سلامة العقل فهو يدعو إلى إعمال العقل في كون الله سبحانه وتجعل العقل مرتبطاً بالله في كل شؤون الحياة. لذا فإن الأصل العقدي يضمن نقاء الثقافة وعدم تشويهها؛ لأنه – الأصل العقدي- يعزز في نفس المسلم مراقبة الله سبحانه وتعالى ومخافته، ثم يزوده بحقائق يقينية عن الإنسان والكون والهدف من الحياة واليوم الآخر.

(1) خطاطبة، عدنان، الأصل العقدي للتربية الإسلامية،مرجع سابق، ص226-267.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي للتربية الإسلامية.

جاء التشريع الإسلامي منظمًا للعلاقات الاجتماعية ، ومركزًا على حفظ الحاجات الأساسية، والضرورات الخمس لجميع البشر . فكان شاملاً لكل العلاقات الإنسانية والكونية فلا عجب فهو تشريع رباني من عند الله الحكيم الخبير ؛ فالتشريع من خصائصه سبحانه وتعالى وليس لبشر أن يشرع أو يطيع مخلوقًا في خلاف ما شرع الله. ويتضمن هذا عرضا لمفهوم الأصل التشريعي لغة واصطلاحا وعلاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي.

المطلب الأول: مفهوم التشريع لغة واصطلاحا:

مفهوم التشريع لغة: الشين والراء والعين أصلٌ واحد [1], والشِّرعة: بالكسر الدين, والشرع والشريعة مثله, مأخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء, سميت بذلك لوضوحها وظهورها, وجمعها شرائع [2] وفي التنزيل: M g h i j k l m n o p q r الجاثية: ١٨ L s . أي منهاج واضح [3]. قال القرطبي: "أي على منهاج واضح من أمر الدين يشرع بك إلى الحق"[4].

والتشريع: مصدر الفعل شَرَّعَ بالتشديد، وهي مضعف الفعل شَرَعَ بالتخفيف، ويدل هذا اللفظ في اللغة على عدة معان، من أبرزها: مورد الماء العذب، والعادة، أو مثال الشيء، والطريق المستقيم[5].

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة (شَرَعَ) (262/3).

(2)**القاموس المحيط**, باب (العين) فصل (الشين) (62/3).

(3)ابن الملقن ، سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن على بن أحمد النحوي الأنصاري، **تفسير غريب القرآن**, الشافعي، عالم الكتب، ط1, تحقيق سمير طه المجذوب، ص375.

(4)القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (163/8).

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص210. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مجلد3، ص262.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

مفهوم التشريع اصطلاحا: مصطلح التشريع يدل على الفقه الإسلامي، الحاصل من العلم بجملة من الأحكام الشرعية الفروعية بالنظر والاستدلال[1]. وعلى أصول الفقه المتمثل في العلم بالأدلة الإجمالية والقواعد التي يتوصل بها المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية 'الفرعية' من الأدلة التفصيلية أو مبادئ التشريع ومقاصده العامة [2].

فالأصل التشريعي يكشف عن مدى فاعلية القواعد التشريعية، وأثرها في التربية الإسلامية؛ إذ يعد كل قاعدة بأبعادها ومظاهرها التشريعية المختلفة ركيزة أو ركنا يسهم في قيام البناء التربوي في بعض جوانبه، وبالتالي يمكن القول بأن الأصل التشريعي للتربية الإسلامية "يمثل مجموعة القواعد الكلية الثابتة في التشريع الإسلامي، المتعلقة بأصول الفقه والفقه الإسلامي"[3].

المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل التشريعي:

جاء التشريع الإسلامي منظمًا للعلاقات الاجتماعية ، ومركزًا على حفظ الحاجات الأساسية، والضرورات الخمس لجميع البشر، فكان شاملا لكل العلاقات الإنسانية والكونية فلا عجب فهو تشريع رباني من عند الله الحكيم الخبير ؛ فالتشريع من خصائصه سبحانه وتعالى وليس لبشر أن يشرع أو يطيع مخلوقًا في خلاف ما شرع الله.

أن نظام التشريع في الاسلام قائم على احترام التشريع لأن استتباب الأمن والراحة لجميع المواطنين لا يتحقق إلا باحترام التشريع كما أن العلاقات الاجتماعية لا تستقيم ولا تأخذ مجراها الطبيعي إلا باحترام التشريع .لذلك جاءت دراسة الفقه الإسلامي وأحكام الشريعة فرض على كل مسلم تبدأ مع الطفل من خلال تلاوة القرآن وفهم أحكامه ،ودراسة أحكام العبادات ومن خلال حفظ أحاديث

---

(1) الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: (سيد الجميلي)، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط1، 1404هـ، ج1، ص22.

(2) الدريني، فتحي، أصول التشريع الإسلامي ومناهج الاجتهاد بالرأي، مطبعة دار الكتاب، 1977م، ص9-10.

(3)- فوارس، هيفاء فياض ، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، مرجع سابق، ص41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الرسول بقصد اتباعها وكل ذلك في حياته المدرسية . لذلك كان الأساس التشريعي لبناء التربيـــة مـــن أبرز الأسس وذلك لأن أحكام الشريعة الإسلامية تترك في نفس الناشئ آثاراً تربوية عظيمة فهي تربي الفكر على الشمول والدقة في إصدار الأحكام كما يتعلم استمرارية الحكم ويربي بالتدريج فـــي عقلـــه موازين الحق والباطل . ويبني حكمه في الغالب من منطلق قيم وموازين ثابتة[1].

ويرى الباحث أن الأصل التشريعي يسهم في تربية العقل على التفكير العلمي السليم فأحكـــام الشريعة وضعت للناس كافة ولجميع الأزمان والعصور فهي قواعد عامة تطبق على حالات جزئيـــة وعلى الناشئ أن يعرف ذلك ويطبقه في علاقاته وعبادته ومع تكرار هذا التطبيق تنشأ لديـــه مرونـــة وقدرة على المحاكمة العقلية الصحيحة، وقدرة على وزن الأمور وفقًا لنوعية الجزاء الذي ينتظره من وراء التصرف سواء كان جزاءًا اجتماعيًا أو ربانيًا أن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا.

وبالتالي يمكن القول

للشريعة تأثير على غرس الثقافة السليمة لدى الفرد عن طريق ممارسة تحكيم الـــشرع فـــي الحياة اليومية بحيث يؤدي ذلك إلى تكوين عادات سلوكية قويمة وانضباط خلقي عظيم وتغرس في قلبه مفاهيم المسؤولية ومدى أهمية ذلك في حياته الاجتماعية بحيث تحدد مسؤوليته نحو نفـــسه بتزكيتهـــا وتطهيرها ، ومسؤوليته نحو مجتمعه وأهله وجيرانه. فتتجلى هذه المسؤولية في صورة وازع داخلـــي في أعماقه يمثل جدار حصينًا ضد المحرمات ، وسلوكًا قويمًا لكل ما يحبه الله ويرضاه . ويكون فـــرداً صالحًا في وسط المجتمع المسلم ملتزمًا بأحكامه وأعرافه ومصطلحاته الثقافية[2].

---

[1] - الميمان، بدرية صالح، أسس التربية الإسلامية بين التنظير والتطبيق في سياسة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص16.

[2] - يالجن، مقداد ، معالم بناء النظرية ، مرجع سابق ، ص ٣٦ – ٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثالث: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية

ينطلق الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية من التعليم الذي هو كالماء والهواء من حق الإنسان الحصول عليه، هذه هي النزعة الإنسانية في التربية الإسلامية وقد أصبحت هذه النزعة طابع العصر الحديث في كل المجتمعات[1] .

المطلب الأول: مفهوم الأصل الاجتماعي:

يقصد بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية: "منظومة الأسس الاجتماعية التي تستند إليها التربية الإسلامية في أبعادها، ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تأثير تلك الأسس في عملها"[2]

المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

إن التربية الإسلامية تنبثق من المجتمع الإيماني المتكامل، الذي يعد أتباعه للحياة بصورة فاعلة وإيجابية، ويبنى الأسرة المسلمة المتماسكة ذات الأدوار الاجتماعية المؤثرة في أعضائها وفي البيئة الاجتماعية المحيطة بها كما تعمل على بناء الرقيب الذاتي، الذي ينطلق به الفرد والمجتمع نحو أعمال الخير ويمتنع الجميع عن عمل الشر، فالحس الاجتماعي والشعور بالمسؤولية واجب ديني[(3)] ويقتضي الأساس الاجتماعي أن يكون للتربية الإسلامية تطلعات أفضل نحو المستقبل وأن تتسم بالروح العالمية التي تنظم المجتمع الإنساني كله فقد أصبح العالم الآن يشبه الأسرة الواحدة بفضل تقدم المواصلات الجوية والإذاعة العالمية والصحافة والشبكة العنكبوتيه وثورة الاتصالات والسيارات

---

1 - المعايطة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، دار الفرقان، عمان، 2006 ، ص52.

2 - فوارس، هيفاء فياض ، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، مرجع سابق، ص53.

(3) الخوالدة، ناصر أحمد ، عيد، يحي إسماعيل ، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط2، عمان: دار حنين، 2003. ص 66.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والبعثات الدراسية والمؤتمرات والندوات والمنظمات السياسية كالجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة[1].

أن التربية الإسلامية ترفع من شأن أعمال الخير لبناء المجتمع الإسلامي ولجعله قوياً من الناحيتين المادية والمعنوية، فالعمل إذا أريد به وجه الله تعالى فهو عبادة وزيادة الأنتاج وتحسين الأداء عبادة أيضاً، وترشيد الأنفاق وعدالة التوزيع عبادة أيضاً.

[1] الحليبي، عبد اللطيف، مقدمة في أصول التربية، مرجع سابق،2004، ص 61 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الرابع: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل النفسي للتربية الإسلامية

تضم الأصول النفسية العديد من فروع علم النفس، منها علم النفس التربوي وعلم نفس الفروق الفردية، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، والصحة النفسية، والقياس النفسي وغير ذلك من العلوم والتخصصات التي تسهم في تفسير سلوك التلاميذ في مراحل نموهم الجسمي، والعقلي والخلقي والاجتماعي، في مراحل التعليم المختلفة، بقصد ضبطه واختيار وسائل توجيهه. وفق قوانين التعلم، والنظريات التي تفسر سلوك المعلم والمتعلم، واختيار أفضل الطرق والوسائل التي تحقق عملية النمو التربوي، وتحقيق أهداف التربية الإسلامية.

وسوف يتناول هذا المبحث مطلبين أساسيين هما:

المطلب الأول: مفهوم الأصل النفسي.

المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي بالأصل النفسي للتربية الإسلامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

المطلب الأول: مفهوم الأصل النفسي:

تكمن أهمية دراسة الأصل النفسي للتربية الإسلامية وتحليله في كون الإنسان أو النفس الإنسانية هي المحل الأول والرئيس لشغل التربية الإسلامية وتطبيقاتها. وهذا متفرع في التصور الإسلامي أصلاً من كون النفس الإنسانية هي المحطة الرئيسية لعمل الرسائل السماوية، التي بعث الله بها أنبياءه، عليهم السلام على مدار التاريخ، ومنهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله تعالى في بيان الدور الرئيسي لنبينا صلى الله عليه وسلم: (هو الذي بعث في الأمين رسولا منهم يتلوا عليهم ءايته ويزكيهم ويُعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) سورة الجمعة، الاية 12.

ويقصد بالأصل النفسي" مجموعة المفاهيم والمعارف الإسلامية حول النفس الإنسانية والتي تعتمد عليها التربية الإسلامية في بنائها النظري وتطبيقاتها التربوية"[1].

ويعرف الأصل النفسي للتربية الإسلامية بأنه " منظومة الأسس النفسية التي تستند إليها التربية الإسلامية في أبعادها، ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تأثير تلك الأسس في عملها"[2].

ومن أهم الأسس النفسية التي تستند إليها التربية الإسلامية:

- توفير الجانب النفسي الإيجابي للإنسان، وذلك من خلال الإجراءات الآتية[3]:

أ. تحرير الإنسان من العبودية لغير الله؛ لأن الطمأنينة والشعور بالراحة لا يأتي إلا من خلال تحقيق العبودية لله تعالى.

ب. تربية انفعالات النفس الإنسانية، فالغضب محمود في حال انتهاك حرمات الله تعالى.

---

[1] - خطاطبة، عدنان، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، مرجع سابق، ص70.

[2] - الفوارس، هيفاء، الأصل التشريعي للتربية، مرجع سابق، ص50.

3- أبو زريق، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص55.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- اهتم الأساس النفسي للتربية الإسلامية بإرساء مجموعة القواعد والمرتكزات، التي تبين الطبيعة الإنسانية، مميزاتها، وخصائصها التكوينية، والخلقية، والنفسية[1].

المطلب الثاني: علاقة الأصل الثقافي للتربية الإسلامية بالأصل النفسي للتربية الإسلامية .

يعد الإنسان الفرد هو المادة الأولية التي تقوم عليها عملية التربية، ولكن هذا الإنسان الفرد – موضوع التربية – ليس شيئاً واحداً، وإنما هو يختلف في كل شيء، من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، ومن فكر ديني إلى فكر ديني آخر، ولا يقف هذا الاختلاف عند حد طبيعة الإنسان أو تركيبته من الدخل، بل أنها تتعدى ذلك إلى كل شيء يتصل به، بدءاً من خلقه، وسبب هذا الخلق، ومروراً بتركيبته الداخلية وانتهاء برسالته في الحياة، التي كان من أجلها خلقه، على الصورة التي كان هذا الخلق عليها. ومما يلفت النظر أن الأديان المختلفة، تتعامل مع الإنسان من أحد منطلقين[2]:

- المنطلق الأول: هو منطلق وجوده ذاته، والارتداد من هذا الوجود إلى خلقه، وإلى علاقته بالكون المحيطة به، وهذا هو ما تفعله الديانات السماوية.
- المنطلق الثاني: هو منطلق خلقه الأول، والسير مع هذا الخلق إلى الوجود الإنساني الأول، وترتيب أوضاعه، على هذا الخلق الأول، وما تم فيه، وهذا هو ما تفعله ديانات السماء الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية، مع اختلاف فيما بينها بطبيعة الحال. في كل جزئية تتصل بهذا الخلق الأول وتترتب عليه وإذا كان الإنجيل يبدأ مع هذا الإنسان حيث تنتهي التوراة، فإن القرآن الكريم يبدأ بالإنسان حيث تبدأ التوراة،

(1)الجلاد، ماجد زكي، تدريس التربية الإسلامية –أسس نظرية وأساليب عملية-، عمان-الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 1428هـ - 2007م، ص102.

[2] - مرسي، محمد منير، أصول التربية الثقافية والفلسفية، القاهرة، عالم الكتب، 1979، ص88.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ويتفق معها في أمور، ويختلف معها في أمور أيضاً، وذلك لأن المسيحية جاءت مكملة لليهودية، بينما أتى الإسلام مصححاً لمسار الديانتين معاً.

والذات الإنسانية أو النفس هي مجموعة هذه القوى والملكات والمواهب التي وهبها الله للإنسان ليستغلها ويشكر الله عليها، لا ليعطلها، ولتتكامل في حياته، ومن هنا كانت نظرة الإسلام إلى الإنسان كوحدة غير مجزأة وكان أمره إشباع مختلف حاجاته، بل وتنظيمه لهذا الإشباع[1].

وهذه النفس أو الذات الإنسانية هي جملة هذه القوى من النفس والعقل والروح تدل كل قوة منها على (الذات الإنسانية) في حالة من حالاتها، ولا تتعدد (الذات) الإنسانية بأية صورة من صورة التعدد، لأنها ذات نفس، أو ذات روح أو ذات عقل، فإنما هي إنسان واحد في جميع هذه الحالات.

والذات الإنسانية من وجهة نظر الإسلامية أعم من النفس، ومن العقل، ومن الروح، حين تذكر كل منها على حدة، " فالإنسان يعلو على نفسه بعقله ويعلو على عقله بروحه، فيتصل من جانب النفس بقوى الغرائز الحيوانية، ودوافع الحياة الجسدية، ويتصل من جانب الروح بعالم البقاء وسر الوجود الدائم وعلمه عند الله"[2].

ويرى الباحث إن الثقافة الإسلامية تسهم في تزويد الإنسان بحقائق عن طبيعة نفسه ما لها وما عليها وكيفية التعامل مع تلك النفس بصورة تضمن سعادة الإنسان في الدارين.

---

[1] الجمالي، محمد فاضل، تربية الإنسان الجديد(محاضرات في مبادئ التربية، القيت في الجامعة التونسية)، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس 1967، ص 98.

[2] العقاد، محمود عباس، الإنسان في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 37- 40.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفصل الثالث

مرتكزات الأصل الثقافي للتربية الإسلامية

وخصائصه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

تمهيد

إن الحديثَ عن الثقافة الإسلامية هو حديث عن هَوِيَّةِ المسلم وانتمائه إلى عقيدته الإسلامية وقِيَمِهَا وأخلاقها وتشريعاتها ونُظُمِهَا وتقاليدها وأعرافها وتاريخها وحضارتها، وأوطانها، فهو حديث عن كينونة المسلم ووجوده.

ولأن "تجليةُ موضوع ركائز الثقافة الإسلامية من المهامّ الأكيدة والواجبة في عصرٍ تتكالبُ فيه قوى التغريب والعلمنة على هويّة المسلم وتسعى بكلّ ما أوتيت من وسائل ضغطٍ وهيمنة لتغييرها وتزييفها لإبطال تَمَيُّزِها وشلِّ فعلها وفاعليتها في نشر الخير وإبلاغ دعوة الإسلام وما تزخر به من قيم إنسانيّة تدعو إلى الحريّة والمساواة والأمن والسلم، ونبذ الحيف والاستغلال، وإدانة إرهاب المستضعفين ونهب ثرواتهم واستباحة أوطأنهم و الدوس على مُقدّساتهم"[1].

والثقافة الإسلامية حين البحث في ركائزها وأسسها يلاحظ أنها ترتكز على الدين الاسلامي ولتوضيح ذلك وسوف يتم يتناول هذا الفصل المبحثين الآتيين:

1- **المبحث الأول: مرتكزات الأصل الثقافي.**

2- **المبحث الثاني: خصائص الأصل الثقافي.**

[1] - حسين، الطاهر صالح، السنّةُ النبويّةُ ونِسْبَتُهَا من الثقافة والحضارة الإسلاميّتين، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول : القيم الحضارية في السنة النبوية الأمأنة العامة لندوة الحديث، جامعة الإمارات العربيّة المتحدة ، ص3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الأول: مرتكزات الأصل الثقافي

الثقافة الإسلامية هي تعبير عن روح المجتمع وصورة لأفكاره وعقيدته وإذ تختلف المجتمعات في ظهورها على الأرض فإن الثقافات تختلف وتتنوع كذلك وتلك سنة الله في خلقه" يقول تعالى: W V U T S R Q P O N M L K J I H G F E M L الحجرات: ١٣ ، فلكل مجتمع خصائصه وله كذلك ثقافته وإذا تأملنا ثقافة أي مجتمع عرفنا عقيدته و قيمه وأفكاره وأوضح دليل على ذلك المجتمع العربي القديم الذي كان يعيش في جزيرة العرب قبل الإسلام، فإن ثقافته في العصر الجاهلي تختلف كثيراً عن ثقافته بعد ظهور الإسلام، حيث تأثر به تأثيراً عميقا، ظهر في كل جوانب الحياة الجماعية والفردية[1]، ويتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: ارتكاز الأصل الثقافي على الدين الاسلامي.

المطلب الثاني: يقينية الحقائق التي تمتلكها الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: اتفاق الأصل الثقافي الاسلامي مع الفطرة الإنسانية.

[1] - المليجي، يعقوب، المدخل الى الثقافة الإسلامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص46.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الأول: ارتكاز الأصل الثقافي على الدين الإسلامي:

يعتبر الدين من أهم الوسائل في تحقيق استقرار المجتمع وذلك من خلال ما يقوم بـــه مـــن وظائف في حياة الفرد والمجتمع تسهم في استقرار النظم الاجتماعية والـــسياسية والاخلاقيـــة، لأن الدين "نظام شامل لجميع جوانب الحياة ولايسمح لأي فرد أن يكون له رأيا خاصا فيـــه، او يـــسلك سلوكا خارجا عليه، وبالتالي فإن الدين يضبط سلوك الأفراد في المجتمع بالثواب والعقـــاب لا فـــي الحياة الدنيا فحسب بل في الدار الآخرة أيضاً"[1].

كما أن للدين الاسلامي اثر بالغ في تكوين الثقافة الإسلامية لأنه دين كامل الجوانب شـــامل لجميع نواحي الحياة فالإسلام ينظم حياة الفرد مع خالقه بسن العبادات من صـــلاة وصـــيام وحـــج وتقرير عقيدة التوحيد التي تجعل الفرد لا يؤله غير الله ولا يتوجه في أعماله إلا إليه، ثم أن الإسلام قد نظم روابط الفرد بغيره، فوضع له أحكام الزواج وحدد حقوق كل من الزوجين وواجباتـــه قبـــل الأخر وكذلك الحقوق والواجبات المتبادلة بين الآباء والأبناء ونصيب كل وارث، وأخيـــراً وضـــع الإسلام الأسس التي تقوم عليها علاقة أفراد المجتمع بعضهم ببعض وما لكل من الفـــرد والمجتمـــع من حقوق وواجبات متبادلة وجاء تأثير ذلك كله في الثقافة واضحاً بارزاً لقيم المجتمـــع الإســـلامي وأفكاره وتقاليده تبنع من تلك الأحكام الإسلامية ونجد الأمثلة على ذلك عديدة متنوعة فالتربية الدينية للنشيء وتجنب العمل الذي تحرمه الشريعة، وكذلك تجنب شرب الخمر واكل لحم الخنزير والميتـــه وإباحة التجارة والبعد عن الزنا، وإقامة نظام الزواج على سنة الله ورسوله صلى الله عليـــه وســـلم وإتباع قواعد الأخلاق في المعاملات الفردية والجماعية وفي علاقات المسلمين بغيرهم فـــي الـــسلم والحرب وإنشاء المساجد وتعميرها كل ذلك وغيره كثير من مظاهر الثقافة الإسلامية التي نبعت من الإسلام وارتكزت على قواعده، وفهم كل ما يتعلق بها وبسلوكه في الحياة، مما يدل علـــى أن نقـــاء

[1] - سليم، سلوى علي، الإسلام والضبط الاجتماعي، مكتبة وهبه، الطبعة الأولى، 1985، ص61.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الثقافة الإسلامية وخلودها يتوقف على مسالة جوهرية هي مدى حرص المسلمين على التمسك بعقيدتهم وغيرتهم على دينهم فكلما ازداد عندهم ذلك الحرص ظهرت اثار ذلك في ثقافتهم وفي شموخها وتميزها[1].

ومن ثمرات ارتكاز الأصل الثقافي للتربية الإسلامية على الدين، الاعتقاد الحق، والتصور الصحيح، وقواعد الأخلاق والسلوك، والقيم والموازين التي تسود المجتمع، ونظم السياسة والاجتماع والاقتصاد.. كما تتمثل هذه الثقافة كذلك في المعرفة بكل جوانبها، وفي قواعد العمل الفكري، والنشاط العملي، وكل ما شرعه الله تبارك وتعالى لتنظيم الحياة البشرية، "فالثقافة الإسلامية شاملة لكل حقول النشاط الفكري، والواقعي والإنساني، وفيها من القواعد والمناهج والخصائص ما يكفل نمو هذا النشاط وحيويته دائماً"[(2)].

المطلب الثاني: يقينية الحقائق التي تمتلكها الثقافة الإسلامية:

أن مفاهيم الإسلام صحيحة سليمة كاملة في كل شأن من شؤون الكون والإنسان والحياة، وإذا كانت المفاهيم عن هذه الشؤون لدى العقائد المحرفة، ولدى كثير من الفلاسفة والمفكرين وواضعي النظم من البشر تتسم بالغموض والتعقيد تارة، أو يجانبها الصدق والعمق تارة أخرى، أو تصدر عن الفرض والتخمين حيناً، وعلى الأساطير والأوهام حيناً آخر، فإنها بذلك لا ترتكز على الحقائق الناصعة الثابتة، ولا تقوم على قواعد يقينية جازمة، أما مفاهيم الإسلام فهي بعيدة، كل البعد عن ذلك لأنها ليست منبعثة عن نظرة بشرية محدودة، لا تستوعب ذاتها فضلاً عن أن تستوعب غيرها، فهي – المفاهيم المتضمنة بالأصل الثقافي - منبثقة عن عقيدة ربانية شاملة لا ترتكز إلا على الحقائق الجلية الثابتة، ولا تقوم إلا على اليقين الجازم، وهي متسمة بالوضوح

1 - المليجي، ركائز الثقافة الإسلامية وخصائصها، مرجع سابق، ص 55.

2 ــ سيد،قطب، معالم في الطريق، دار الشروق ، بيروت، ص 165-182.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والصدق والعمق، وتقيم – من حيث الاعتقاد والتفكير – لدى البشر جميعاً... التصور الصحيح الدقيق المتكامل للكون والإنسان والحياة[1].

ومن ثمرات ارتكاز الأصل الثقافي على الحقائق اليقينية الهادية، أنه يربط الحقائق المفردة في الكون والحياة ربطاً يصله بأجل حقيقة وأكبرها وهي العقيدة وبذلك لا يدع هذه الحقائق المبثوثة أمام العقل الإنساني والشعور والضمير، ضروبا من المعرفة الجامدة، والمعلومات المجردة، التي لا روح فيها ولا حياة لها – كما تحاول خرافة (المنهج العلمي) أن تصنع – بل يبث منهج الإسلام في هذه المعارف والمعلومات، والحقائق الظاهرة والمضمرة حياة تفتح البصائر، وروحاً توقظ الضمائر، ويزودها بالتأثير العجيب الذي يعمق أوثق أواصر الصلة بين الحقائق الهادية، والعقول المستنيرة، والقلوب المتفتحة للإيمان والخير[2].

ويمكن القول بأن المعرفة والثقافة وسيلتان لغاية أبعد، وهدف أكبر، وهل ثمة أجل وأسمى من أن تستحيل المعرفة إلى طاقة محركة، وقوة دافعة، تصبغ الواقع الإنساني في إطار الضمير والشعور والسلوك بصبغة هذه المفاهيم النقية الخيرة، وتتمثل في حياة البشر نظاما وخلقا، وجهادا وحكماً وقيادة صالحة، تحمل مشاعل الحق والنور لهذه الإنسانية التي وضعتها المفاهيم الضالة المنحرفة على حافة هاوية الدمار الرهيب.. فينبغي أن تنقلب هذه المفاهيم واقعاً بشرياً حياً، ونماذج أنسانية فعالة حتى لا تكون كالماء المسفوح على قيعان لا تمسكه ولا تنتفع به.. وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاقة الوثيقة بين المعرفة والعمل، وضرورة توافر الأمرين معاً في هذا المثل الحي الجميل[3]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

1 - السايح، عبدالرحيم ، آفاق ثقافة الأمة، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية -، دولة الكويت، العدد532، 2010، ص4.

2 - الخطيب، عمر عودة، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1979 ، ص56.

3 - المرجع السابق، ص58.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

"مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت المـــاء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجاذب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فـــشربوا وســـقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلمه وعلمه، و مثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبـــل هـــدى الله الذي أرسلت به"[1].

المطلب الثالث: اتفاق الأصل الثقافي الإسلامي مع الفطرة الإنسانية:

ليس معنى أن الثقافة الإسلامية ترتكز على الدين، أنها ثقافة مفروضة على النفس الإنسانية، وأن الإنسان مجبر على الأخذ بها كما هو الشأن في القوانين والنظم الوضعية، و لكن على العكـــس من ذلك نجد أن الثقافة الإسلامية تمثل حياة الإنسان وتتفق مع واقعة وطبيعته وذلك بسبب هام هـــو أن الإسلام دين الفطرة وأنه الدين الذي يلبي حاجات النفس الإنسانية ويحقق لها ما تصبوا إليه مـــن إشباع رغبات النفس والجسد دون ضرر ولا ضرار[2].

كما أن الإسلام يحقق التوازن في حياة الفرد والمجتمع بين القيم المادية والقيم الروحية، بين ما تتطلبه الحياة الدنيا في أمور المعيشة وبين ما تقتضيه الحياة الآخرة من الإعداد لها وتقديم العمـــل لأجلها، ولولا اتفاق الإسلام مع فطرة الإنسان وتلبيته لحاجاته الأساسية ورغباته السامية جميعا مـــا نجح هذا النجاح ولما ازداد الناس تمسكا به على مر العصور، ولكان من الممكن أن يلقى ما لقيتـــه الديانات الأخرى التي لا تتفق مع الفطرة الإنسانية من انفصام بينها وبـــين الواقـــع الـــذي يعيـــشه معتنقوها، وقد لمس المسلمون على مر العصور أن الشقاء يحالف كل من يبتعد عن أحكام الإســـلام، فزادهم ذلك حرصاً على التمسك به والاطمئنأن إلى الثقافة والحضارة التي تقوم على أساس بنيانـــه العظيم.

---

[1] - رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلم 175/1 ، ومسلم كتاب الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، في 787/4 برقم 2282.

[2] - المليجي، ركائز الثقافة الإسلامية وخصائصها، مرجع سابق 65.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثاني: خصائص الأصل الثقافي للتربية الاسلامية

اكتسبت الثقافة الإسلامية أهميتها من الأسس العظيمة التي تتصف بها ، وكان لتلك الأسس أثر عظيم في قبول الناس لها ، وقد تباينت الآراء في تحديد أسس الهوية الإسلامية وترتيبها ، وذلك لاختلاف منطلقات الذين تناولوها ، فهي مصطلح فضفاض يشمل الفكر والسياسة والأخلاق والاقتصاد والاجتماع والتشريع وغيرها ، فالنظر إليها يكون من زوايا متعددة ، ويتضمن هذا المبحث عرضا لتلك الخصائص :

المطلب الأول: الربانية:

أن أول وأهم خصائص الثقافة الإسلامية كونها ربانية المصدر، أي أن مصدرها رباني، لا بشري، وهذا المصدر الإلهي يتسم بالخلود، والصدق، والصحة، قال تعالى: M g h i j k l m L الحجر: ٩ لذا فتصور الثقافة الإسلامية للوجود بكل خصائصه ومقوماته مستمد من الله تعالى، من خلال ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى :M وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ à حَكِيمٌ â L الشورى: ٥١ . وهذا هو السر الذي يعطي الثقافة الإسلامية قيمة التفرد والخلود. ومن البديهي أن الثقافة التي تنبع من كتاب الله والتي تحقق حاجات الإنسان، والتي يطمئن إليهاالإنسان لهي أرقى ثقافة عرفتها البشرية [1]. ويترتب على إلهية الثقافة الإسلامية عدة ثمرات، هي كالآتي[2]:

1. سمو مبادئها، وعظمة قيمها، وصحتها، ودقتها، وصوابها.
2. انسجامها مع الفطرة الإنسانية السليمة التي فطر الله الإنسان عليها.

1- العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط:5، ص19.

2- سعيد، همام ، خليل، عماد الدين، مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، ط١، 2001.ص٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

3. توافقها مع العلم الصحيح، وعدم معارضتها له، وانسجامها مع العقل السليم

4. خلوها من التناقض، والتعارض، والتمزق، والاضطراب .

5. يُسْرُها ووضُوحها، وسهولة استيعابها والتفاعل معها .

ولذا فتصور الثقافة الإسلامية للوجود بكل خصائصه ومقوماته مستمد من الله عز وجل من خلال ما جاء في كتابه الكريم، فهو سبحانه وتعالى خالق الكون والإنسان، وكل ما في الكون يسير على سنته التي وضعها فيه، ومسخر لصالح الإنسان. والإنسان مستخلف من الله في أرض الله.والثقافة الإسلامية ثقافة ربانية تقف في مواجهة كل الثقافات المادية، وتبنى على أساس قوي من الإيمان بالله وتقواه، وتهتم بغايات الأشياء وأصولها البعيدة، فتنظر إلى الحياة لا على أنها الغاية الأسمى والمثل الأعلى بالنسبة للأنسان ، بل على أنها قنطرة إلى الآخرة ومرحلة مؤقتة ينبغي على الإنسان استثمارها بكل ما يقربه إلى الله عز وجل للنجاة من سخطه وعذابه والفوز بجنته ورضوأنه[1].

وهذه الخاصية تعطي الثقافة الإسلامية قيمة التفرد والخلود، ذلك أن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه، ولذا سيبقى محفوظاً بحفظ الله له إلى قيام الساعة، بينما الكتب السماوية السابقة وكّل الله حفظها إلى أهلها فلم يرعوها حق رعايتها، ولذا طرأ عليها التحريف والتبديل وأضيف إليهاالكثير من الشروح والتفسيرات والتعليقات[2].

كما أن هذه الخاصية تضفي على الثقافة الإسلامية صفة السلامة من التناقض والاضطراب، وذلك لأن النصوص الشرعية الصحيحة التي تستمد منها هذه الثقافة لا يجوز أن تتعارض فيما بينها ولا أن ينقض بعضها بعضاً، بينما الثقافات الأخرى التي تصدر عن عقل بشري محض فيها الكثير

1- سعيد، همام ، خليل، عماد الدين، مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٨٧.

2- علوان، توفيق، ثقافتنا الإسلامية صبغة الله والرحمة المهداة ، مكتبة الرشيد، د. ط، . 1426هـ، ص32.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

من الاختلاف والتناقض، لأن البشر من طبيعتهم الاختلاف والتناقض من عصر إلى عصر ومن قطر إلى قطر.

المطلب الثاني: الشمول:

تهتم الثقافه الاسلاميه بالحياة الواقعية ولاتهتم بالجانب المادي فقط وتهمل الجانب المعنوي بل توفق بينهما، وتشمل بذلك الحياة الدنيوية والأخروية .كما تتضمن الشمولية دعوة الإنسانية كافة فهذا الدين شمل الإنسانية كلها وهو ليس للشرق دون الغرب وليس للعرب دون سائر الناس إنه للبشرية جميعها.

لقد تناولت الثقافة الإسلامية كل مناحي العبادات، والمعاملات، والاجتماع، والاقتصاد، والإدارة، والقضاء، والحكم الداخلي، والسياسة الخارجية وهي بذلك تكون قد استوعبت كل جوانب الحياة المختلفة، وكل مجالاتها. كما أن الثقافة الإسلامية أحاطت بالإنسان في جميع مراحل حياته المختلفة، وفي علاقاته المتعددة، واحتياجاته الروحية الداخلية، والمادية الخارجية. قال تعالى في محكم كتابه: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ النحل: ٨٩ A B C D E F G H I L وهي ثقافة شاملة يتجلى شمولها في أنها تناولت الإنسان والكون والحياة[1]

ويترتب على شمولية الثقافة الإسلامية عدة ثمرات، هي كالآتي:[2]

1. إعطاء تفسير للقضايا الكبرى التي شغلت الفكر الإنساني، ولا تزال تشغله، بحيث يشعر الإنسان بالطمأنينة من خلال معرفة أصله ونشأته، ومصيره ونهايته، وعلاقته

[1] - القاسم، خالد بن عبد الله، وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ص٦٦.

[2] - العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، ، ص٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

بخالقه، ودوره في هذا الوجود، فلا يبقى الإنسان حائراً ضعيفاً بدرب الحياة، بل يجد الملجأ والملاذ ويشعر بالطمأنينة والاستقرار .

2. صيانة الإنسان من الاعتماد على التشريعات والأنظمة غير الإسلامية حيث إن الإسلام اشتمل على كل هذه التشريعات التي يحتاج إليها الإنسان في حياته الخاصة والعامة .

المطلب الثالث: الثبات والتغير:

تتميز الثقافة الإسلامية بالرسوخ المطلق، والثبات التام في قواعدها، وأصولها، ومصادرها، وقيمها، قال تعالى" M L K J I P Q R S T U V X L] \ [Z Y الأنعام: ١٥٣ وهذا الثبات لا يعني الجمود وقتل الإبداع، أو التوقف عن الحركة، بل هو قمة الحركة والإبداع، ولكن في إطار الحقائق والقواعد الإسلامية[1].

وتتمثل مجالات ثبوت الثقافة الإسلامية فيما يلي[2]:

1. الثبات على الأصول والكليات.
2. الثبات على الأهداف والغايات.
3. الثبات على القيم الدينية والأخلاقية .

ومن ثمرات ثبات الثقافة الإسلامية:

يترتب على ثبات الثقافة الإسلامية عدة ثمرات ، هي كالآتي[3]:

1. ضبط حركة الإنسان، وتقييد تصرفاته ضمن إطار محدد، فلا يخرج عن جادة الهدى، ولا يحيد عن معالم الأخلاق، ولا يتخلى عن الموازين والقيم الإلهية .

---

[1]-علوان، توفيق، ثقافتنا الإسلامية، ص79.

2- النجار، مصلح بن عبد الحي، الوافي في الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض : د. ط، . 1427هـ ، ص55.

[3]- العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص22 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

2. ضبط الفكر الإنساني، فلا يتأرجح مع الشهوات والأهواء والمؤثرات، ولا يندفع وراء حب أو كره، ولا يتأثر من قول شخص قريب أو بعيد أو رئيس أو مرؤوس، أو صاحب سلطان أو مغمور .

3. إعطاء المجتمع الإسلامي الحصانة القوية ضد دعوات الضلال الهدامة، والوقوف أمام طوفإن الغزو الفكري ووسائل الفساد والانحراف والسقوط .

4. استقرار الموازين والمعايير التي توزن بها أعمال الناس جميعاً، فلا محاباة ولا تفاضل، ولا مداهنة، فالعظيم والحقير سواء أمام المبادئ الإسلامية، وأمام الأنظمة الإسلامية. وتأكيداً لهذا المعنى جاء قول رسول الله: "إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها[1].

المطلب الرابع: الأصالة:

تنطلق الوظيفة الاساسية للثقافة الإسلامية من الوظيفة التوحيدية للاسلام ورسالته العالمية التي تركز على الأصالة في مواجهة التغريب والتبعية الثقافية ومواجهة التجزئة والاقليمية والعرقية وهجمات الاستلاب والتفتيت.

ولعل أبرز ما يميز القافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات هو أصالتها؛ ويبدو ذلك جليا من خلال الإطلاع على مصادرها والآفاق والأبعاد التي تقوم عليها، فأصالة الثقافة الإسلامية طبيعة لا اصطناعية، وذاتية لا مكتسبة، وموافقة لا مخالفة لفطرة الإنسان ، كل ذلك لأن منبعها الإسلام. وتتجلى أصالة الثقافة باعتبار الاسس التي تستند إليها الثقافة الإسلامية فالأساس الأول من مصادر الثقافة الإسلامية الكتاب والسنة، والأساس الثاني هو غرس الوازع الذا تي في النفوس وهو هدف

[1] -البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة، رقم الحديث ١٦٨٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

سام للثقافة الإسلامية ، والأساس الثالث يتمثل في عالمية الدعوة والتي تبرز لنا أهمية الثقافة الإسلامية وأنها المفتاح الذي يقود الإنسان إلى سعادة الدارين الحال والمآل[1].

أولاً: الأصالة لغة واصطلاحاً.

1- الأصالة لغة:

الأصل: أسفل كل شيء وجمعه أصول ويقال أصل مؤصّل، وقطع أصيل : مستأصِل وأصل الشيء: قتله علما فعرف أصله. ورجل أصيل: له أصل... ورأي، أصيل: له أصل.. ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل... ومجد أصيل : أي ذو أصالة ... ويقال استأصلت هذه الشجرة: أي ثبت أصلها[2] (أَصَلَ الشيءُ أصلاً: استقصى بحثه عرف أصله، و (أصُلَ) الشيء أصالةَ: ثبت وقويَ والرأيُ جاد واستحكم... والأسلوب كان مبتكراً، (أصّلَ) الشيء جعل له أصلا ثابتاً يبنى عليه ... تأصّل : أصُل ... استأصل الشيء : ثَبُتَ أصله، والأصالة في الرأي : جودته ... في الأسلوب ابتكاره ... في النسبِ : عراقته واصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه ... والأصل: كرم النسب[3].

2- الأصالة اصطلاحا :

الأصالة: كلمة تقع على هامش المعجم النقدي، أي أن فيها رائحة الاصطلاح النقدي وذلك لشيوعها على الأقلام وكثرة الجدل حولها كما هو شأن الكلمات الاصطلاحية الأخرى، ولكنها لم تدخل معجم النقد الأدبي لأنها تفتقر إلى التحديد الذي يشترط في الاصطلاح. ولقلة تحديد هذا المفهوم ضمن إطار خاص به أدى ذلك إلى اختلاف في فهم دلالته وإدراكها باختلاف البيئات

---

1 - القرني، على بن حسن، من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية،الرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التطبيقية العدد : 21 (19) ، ص18

(2) ابن منظور : **لسان العرب**، مادة (اصل) ج1، ص115.

(3) ابراهيم مصطفى وآخرون : **المعجم الوسيط**، باب اصل ج1: ص20.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والعصور، **ويعرف الباحث الأصالة بأنها**: مجموعه من الأسس والأصول والتي تستند إليهاالثقافة الإسلامية بحيث تظفي تلك الأسس والأصول نوعا من الجودة والقيمة والاحترام للثقافة الإسلامية.

ويظهر من التعريف السابق أن أصالة الثقافة تقتضي ما يلي:

1- أن خاصية الأصالة تجعل من الثقافة الإسلامية أكثر جودة من غيرها من الثقافات.

2- ضرورة فهم الثقافة الإسلامية من مصادرها الأصلية .

3- الاعتزاز بالانتماء الإسلامي: يشعر الفرد المسلم ، الذي ينتمي إلى ثقافة المسلمين ، أنه عضو في جسم هذه الأمة ، وأنه متحرر من عقدة النقص التي يعاني منها بعض الناس تجاه كل ما هو غربي .

4- العودة إلى الأصول: إلى أصولنا وجذورنا العقدية والفكرية، والأخلاقية، ونسعى إلى تحويل اعتزازنا النظري والعاطفي إلى سلوك عملي

5- الانتفاع الواعي بتراثنا[1]: فلا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تهمل تراثها وتاريخها الأدبي والثقافي ، وتبدأ من الصفر ، أو من التسول لدى غيرها[2] .

---

[1] - يرجع أصل كلمة التراث إلى معنى (الإرث) من (ورث الشيء يرثه ورثا ووراثة وارثة) وهو (ما يخلفه الميت من مال فيورثه عنه) أو (أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب) وقد جاءت كلمة (التراث) في القرآن الكريم (وتأكلون التراث أكلا لما) . أي الميراث فكان العرب يحرمون توريث النساء وصغار الأولاد من نصيبهم، بحجة أن الميراث للذي يقاتل ويحمي القبيلة، ولهذا أصبحوا يجمعون ما تركه الميت من حلال وحرام ويتصرفون فيه أنظر " أنظر ولسان العرب مادة (ورث).معجم مقاييس اللغة، مادة ورث" وفي الاصطلاح فإن التراث " ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون في شعب من الشعوب، وهو جزء أساس من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين التراث واغتنائه) أنظر"علوش، سعيد، معجم المصطلحات الادبية دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.

2 - تجدر الملاحظة إلى أن أن التراث يحتوي الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والسمين والغث . ففي التراث روايات يرفضها العقل والمنطق ، وفيه الإسرائيليات التي شاعت وأنتشرت . من ذلك مثلاً كلام الفلاسفة الكبار عن العناصر الأربعة : التراب والهواء والنار والماء ، أو عن الأفلاك ، أو عن شكل الكون ، ومركز الأرض ، أو غير ذلك ، مما أبطلته علوم العصر ووثباته الهائلة . وفي التراث أشياء لم يثبت خطؤها ، ولكن لم تثبت جدواها ، أو لم تبق الحاجة إليهاقائمة ، كما كانت من قبل ، مثل مباحث علم الكلام المتفلسف ، ولم تبق تخاطب الناس بلسان =

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ثانياً: أهمية الأصالة

تعنى الثقافة الإسلامية بتجديد ثقافة المسلم وإعادة بنائها على أصول الإسلام ومبادئه الخالدة بعيدة عن الخرافات والإساطير والتقاليد الجاهلية وبعيدا عن الثقافات المهجنة اللقيطة التي لا جذور لها ولا قيود ولا حدود ولا ثوابت حيث تقوم الأصالة والتجديد لأنه يعتمد على الاصول الثابته لهذه الثقافة، المتمثلة في إلهية مصادرها ومنهجها وربانية غايتها ووجهتها، وثبات مصادرها.

وترتبط الثقافة الإسلامية بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا، فإذا انفصلت عن الدين، وانفصلت قيم المجتمع عن الدين فإن مشكلات المجتمع الإسلامي ستتفاقم، وأزماته سوف تشتد ويصبح عاجزا عن التحرك المجدي، والإنتاج المثمر، لتفترسه العلل، وتعصف به الأحداث ، ويمزقه الضياع[1]، والدين الإسلامي كمقوم من مقومات الثقافة الإسلامية هو الذي يوحد ثقافة المسلمين، ويطهرها مما علق بها من أدرأن الثقافات الدخيلة، والأفكار المريضة، والبدع المهلكة، والضلالات المنحرفة، والهجمات الاستعمارية المتكررة، والغزو الفكري الخبيث.

وتقوم الثقافة الإسلامية على الأصالة والتجديد، لأنها تعتمد على الأصول الثابتة لهذه الثقافة، المتمثلة في إلهية مصادرها ومنهجها، وربأنية غايتها ووجهتها، حيث يمكن للثقافة الإسلامية أن تحقق معاني الأصالة والتجديد من خلال أنجاز الأمور الآتية[2]:

1- عرض الثقافية الإسلامية بلسان العصر وبلغة مميزة .

2- يقتضي الامر لمن يكتب في الثقافة الإسلامية أن يكون متمكنا من الفكر الاسلامي وذا ثقافة عريضة متنوعة، وأن يكون عالما بثقافة عصره.

العصر ، وبعض مباحثها أمسى غير ذي موضوع ، وبعضها تجاوزه العلم أو أبطله . وينبغي وضع علم كلام آخر يعبر عن عصرنا ، ويواجه تياراته ، ويحل مشكلاته": العزاوي، فائزة رضا شاهين المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة تكريت، العراق، 2004، ص8.

[1] - ابو يحي محمد. الثقافة الإسلامية":ثقافة المسلم و تحديات العصر.1985.ص 27

2 - المرجع السابق، ص29.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

3- الاستفادة من المفكرين المسلمين الذين بلغو مستوى الهيمنة على الفكر الغربي الذين يستطيعون نقده وممن لهم اطلاع على ثقافة الغرب وفكره، ولديهم القدرة على اختراق هالة القدسية التي أصبغت على علومه ومناهجه.

4- الاستفادة من كتابات ودراسات العلماء الذين درسوا علوم الغرب واستخلصوها ونقدوها بهدف تحقيق التجديد.

5- الاهتمام بمدرس الثقافة الإسلامية بحيث يكون متخصصا دقيقا في الثقافة الإسلامية ، يمتلك الأساليب الجذابة، والقدرة على الحوار والتأثير، مدركاً لمشاكل العصر وملما بالمستجدات الفكرية وذا شخصية متميزة في خلقه والتزامه وانتمائه .

6- الاهتمام بالمناهج التعليمية في المدارس والكليات والجامعات في تعميق مفاهيم الثقافة الإسلامية وتعزيز قيمتها الأصيلة ، وبناء خطط علمية تلبي حاجات هذا العلم ، وتعالج موضوعاته.

المطلب الخامس: الواقعية:

تعد الثقافة الإسلامية تعبيرا حيا عن القيم الأساسية التي تعطي المجتمع ملامحه الصحيحة وتضبط حركته السديدة، وترسم له وجهته الرشيدة، فاذا انعزلت الثقافة عن هذه القيم ووقع الفصل التام بينهما فإن نتائج ذلك تنعكس على الثقافة والقيم والمجتمع معا فلا يمكن أن نتصور أن تنمو الثقافة من غير رفد يغدوها، أو تحيا الثقافة اذا لم تأخذ مجالها في التطبيق والواقع ومن هنا كان لابد من أن تأخذ ثقافة أي مجتمع معنى تفاعله الذي يظهر مدى تقديره واعتزازه للقيم التي يؤمن بها، وكما يدل هذا على التفاعل على القيم التي يحرص على ترسيخها واغنائها وجعلها مقياس ما يعمل على بلوغه من تقدم ورقي في كل جوانب الحياة[1].

(1) الزنتاني، عبدالحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار الكتاب العربية، بيروت، 1996، ص36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أولاً: مفهوم الواقعية

لم تعرف اللغةُ العربيةُ مفهوم الواقع كمفهوم مجازي حديث، يدل على ما يدل عليه عند سماعِه لدى الإنسان العربي المعاصر، وأن اشترك مع المعنى القديم في شيءٍ مِن معناه الحديث . لغة :يُفيد الفعل الثلاثي" وَقَعَ"، واشتقاقاته" يقع، وقعًا، ووقوعًا :"السقوط، وأنزال الشيء على الشيء، وهذا ما يُفيده في الكلام حقيقة، كان تقول: وقع الطير على أرض أو شجر، أو وقع المطر على الأرض، أو وقعت الدواب؛ أي: ربضت على الأرض... إلخ[1].

أما في الاستخدام المجازي، فَوَقَعَ بمعنى: حصول الشيء وثبوته، كالقول: وقع الحق؛ أي: ثبت، ووقع الحق عليه؛ أي: ثبت، ووقع في الشرك: حصل فيه. ومن هنا فمفردة الواقع ضمن هذا السياق المجازي تعني: الحاصل ومنها النازل، ومنها كلمة الواقعة؛ أي: النازلة، ووقائع؛ أي: نوازِل، وقال الراغب الاصفهاني" :ولا تقال إلا في الشِّدَّة والمكروه"، وقد عُرفت الوقائع عند العرب بـ(أيام العرب)، ودلَّتِ الواقعةُ على"النازلة من صنوف الدهر"[2]، وبهذا سمَّى القرآن يوم القيامة بالواقعة في قوله تعالى" إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ" "الواقعة: 1؛ أي: القيامة بما فيها من شِدَّة وأهوال.

يقصد بالواقعية في الثقافة الإسلامية:" مراعاة واقع الحياة التي يعيش فيها الإنسان، فالشرائع التي في الإسلام ملائمة لفطرة الإنسان وواقعه وحياته، ولهذا فهي الشريعة القادرة على إسعاد البشرية كلها"[3].

فالثقافة الإسلامية تجمع بين الغايات والوسائل وبين العلم والإيمان فالمنهج الإلهي الذي جاء به الإسلام منهج حياة متكاملة "منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها، منهج يشمل التصور

---

1 - ابن منظور، **لسان العرب**، 966/6،

(2) الاصفهاني، الراغب، **مفردات القرآن**، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1985، ص65.

[3] - الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية الشركة العامة للتوزيع والإعلام،طرابلس، ليبيا، 1975 ص 120.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الإعتقادي الذي يفسر طبيعة الوجود ويحدد مكان الإنسان فيه كما يحدد غاية الوجود الإنساني، ويشمل النظم الواقعية التي تنبثق من ذلك التصور الإعتقادي وتستند إليهوتجعل له صورة واقعية متمثلة في حياة البشر، كالنظام الأخلاقي الذي ينبثق منه والأسس التي يقوم عليها والسلطة التي يستمد منها والنظام السياسي ... والنظام الاجتماعي ... والنظام الاقتصادي[1]

ويعطي سيد قطب الواقعية مدلولين[2] :

المدلول الأول للواقعية: يتمثل بتتعامل الاسلام مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المتيقن، والأثر الواقعي الإيجابي. ويتعامل مع الحقيقة الإلهية، متمثلة في آثارها الإيجابية وفاعلىتها الواقعية. كما أنه يتعامل مع الحقيقة الكونية، متمثلة في مشاهدها المحسوسة، المؤثرة أو المتأثرة. ويتعامل مع الحقيقة الإنسانية، متمثلة في الأناسي كما هم.

المدلول الثاني للواقعية: تعلق بطبيعة المنهج الذي يقدمه للحياة البشرية، وواقعية هذا الكون مع طبيعة الإنسان، وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الكون، ومدى طاقاته الواقعية الحقيقية.

ويرى الباحث أن خاصية الواقعية بالنسبة للثقافة تعني مسايرة الثقافة للظروف والواقع البشري مهما تطورت الحياة الإنسانية، فأحكام الشرع لاتتعارض ولا تصطدم بمصالح الناس ولا بواقعهم السليم.

فالثقافة ليس فيها شيء غير واقعي، فالإيمان لابد أن يكون بإله واحد لا شريك له حتى تجتمع حواس الإنسان وإرادته وتكون كلها لله سبحانه. ويستنتج الباحث أن الثقافة الإسلامية تسعى بشكل كامل الى تشكيل الشخصية الإسلامية المتكاملة بهدف إيجاد المجتمع الإسلامي الواقعي المتميز بأفراده ومبادئه الإسلامية.

---

1 - قطب، سيد المستقبل لهذا الدين ، دار الشروق، بيروت،1982، ص74

2 - قطب، سيد ، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق ، ط 7 ، 1402هـ ص163.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وعليه فإن واقعية الثقافة الإسلامية، لا تعني أن تساير الثقافة الإسلامية واقع الإنسان من حيث رغباته، وميوله، وغرائزه، وانفعالاته، وإنما تعني أنها اعترفت بهذا الواقع، ولم تضع من المبادئ والقواعد ما يقهره ويكبته، وأن قواعده جاءت لتؤكد فطرة الإنسان وتحافظ عليها. وبالتالي فإن الثقافة الإسلامية لا تنفي شهوات الإنسان وغرائزه، إنما هي ضوابط وموجهات لكيفية إشباعها؛ لتحقيق الغايات المرجوة منها؛ إذ أشبع في الإنسان غريزة حب المال، فأحل طرقا لاكتسابها، وحرم الطرق التي فيها اعتداء وظلم للآخرين، وأحل النكاح وشرع له من الأحكام ما يجعله وسيلة لإشباع الغريزة، وفي الوقت ذاته ارتقى به ليجعله غاية وجود الإنسان[1].

ثانياً: أهمية مرتكز الواقعية بالنسبة للثقافة الإسلامية:

وتمتاز الثقافة الإسلامية بواقعية اهدافها والقائمة على معالجة القديم والجديد وتناولها للقضايا الواقعية والمستجدات العلمية وتجمع بين الثوابت والتغيرات وتهتم بالمطالب العصرية لتتلائم مع الواقع الذي يعيش فيه أفراد المجتمع بالإضافة الى قدرتها على التعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي الثابت ، لا مع التصورات العقلية المجردة، ولا المثاليات التي لا وجود لها في عالم الواقع أي بمعنى مراعاة وجود الحياة والإنسان من حيث خلقته المزدوجه[2] - الجانب الروحي والجانب المادي_.

1 - الأسمر، أحمد، فلسفة التربية في الإسلام، عمان ، الأردن، دار الفرقان، ط1، 1997م، ص 230

2 - الشيخ، محمود، ومحمد بن عبد الله، مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ط3 ، مطابع الحميضي : الرياض ــ المملكة العربية السعودية، 2007، ص 95.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ويمكن القول بأن الثقافة الإسلامية ثقافة واقعية وذلك للاعتبارات الآتية[1]:

1- تراعي الواقع كما هو دون إفراط أو تفريط، سواء بالنظر إلى الغيبيات الموجودة كحقيقة الألوهية والآخرة والموت، أو وضع المشاهدات في وضعها الصحيح فلا تركن إلى خداع الحواس فيها.

2- تراعي الإنسان بما هو عليه من قوة وضعف ومنشط ومكره، واتفاق بين أفراده واختلاف، وأشواق ونوازع وصحة ومرض، وروح وجسد.

3- تراعي الكون بمفرداته، فلا تعارض ولا تضارب، ولا قهر للطبيعة ولا غزو ولا تدمير، بل الإنسان مسخر في هذا الكون يعمل فيه وفق مطلب مسخره، أي الاحتكام إلى منهج الله تعالى في تسيير هذا الكون.

المطلب السادس: التوازن:

إن نظرة الإسلام للوجود تقوم على الاعتدال والوسطية، فلا تطغى الروح على المادة بحيث ينصرف الإنسان عن الدنيا، ولا تغلبه شهوة الدنيا عن طلب الآخرة.

والتوازن خاصية من خصائص التصور الإسلامي وهو التوازن بين مطالب الروح والجسد، توازن بين أمور الدنيا والآخرة، توازن في الإنفاق، وفي تربية الأبناء، وفي علاقة الرجل بزوجته، وفي الاقتصاد، وفي المظهر فهو يتصف بالشمول.

أولاً: مفهوم التوازن لغة واصطلاحا:

التوازن لغة: من "وزن" وهو في "لسان العرب" رَوْز الثقل والخفة. وقوله عز وجل L B A @ ? > = < M الحجر: ١٩ ". ويقال: " أوزن" من هذا: أي أقوى وأمكن .وعند "الليث": "الوزن" ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم و "الميزان": العدل. و "وازنه": عادله وقابله.

1 - القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام، مكتبة الاسكندرية بيروت، 1982، ص15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وهو "وزنه" و "زنته" و "وزانه" و "بوزانه" أي قُبالته .وفلان "أوزن بني فلان": أي أوجههم .وفي القاموس المحيط" :وازنه": عادله وقابله، وحاذاه. وهو "وَزْنه" بالفتح، و "زنته" و "وِزانه" و "بِوزانه" بكسرهن: قبالته و "اتزن العدل": اعتدل، وراجح "الوزن" كامل العقل والرأي .و "وزن" نفسه على كذا: وطنها عليه[1].

1- مفهوم التوازن اصطلاحا:

يعرف التوازن بأنه " التوسط أو الاعتدال بين طرفين متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه "[2] .

ويرى الباحث أن التوازن في الثقافة الإسلامية يعني التزام الاعتدال بين المعرفة العقلية والعاطفة، فلا يبغي أحدهما على الآخر، وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط، أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط .

ثانياً: أهمية مرتكز التوازن في الثقافة الإسلامية:

تحقق الثقافة الإسلامية التوازن بين قيم الحركة والتجديد وقيم الثبات والمحافظة بحيث لا تطغى واحدة فيها على الآخر ، وبما أن الثقافة الإسلامية تتميز بأنها ربانية فلا بد أن توصف بالاعتدال والتوازن لأنها موحى بها من عند الله تعالى وهو اللطيف الخبير ومصدرها القرآن الكريم الذي يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، قال تعالى:M / 0 1 2 3 4 5 6 7

L ? > = < ; : 9 8 الإسراء: ٩

[1] - أنظر: ابن منظور – لسأن العرب: مادة "وزن" و "عدل" و "وسط" و "قصد."؛ الفيروزآبادي القاموس المحيط: مادة "وزن" و "عدل" و "وسط" و "قصد."

[2] القرضاوي، يوسف، ، الخصائص العامة للإسلام، مرجع سابق ص 127

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وما من شك في أن التوازن وسيلة لبناء الشخصية المتوازنة ، وذلك أن " النفس إذا مالت إلى الاغترار عولجت بالتواضع ، حيث يتم الاعتدال أو يتم التوازن ، وإذا مالت إلى الهوى كان علاجها الاستقامة ، وإذا استمرأت التسلط كان علاجها الزهد ، وإذا انحرفت إلى طريق الأنانية والشره كان علاجها الإيثار"[1].

إن مبدأ التوازن في التصور الإسلامي ، لينعكس على التربية الإسلامية ؛ فيكسبها توازناً في النظرية والتطبيق وتوازناً في تنظيم المعرفة الإنسانية المفيدة للفرد والمجتمع[2]

ثالثا: مجالات التوازن في الثقافة الإسلامية:

لقد استوعبت الثقافة التوازن الدقيق لمجالات واسعة وآفاق رحيبة في حياة الفرد والجماعة ، واتخذت أشكالاً عديدة ، فهناك توازن بين أشواق الروح وحقوق الجسد ، بين بواعث الدين ومطالب الدنيا ، بين العمل لهذه الحياة والعمل لما بعد الحياة . ومن أبرز مجالات التوازن في الثقافة الإسلامية :

1- التوازن في مجال الاحتياجات الروحية والجسدية:

توازن بين متطلبات الروح وحقوق الجسد ، بين بواعث الدين ومطالب الدنيا ، بين العمل لهذه الحياة والعمل لما بعد الحياة . ومن الأمثلة التي تدل على هذا النوع من التوازن ، ما جاء في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي e ، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا عنها ، كانهم تقالُّوها فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلى الليل أبداً وقال الآخر : أنا أصوم ولا أفطر وقال الآخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله e

1 -الشرقاوي ، حسن: نحو تربية إسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية،1983 ، ص 13.
2 - فرحان ، اسحاق، التربية الإسلامية بين الاصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2000 ، ص 43.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

فقال أنتم الذي قلتم كذا وكذا ؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني[1] ".

فالتوازن – كما جاء في الحديث السابق – مطلوبٌ بين حاجات الدنيا والتطلع إلى الآخرة عملاً بالتوجيه القرآني M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ L القصص: ٧٧

2- التوازن في المتطلبات الاجتماعية للفرد والجماعية

عملت الثقافة الإسلامية على إيجاد نوع من التوازن بين الفرد والجماعة ، وذلك يتأتى من منطلق التصور الإسلامي للعلاقة القائمة بين الفرد والجماعة ؛ إذ يقرر " أن الفرد جزءٌ من الجماعة لا ينفصل عنها ، وأن الجماعة مكونة من أفراد ، ولا يتصور وجود جماعة دون أفراد والإسلام يهدف إلى تحقيق التوازن بين الفردية والجماعية ، ويرى أن الفردية المطلقة تناهض الجماعية المطلقة ، وأن الجماعية المطلقة تناهض الفردية المطلقة[2]" .

وحينما توازن الثقافة الإسلامية بين الفرد والجماعة في المصالح ، تتميز عن الثقافة الشيوعية التي تفقد الفرد حريته ، والرأسمالية التي تعطيه من الحرية ما يدوس بها على حرية الآخرين[3].

3- التوازن بين النزعة الفردية والجماعية للأنسان

تراعي الثقافة الإسلامية ، نزعتين من فطرة الإنسان ، فردية تدعو الكائن البشري إلى التمييز، والاعتماد على النفس ، وإثبات الذات ونزعة اجتماعية تميل بالإنسان إلى الانطواء تحت لواء الجماعة ومسايرتها ، والاعتزاز بها واعتناق عقيدتها ، وقد جمعت بين هاتين النزعتين باتزان

---

1 - صحيح البخاري " كتاب النكاح" باب الترغيب في النكاح، حديث رقم 4776.
2 -التميمي عز الدين، نظرات في التربية الإسلامية 0- الطبعة الأولى عمان : دار ، 1985 ، ص135.
3 -الفرحان، اسحاق ، التربية الإسلامية، مرجع سابق، ،ص 46

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

واعتدال [1].

فالنزعة الفردية التي تراعيها التربية الإسلامية ، تتمثل في تأكيدها المتكرر علـــى مـــسئولية الفرد عن نفسه أمام الله ، حين يسأل عن نفسه أمام الله ، ويصبح ذلك من خلال قوله تعالى : M مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا © لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا ´ µ ¶ ¸ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا L الإسراء: ١٥

وأما النزعة الجماعية التي توليها التربية الإسلامية اهتمامها فتتمثل في جعل سلطة للمجتمـــع ضابطة للأفراد، هي الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر لرفع الضرر[2].

4- التوازن بين العقل والعاطفة:

توازن الثقافة الإسلامية بين العقل والعاطفة، فلا يبغي أحدهما على الآخر فهي تربيهما معاً، ويلحظ أن بعض سور القرآن الكريم ذات الآيات القصار، يتخللها حوار متوازن ، فكلمـــا اســـتيقظ العقل، فكر وتأمل، وتحركت انفعالات الخوف، استجابة لترديد سؤال الحق والشواهد من هذا النوع، كثيرة كقوله تعالى – على ســـبيل المثـــال : M أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾ L الملك: ٢٢ – ٢٣ وقولـــه - عز وجل - : M i j k l m L القمر: ١٦ وفي موضع آخر من كتاب الله الحكـــيم[3] M z { | } ~ L الرحمن: ١٣

---

[1] - النحلاوي، عبدالرحمن، اصول التربية، مرجع سابق، ص 95

[2] - النحلاوي، عبدالرحمن، اصول التربية، مرجع سابق ، ص98

3 - المرجع السابق ، ص99

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

5- التوازن في المجال الاقتصادي:

تشجع الثقافة الإسلامية السلوك المتوازن في الانفاق، وتحذر من البخل والشح، وتنهى عن التبذير وتبديد المال، كما جاء في التوجيه القرآني M . / 0 1 2 3 4 5 6

7 8 9 : ; L الإسراء: ٢٩

التوازن في المعرفة:

توازن الثقافة الإسلامية " بين عالم المثاليات وعالم الواقع، وبين ما يجب أن يكون، وما يمكن اعتباره حدّاً ينسجم مع قدرة الفرد وطاقته؛ ولذلك يضع الإسلام مستويين للسلوك الفردي والاجتماعي ويحدد الحد الأدنى المطلوب"[1].

ومن الأمثلة على هذا النوع من التوازن ما ورد في قوله تعالى :M " # $ %

; : 9 8 6 5 3 2 1 0 / . - , + *) (' &

< = > L البقرة: ٢٠٣

ومن البديهي أن هذا التوازن الدقيق ، بين ما يجب أن يكون وما ينسجم مع قدرة الفرد نابع من واقعية الإسلام في تعامله مع الإنسان ، فهو لا يثقل كاهله بما لا يطيق من الأفعال كما أنه يأخذ بعين الاعتبار ضعف خلقه وطاقته المحدودة :M / 0 1 2 3 5 6 7 8 L

النساء: ٢٨

المطلب السابع : المرونة:

لا خلاف أن الثقافة الإسلامية جامعة بين عنصر الثبات و عنصر المرونة.. وبهذه المزية يستطيع المجتمع المسلم أن يستمر و يرتقي؛ ثابتاً على أصوله و قيمه وغاياته، متطوراً في معارفه

[1] - الفرحان، اسحاق ، التربية الإسلامية، مرجع سابق ص 45

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

و أساليبه وأدواته. فبالثبات، يستعصي هذا المجتمع على عوامل الانهيار والفناء، أو الذوبان في المجتمعات الأخرى، أو التفكك إلى عدة مجتمعات، تتناقض في الحقيقة و إن ظلت داخل مجتمع واحد في الصورة. بالثبات يستقر التشريع وتتبادل الثقة و تبنى المعاملات والعلاقات على دعائم مكينة ، وأسس راسخة، لا تعصف بها الأهواء والتقلبات السياسية والاجتماعية ما بين يوم و آخر ... وبالمرونة ، يستطيع هذا المجتمع أن يكيف نفسه وعلاقاته حسب تغير الزمن، وتغير أوضاع الحياة ، دون أن يفقد خصائصه و مقوماته الذاتية[1].

أولاً: مفهوم المرونة لغة واصطلاحا

1- المرونة لغة:

قال ابن فارس: "مرن " الميم والراء والنون أصل صحيح يدل على لين شيء وسهولة [(2)].

و في لسان العرب: مَرَنَ يَمرُن مَرأنةً ومُرُونةً: وهو لين في صلابة. ومَرَنتَ يَد فُلان على العمل أي صَلبُت واستمرت والمَرَانة: اللينُ [(3)].

2- المرونة في الاصطلاح:

إن مفهوم المرونة كغيره من المصطلحات في العلوم الإنسانية تتعد فيه المفاهيم وتختلف ومرد ذلك الاختلاف إلى أن البعض ينظر إلى المرونة من خلال الوسط العلمي الذي يعيش فيه فمنهم من يرى أن المرونة هي التوسط، ومنهم من يرى المرونة هي الحل الأيسر، ومنهم من يرى المرونة في اللين واليسر، ومنهم من يرى المرونة أنها القابلية للتغير إلى الأحسن والأفضل، ومنهم من يرى المرونة في تحقيق خير الخيرينِ ودفع شر الشرّينِ، ومنهم من يرى المرونة في تقبل الآخرين وأفكارهم[4].

---

[1] - أنظر: يوسف القرضاوي :الخصائص العامة للإسلام ، ص203.

([2]) **معجم مقاييس اللغة** ج5، ص313.

([3]) ابن منظور، **لسان العرب**،ج13، ص403.

4 - الأحمدي، أنس سليم المرونة، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع الرياض،ص2

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

وتعددت تعريفات المرونة ومن أبرزها مايلي :

يشير رزوق إلى أن المرونة تكون في القدرة على التكيف، وهي ميزة تساعد على الانفتاح بقوله: "تشير المرونة... باعتبارها خاصة تنم عن القدرة على التكيف والتلاؤم، وميزة تشير إلى الانفتاح على صعيد القدرات والقوى والاستعداد من جانب المرء لتطويعها وملاءمتها بحيث تنطوي على قابلية التطويع"[1]. وتعرف المرونة بأنها هي "الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي أن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا يمنع الحركة" [2].

وتشكل المرونة مرتكزا من مرتكزات الأصل، ولكنها تظهر وينحصر مجالها في المتغيرات "الوسائل، والأساليب، والفروع،والجزئيات " فهي تتخذ من الثوابت قاعدة ومرتكزات "فالمرونة حصيلة حركة في إطار ثابت، فهي ليست حركة مطلقة، وليست ثباتاً مطلقاً. وبذلك تكون المرونة هي الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي أن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا يمنع الحركة" [3].

ويرى الباحث أن المقصود بتوازن الثقافة الإسلامية ليس نقطة وسط بين الخير والشر أو الحق والباطل، ولكنه إنحياز بالكلية إلى كل ما هو خير و حق مع الاعتراف بوجود الضد لكل منهما .

(1) رزوق ، أسعد، موسوعة علم النفس .ط3 المؤسسة العربية للدراسات .والنشر بيروت ، 1987م ، ص278.
(2) الصوفي، حمدان، مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية ص141.
(3) المرجع السابق ص142.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر المرونة في الثقافة الإسلامية

إن من خصائص الثقافة الإسلامية الثبات ومعنى الثبات هنا ، ثبات المصدر الأول للثقافة الإسلامية ، وأن كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية ثابت الحقيقة وثابت المفهوم وغير قابل للتغيير[1] ولكي نفهم هذه الخاصية الهامة نقول : أن الثبات في الثقافة الإسلامية يشير إلى معنيين رئيسين: أحداهما ثبات الهدف والغاية في الثقافة الإسلامية بكل جوانبها ، وهو تحقيق العبودية لله بالالتزام بطاعته وأداء المهمة التي طلبها منه وهي تحقيق الخلافة في الأرض وفق شروط المستخلف، وهو الله سبحانه وتعالى ؛ فهذا الهدف وهذه المهمة ثابتان لا يقبلان التغيير أو التعديل ، والآخر: ثبات المبادئ والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية ويتصل بهذين المعنيين معنيان للمرونة : فثبات الهدف والغاية تتصل بالمرونة في الوسائل التي تستخدم في الوصول إلى الهدف ،وثبات المبادئ العامة والقواعد الكلية تتصل بالمرونة في تطبيق هذه المبادئ والقواعد على حالات لا حصر لها، وأن صفة الثبات وموافقة الفطرة الإنسانية نابعة من الخاصية الأولى وهي أنها ربانية ، فمادامت ربانية إلهية ، فلابد أن تكون ثابتة لا تتغير حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية. وأشكال الأوضاع العملية ، فهذا التغير من طبيعة البشر ، أما النظام الرباني فهو ثابت ولا يتغير إذاً القاعدة الأولى التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية هي الإيمان بوحدانية الله وبوجوده وقدرته وهيمنته فهذه القاعدة ثابتة لا تتغير، وما يتفرع عن هذه القاعدة من أن العبودية لله وحده واجبة على الناس جميعاً بمن فيهم الرسل، وأنه ليس لهم أي خاصة من خصائص الإلوهية ، حقيقة ثابتة ، وأن الدين عند الله الإسلام حقيقة ثابتة ، وأن غاية الوجود الإنساني إفراد الله بالعبادة حقيقة ثابت[2].

(4) العمري، نادية ضواء على الثقافة الإسلامية،ص55 .

[2] القرضاوي، يوسف الخصائص العامة للإسلام ، ص 203 ، 204

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الثامن: الوسطية:

من حكمة الله تعالى أن جعل الوسطية شعارا للأمة الإسلامية التي هي آخر الأمم ، وصفة لرسالة الإسلام التي ختم الله بها الرسالات ، وبعث بها محمدا خاتم أنبيائه رسولا للناس جميعا قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا". البقرة آية143 . قوله تعالى (وسط) أي عدلا، ووسط الشي أوسطه بمعنى أفضله وأعدله وخياره يخبر الله تعالى في هذه الآية أن أمة محمد هي خيار الأمم قاطبة ليكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم كلها، لأن الجميع معترف لأمة محمد بالفضل حيث استمددت هذه الأمة وسطيتها من هذا الدين وهو الإسلام. ذلك أن سمة الإسلام الأساسية هي الاعتدال الذي يليق بهذه الشريعة الربانية الخالدة الشاملة لجميع جوانب الحياة.

أولاً: مفهوم الوسطية لغة واصطلاحا:

جاءت لفظة (وسط) في اللغة لمعان متعددة منها:

1- تأتي اسما لما بين طرفي الشيء وهو منه فنقول: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدار [1].

2- تأتي صفة بمعنى (خيار) وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار، منه:

3- وتأتي وسط: بمعنى (عدل)

جاء في لسان العرب: (ووسط الشيء وأوسطه أعدله)[2].

([1])ابن منظور، محمد بن مكرم:**لسان العرب** ، (426/7).

([2])المرجع السابق، (430/7).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

4- وتأتي وسط: بمعنى: الشيء بين الجيد والرديء قال صاحب المصباح المنير: (الوسط بالتحريك، المعتدل يقال شيء وسط أي: بين الجيد والرديء)[1].

ويلاحظ أن هذه اللفظة تدل على معأن متقاربة: (الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على: العدل، والنصف وأعدل الشيء أوسطه ووسطه)[2]

والوَسَط محركة: المعتدل ، يقال: "شيء وسط" بين الجيد والرديء ، ووسط الشيء اسم لما بين طرفيه ، وهو منه كقولك: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح ، وجلست وسط الدار , والوسيط: المتوسط بين المتشاغبين، وجمعه وُسطاء ، والوسيطة: مؤنث الوسيط [3].

ثانياً: مفهوم الوسطية اصطلاحا:

تناول العلماء السابقون والمعاصرون الاصطلاح الشرعي لمفهوم الوسطية، وقد أشار بعض الباحثين إلى أنه لا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح التالية[4]:

1- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- الاستقامة:وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبداً.

3- البينية:وذلك واضح في كل أبواب الدين، فالصراط المستقيم بين صراطي المغضوب عليهم والضالين.

4- اليسر، ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية.

([1])الفيومي، أحمد بن محمد بن على، **المصباح المنير**، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، 339 .

([2]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب الواو، باب (الواو والسين): (108/6).

3- البستاني ، عبد الله: الوافي "معجم وسيط للغة العربية" –عالم الكتب، بيروت ، 1980 - ص 701

4 - درويش، حنان محمد دور الأسرة المسلمة في تفعيل قيمة الوسطية كمنهج حياتي للشباب، بحث منشور على الموقع الالكتروني http://www.almktaba.net ،ص 4 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

5- العدل والحكمة وقد قال الله تعالى: "أن اللَّهَ يأمر بِالْعَدْلِ وَالإحْسَأن" سورة النحل الآية 90.

ومن أبرز تعريفات الوسطية:

يرى الزحيلي أن " الوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين،ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد،ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى،ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون،ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة" [1].

ويرى الباحث أن مرتكز الوسطية إذا اقترن بالثقافة الإسلامية فإنه يعني التفكير والنظر، من خلال المحافظة على الأصول الثقافية ويقبل الاختلاف في الفروع ، ويؤدي الى الانحياز إلى كل ما من شأنه التوسعة والتيسير على الناس حسب مقتضى الحال والزمان.

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن الوسطية تعني أمورًا هي[2]:

1- تعدد منابع الخير والتوازي بين مساراته سواءً كانت تلك المنابع من فئات المسلمين باختلاف مللهم ونحلهم وفرقهم، أو كانت لدى غير المسلمين.

2- الانفتاح على كل الساعين إلى الخير من بني الإنسان التزامًا بمبدأ التعاون على البر والتقوى.

---

(2) الزحيلي، وهبة، الوسطية مطلباً شرعياً وحضاريا ، سلسلة كتاب الأمة الوسط(1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت، ٢٠١٠، ص5.

(3) هويدي، فهمي، اعلام وثقافة الوسط،بحث مقدمة لمؤتمر الوسطية منهج حياة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت 21- 23 مايو تحت شعار:" الوسطية منهج حياة"

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

3- اعتبار تغير الأحكام بتغير الأمكنة والأزمنة والأحوال بمعنى التفاعل الثقافي مع البيئة أي الطرفين الجغرافي والتاريخي.

ثالثا: مظاهر الوسطية في الثقافة الإسلامية

ووسطية الأمة الإسلامية التي دل عليها قولـــه تعـــالى M : ; < = > R Q P O N M L K J I H G E D C B A @ ? i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S j k l m البقرة: ١٤٣ تقتضي اتصافها بالصفات الآتية[1] :

1. صفة العدل التي هي ضرورة لقبول شهادة الشاهد فضلا عن قبول شـــهادتها علـــى الأمم الأخرى.

2. صفة الاستقامة التي هي البعد عن الميل والانحراف ؛ لذا وصف الله تعالى دين هذه الأمة وهو الإسلام بالصراط المستقيم ، وهو الواقع وسط الطرق الجائرة عن القـــصد ، وقـــد هدى الله إليه الأمة الإسلامية بين الأمم التي سلكت الطرق المنحرفة، قال تعالى :M 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D L الفاتحة: ٦ - ٧

3. صفة الخيرية التي هي مظهر التفضيل الذي أخرجت بها الأمة الإســـلامية للنـــاس، يدل عليه قولـــه تعـــالى M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A C D E F G L

آل عمران: ١١٠

مظاهر الوسطية في الإسلام:

(1) الحليبي، أحمد بن عبد العزيز قضايا ثقافية معاصرة منشورات جامعة الملك فيصل/ 1432هـ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

1. مظهر الوسطية في الاعتقاد : تقع عقيدة الإسلام في موقع الوسط بين أنحراف المنحرفين من أهل الأديان وأهل الأهواء ، يقول ابن تيمية: " المسلمون وسط في التوحيد بين اليهود والنصارى؛ فإليهود تصف الرب بصفات النقص التي يختص بها المخلوق لما قالوا: أنه بخيل، و فقير، وأنه لما خلق السموات والأرض تعب ، والنصارى يصفون المخلوق بصفات الخالق التي يختص بها وحده ، ويشبهون المخلوق بالخالق لما قالوا: أن الله هو المسيح بن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا"[1]، وكذلك الحال في النبوات؛ فإن المسلمين وسط بين اليهود والنصارى؛ "فإليهود تقتل بعض الأنبياء ، وتستكبر على اتِّباعهم ، وتكذبهم وتتهمهم ، والنصارى يجعلون من ليس بنبي ولا رسول نبيا ورسولا ، كما يقولون في الحواريين أنهم رسل ؛ بل يطيعون أحبارهم ورهبانهم كما تطاع الأنبياء "[2]

والمسلمون يصفون الله تعالى بصفات الكمال ، وينزهونه سبحانه عن صفات المخلوقين ، ولا يغلون في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فيرفعونه إلى درجة الألوهية ، ولا في أصحابه رضي الله عنهم فيرفعونهم إلى درجة الرسل كما فعلت النصارى ، وإنما يؤمنون برسولهم محمد صلى الله عليه وسلم ، فيتبعونه ولا يغلون فيه ، اجتنابا لما نهاهم عنه في قوله : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم أنما أنا عبد الله ورسوله)[3] ، كما يعرفون لأصحابه رضي الله عنهم قدرهم ، ويعطونهم حقهم من غير غلو فيهم ، ولا حط من شأنهم .

كما أن عقيدة الإسلام وسط بين عقيدة الخرافيين الذين يصدقون بكل شيء من غير برهان، وبين الماديين الملحدين الذين ينكرون الغيب دون استماع لنداء الفطرة ، ولا نداء العقل ، ولا تسليم

([1]) ابن تيمية،منهاج السنة، المكتبة العلمية ــ بيروت . 168/5 .

([2]) المرجع السابق 169/5 .

(3) رواه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب : L M L K J I H G F E D C M مريم: ١٦ حديث رقم3261

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

بدلالة المعجزة ، ذلك أن عقيدة الإسلام تقوم على الدليل القاطع والحجة الصحيحة ، وما عدا ذلك ترفضه ، وتعده من الأوهام[1] استنادا إلى قوله تعالى: M وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ L البقرة: ١١١

مظهر الوسطية في العبادة : يتصف فرض العبادات في الإسلام بين الأديان بأنه عدل في منهجه من غير إفراط ولا تفريط ، ووسط بين الشدة واللين ؛ إذ يجد فيها المسلم ما يصلح حاله في معاشه ومعاده ، ويستجمع منها خير دنياه وآخرته ، فإن " كل من تأمل سنن الأديان في أقامة الشريعة ، واعتبر وصفها بحسب الكمية والكيفية علم أنه لا سنة فيها أحسن في مقتضى العقل من سنة أهل الإسلام ؛ أما من جهة الكمية فلأنه لم يطل فيمل كصوم الرهبان من النصارى والصديقين ، ولم يقصر فيقل كصوم المجوس ؛ إذ هو ليس بصيام على الحقيقة ، أما من جهة الكيفية فإنه لم يجعله كصوم النصارى والثنوية الذين يعتقدون معه تحريم اللحمان ، ويسلطون على أنفسهم النحول كصوم اليهود المتفرق في أيام السنة على صورة لا يوجد لها نظام مستقر ، ولا يعرف أوقاتها إلا عن طريق علمائهم [2] ، وهذا خلاف ما فرض الله تعالى من عبادات صلاة وزكاة وصوم وحج وغيرها من العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى ؛ فإن من تأملها وجدها في طاقة الإنسان وقدرته ، يؤديها المسلم في يسر من غير حرج ولا مشقة وفق ما أراد الله تعالى لهذه الأمة من تيسير ورفع للحرج والمشقة ، قال تعالى : M h i j k l m n o

p q r s u v w x y { | } ~ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ

([1]) القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام /127 .

([2]) العامري، ابو الحسن محمد لإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق : الدكتور أحمد عبد الحميد غراب ، منشأة المعارف، القاهرة : 1967) . /142 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ ۞ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ ´ µ

¶ ¸ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ L البقرة: ١٨٥

وقال تعالى: M r s t u v x y z { | } ~ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ

أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ۞ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ ´ µ ¶

فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ L الحج: ٧٨

كما يؤدي المسلم هذه العبادات عن علم وبصيرة وفق ما نزل به القرآن الكريم ، وجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا ابتداع خلافا للنصارى الذي عبدوا الله ببدع ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطأن ، وخلافا لليهود الذين أعرضوا عن العبادات حتى في يوم السبت الذي أمرهم الله تعالى أن يتفرغوا فيه لعبادته سبحانه[1].

وكذلك الحال في عبادة أهل الأهواء الذين أضافوا من الرسوم والشعائر ما لم يشرعه الله تعالى ، كما أعفوا أنفسهم من أداء بعض الواجبات والفرائض دون رخصة أو عذر ، فكان في ذلك ضلال عن اتباع منهج الهداية ؛ خلافا لأهل الحق الذين اتبعوا نبيهم صلى الله عليه وسلم وتمسكوا بسنته ، ورأوا في الزيادة أو النقصأن ابتداعا في الدين ما كتبه الله عليهم امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار"[2] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد"[3].

2 . مظهر الوسطية في الأخلاق والآداب : فإنها في الإسلام وسط بين الغلاة الذين تخيلوا الإنسان ملاكا معصوما من الخطأ ، وبين الواقعيين الذين تصورا الإنسان حيوانا بهيما؛

(1) ابن تيمية ، منهاج السنة، لمكتبة العلمية ــ بيروت 171/5 .

(2) رواه النسائي في كتاب العيدين ، باب كيفية الخطبة.

(3) رواه مسلم في كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة حديث رقم 1718.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

فأولئك أحسنوا الظن بالفطرة حتى اعتبروها خيرا محضا ، والآخرون أساءوا الظـــن بهـــا حتـــى اعتبروها شرا محضا[1]، والإسلام يخالفهم حيث رأى في الإنسان استعدادا للخير والشر ، وأن لديـــه قدرة على تزكية نفسه باتباع الحق ، وتدنيسها بمخالفة الحق ، كما قال تعـــالى : M 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L الشمس: ٧ - ١٠ كمـــا أن الإسلام وسط في المأكولات يحل لأتباعه الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، قال تعالى واصـــفا نبيه صـــلى الله عليـــه وســـلم : M D E F G H I J K L M

N O P Q R S T U V W X Y Z

[\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j

k l m n o p q L الأعراف: ١٥٧ ؛ خلافا للنصارى الذين لم يحرموا ما أحل الله فاستحلوا النجاسات والخبائث والميتة والدم ولحم الخنزير ، وخلافا لليهود الذين حرمـــوا طيبـــات أحلت لهم[2].

(1) القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للاسلام مكتبة الإسكندرية بيروت، 1982، 130.

(2) ابن تيمية، منهاج السنة 171/5 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الفصل الرابع

وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

تمهيد

تتمثل وظائف الثقافة في رقي الفرد والجماعة, وكذلك في نقل تراث وثقافة المجتمع من جيل إلى جيل, والتكيف مع البيئة المحيطة به بكافة مكوناتها , وتنمية الفرد في جميع المجالات الروحيـــة والجسدية والنفسية والخلقية والثقافية والاجتماعية. إنها تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط الـــسلوكية حيث يستطيع أفرادها أن يحققوا حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب ومسكن وتناسل كما أنها تمد أفرادها بمجموعة من القوانين والنظم التى تتيح التعاون بين أعضائها مما ينـــتج عنـــه تكيـــف مـــع المواقف البيئية، وأخيرا تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل المختلفة التى تهئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدرا من الوحدة يمنعها من السقوط فى أنواع الصراع المختلفة. ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في العملية التعليمية التعلمية.

المبحث الثالث : التطبيقات التربوية للاصل الثقافي في المؤسسات التربوية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الأول: وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

التربية لا تتم إلا على أساس من ثقافة معينة محددة المعالم ، والعلاقة بين الثقافة والتربية هي علاقة تأثير وتأثر ، إذ تتأثر التربية بالنمط الثقافي الذي يسود المجتمع فهو الذي يحدد أهداف التربية ويرسم سياستها ويُشكل أساليبها وممارستها؛ فالتربية بدورها تمكن الثقافة من الإستمرار والتطور، فالتربية ليست عملية ثقافية لأنها تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع حياة المجتمع بثقافته، كما أن الثقافة لا تستمر إلا باكتساب الأفراد لأنماطها ومعانيها وهذه وتلك لا تتم إلا من خلال عمليات تربوية[1].

وإذا كانت الثقافة مكتسبة فإنها لا تعتمد على التربية في اكتسابها ، فعن طريق التربية يتم دمج الناشئين في ثقافة المجتمع وإذا كانت الثقافة تبقى وتُستمد عن طريق ما يتوارثه وينقله الأفراد من جيل إلى جيل ، فإن التربية وحدها هي وسيلة النقل الثقافي في كل زمان ومكان ، ومن هنا اكتسبت التربية تلك الأهمية بالنسبة للثقافة.

وتقدم الثقافة للفرد مثيرات ثقافية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة فى الثقافة كما تقدم الثقافة للفرد أيضا تفسيرات تقليدية وبالتالى مألوفة لعديد من المواقف على أساسها يحدد الفرد شكل سلوكه وأنها تمد الفرد بالوسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة فى مواقف معينة ويشير العديد من الباحثين الى الوظائف العامة للثقافة الإسلامية والمتمثلة بالآتي:[2]

1 - القرني، على بن حسن على ، من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التطبيقية العدد : 21 (19) ص30.

2 - الربابعة، حسين محمد ،دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات،مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، يناير 2007 ، ص87.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- عرض نظم الإسلام المتنوعة بترابطها، ليأخذ طالب العلم الإسلام بـشموليته وتزويـده بالتفسيرات المقنعة والمفاهيم الأساسية عن أصل الإنسان ، وحقيقة الكون والوجـود ودور المـسلم ووظيفته في الحياة.

- تأصيل المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالإسلام وبيان معانيهـا الـصحيحة ، ورد المفـاهيم الخاطئة التي راجت في عصور التخلف، أو أدخلت على المسلمين من أديان ومذاهب مختلفة.

- تصويب جملة من المبادئ والقيم الاجتماعية والمفاهيم الشائعة على أنها أحكام الإسـلام ونظمه، مع أنها في كثير من الأديان، ليست إلا أحكاماً و أفهاماً فردية خاطئة غلبت عليها العـادات والأعراف وخاصة في ميدان المرأة وحقوق الإنسان والقيم الاجتماعيـة ، وبعـض التـصورات الخاطئة حول بعض الظواهر العلمية والكونية.

ولغايات الدراسة الحالية فإن الباحث قد ارتأى تقسيم هذا المبحث الى مطالب ثلاثة هي:

المطلب الأول: وظيفة الثقافة في الأصل العقدي

المطلب الثاني: وظيفة الثقافة للتربية الاجتماعية

المطلب الثالث: وظيفة الثقافة باعتبار الثقافة علم مستقل بذاته

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الأول: وظيفة الثقافة في الأصل العقدي

للثقافة الإسلامية دور مهم وبارز في مكافحة الغزو الفكري ضد المسلمين ، فهي تبين العقيدة الإسلامية الصحيحة للمسلم ، وتحرره من الخرافات ، وترسخ هذه العقيدة في نفسه ، حتى يكون قادراً على مواجهة الأفكار العصرية ، وتجعله مميزا بين الآراء والأفكار الصحيحة والفاسدة، فهي حصن منيع للمسلم من دخول أي أفكار لا توافق عقيدتنا الإسلامية[1].

و"تشكل العقيدة الأساس الذي تقوم عليه كل ثقافة من الثقافات المعاصرة والقديمة, والدين هو أول مقوم من مقومات الثقافة"[2] فهو يُحدد لكل ثقافة شخصيتها واتجاهها المستقل من خلال العقيدة التي تعتبر أهم العوامل الدافعة إلى نشر ثقافة من الثقافات بغض النظر عن المسمى الذي تحمله؛ "كالفلسفة" و"النظام" و"النظرة إلى الحياة" و"الأيدلوجيا" وبغض النظر كذلك عن كون هذه العقيدة سماوية في أصلها ثم لحقها التحريف.

ويمكن القول إن أهمية العقائد تنبع من أمور أبرزها ما يلي:[3]

1- العقائد هي الركائز والأسس التي تقوم عليها المبادئ والثقافات.

2- العقائد تستولي على نفوس أصحابها وتدفعهم لبذل أموالهم وأنفسهم في سبيل تحقيق ما يعتقدونه وهم راضون مطمئنون، وليس ذلك خاصًّا بأهل العقيدة الإسلامية؛ بل يشترك معهم في ذلك كثير من أصحاب العقائد الباطلة الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل ما يعتقدون.

3- ضلال الإنسان في معتقده يجلب له البلاء والضلال والخسران الذي لا يعادله شيء، ومن هنا فالتلبيس على الناس في معتقداتهم بفعل تيار العولمة الثقافية الطاغي أمر شديد الخطورة؛ لأن

---

[1] - العصيمي، فهد ، الثقافة الإسلامية، كلية المعلمين،الرياض، جامعة الملك سعود، ص12.

[2] - التركي، محمد المدخل إلى الثقافة الإسلامية، من منشورات جامعة الإمام، الرياض. ص12.

[3] - المرجع السابق، ص15

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المخدوع يظن أنه على عقيدة صحيحة لكثرة الترويج لها.

4- تعمل الثقافة الإسلامية على بيان العقيدة الإسلامية بمبادئها وتصوراتها الصحيحة، وعرضها في ثوب جديد، وترسيخها في نفس المسلم، حتى يكون قادرا على مواجهة الأفكار المعاصرة والمذاهب الهدامة بوعي وثبات وإيمان، وليتمكن من نقض مفترياتها وشبهاتها وسمومها التي طرحتها في ساحة الإسلام والمسلمين.

الوظائف: ما نقوم به من مهام لنصل من خلاله إلى الأهداف، ونقصد بوظيفة الثقافة الإسلامية، ما تمثله من مهام ومسؤوليات، وما ترمي إليه من مقاصد، بحكم دورها في حياة الأمم والجماعات، وبحكم مركزها في الكليات والجامعات، وما تجسده من مفاهيم وتصورات على صعيد هذين المجالين.

المطلب الثاني: وظيفة التربية الاجتماعية

تختلف الاتجاهات في تحديد وظيفة الثقافة باختلاف إطارها ومحورها الذي تدور حوله. فوظيفة الثقافة في إطارها القومي أو الاشتراكي أو الوطني أو البعثي تختلف عن وظيفتها في إطارها الإسلامي؛ أما من حيث المحور، فالذين رأوا أن الثقافة تدور حول أسلوب حياة الأمة، وأن الذي يحدد هذا الأسلوب في نظرهن، تراثها الفكري والحضاري، قصروا وظيفة الثقافة على نقل تراث الأمة والمحافظة عليه، ولهذا دعا كثير من المفكرين والمربين – تقليداً لهذا الفهم عند الأمم الأخرى – إلى إحياء التراث واستمداد أقوى عناصره وأفضل مبادئه، وأكرم مثله. وعند الأمة الإسلامية: فإن محور الثقافة يدور حول الإسلام نفسه، الذي هو منهج حياة متكامل، وهو الذي يحدد أسلوب هذه الثقافة وإطارها وماهيتها.

لذلك فإن مهمة الثقافة الإسلامية ووظيفتها في نظر المفكرين والمربين المسلمين: العمل على تمثل الإسلام عقيدة وشريعة، لتنظيم علاقة الإنسان بالله سبحانه، وعلاقته بأخيه الإنسان وعلاقته

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

بالكون وعلاقته بالحياة والآخرة، فالثقافة الإسلامية ليست معرفة فحسب أو فكراً مجـرداً أو تراثـاً مهترئاً، أو فلكلور شعبيا وأنما أساس وظيفتها أنها نظرية سلوك وعمل وتطبيق، فالأمـة اليـوم لا ينقصها المعرفة بقدر ما ينقصها العمل والاستجابة والتطبيق، فأزمتنا اليوم أزمـة أخـلاق وأنتمـاء وهوية، وفقدان للذات، وفقدان لتوازن الإسلام في حياتنا.

وهناك اتجاه يجعل الثقافة الإسلامية انعكاساً للواقع، وللأوضاع الاجتماعية فالإنسان – فـي نظر أصحاب هذا الاتجاه – ابن بيئته، وما عليه إلا أن يشكل ثقافته حسب الواقع الذي يعيـشه، وأن يتكيف مع ثقافة عصره، لأنه ليس له ثقافة ثابتة، وإنما لكل جيل ثقافتـه الجديـدة، كمـا يزعمـون والإنسان دائم التشكيل على الصورة الثقافية التي يقتضيها العصر في رأيهـم، وأن خطـط التنميـة الثقافية التي تعد لهذا الإنسان، في مختلف ميادين الحياة كفيلة بتغييره كيفاً ونوعاً، وهذا الاتجاه الذي يتبناه بعض التربويين والعلمانيين من العرب تقليد للغرب وهو وهم كاذب، وحديث خرافة لأن كـل تغير لابد له من تأييد وتسديد، وأن الكميات مهما تراكمت لن تنتج كيفاً متميزاً، ولهـذا فـإن الـذين يتجاذبون مفهوم التنمية الثقافية بهذا المفهوم، إنما يريدونها سبيلاً إلى جعل الإنـسان شـيئا جامـداً محكوماً بقوانين المادة – كما يفكر الماركسيون – يوضع هنا أو هناك أو هنالك، كالريشة في مهـب الريح، يرسم له مسار حركته بجبرية جديدة، وقد نتج عنها ركون أجيالنا الجديدة إلى هذه البـضاعة من الثقافات اللقيطة، والهيمنة الأجنبية والاستلاب، ومظاهر التقليد والذيلية والتبعية [1]

إضافة إلى ما سبق فإن وظيفة الثقافة الإسلامية، يجب أن تنطلق مـن الوظيفـة التوحيديـة للإسلام، ورسالته العالمية ويمكن رسم ذلك عملياً في النقاط التالية:

(1) العجلوني، إبراهيم، الثقافة بين التنمية والتمثيل، ص7، مجلة أخبار الفكر الإسلامي ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أ- التركيز على الوحدة في مواجهة التجزئة والإقليمية والعرقية، وهجمات الاستلاب والتفتيت، (الإسلام الواحد الموحد).

ب- التركيز على الأصالة في مواجه التغريب والتبعية الثقافية.

ج- التأكيد على ذاتية الأمة المسلمة وتميزها الثقافي.

د- بناء الشعور الواعي بالانتماء لثقافة الإسلام الواحدة.

ونحن نلحظ أن هذه الوظائف تلبي حاجات علم الثقافة الإسلامية، كما أنها مبنية عن خطة علمية لهذا المقرر.

المطلب الثالث: وظيفة الثقافة الإسلامية باعتبارها علم:

إن الغزو الفكري مستمر وإن مؤسساته لا تفتأ عن العمل في شن حملة تغريب واسعة، تجعل المسلمين ينسلخون عن ثقافتهم وأن هذه المؤسسات لا تطمئن إلا إذا رأت الأمة كلها تحمل الثقافة الغربية، وتنزل مفاهيمها على واقع الحياة، و تأخذ بطراز معيشة الغرب وأسلوبه في الحياة، وهذا يستدعي من الأمة المسلمة وشبابها أن تعرف دورها، وأن تدرك واجبها تجاه هذا الغزو الثقافي، وأن تقف منه الموقف الذي يجعلها أهلاً لحمل رسالة الإسلام، وأهلاً لتكون خير امة أخرجت للناس، وحتى يتأتى لها ذلك:

أولاً: لابد من الإدراك اليقيني الواعي أن العودة إلى الإسلام – عقيدة ونظاماً – مسألة حياة.

ثانياً: لابد من الإدراك أن الواجب الأكبر، والسبيل الوحيد للأنقاذ من حياة الذل والشتات هو أن نفهم الإسلام فهماً مشرقا صافيا ونقياً.

وذلك بالتصديق الجازم بعقيدته، وبادراك الأحكام الشرعية بادلتها، وأن تحمل رسالة الإسلام كما حملها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن يكون هذا الحمل للرسالة موافقاً ومصاحباً هدم الثقافة الغربية، ونقضها من الأساس للخلاص من شرورها التي أوجدتها في عالمنا الإسلامي.

ثالثاً: لابد وأن نعمل على نشر الثقافة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها وأن نترجمها إلى مختلف اللغات، ليتعرف عليها الناس.

رابعاً: لابد وأن يصاحب ذلك قرار سياسي يجعل أجهزة الإعلام تواكب الدعوة الإسلامية في مواجهتها للتيارات المنحرفة[1].

(1) العجلوني، إبراهيم، الثقافة بين التنمية والتمثيل 708

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية في الأصل الثقافي على العملية التعليمية التعلمية

تعد العملية التعليمية التعلمية جوهر العملية التربوية، ومن خلال إجراءات تحسينها- العملية التعليمية التعلمية- يتشكل الأساس لمتطلبات النهوض، وما عاد الاهتمام العالمي بالتحسين يركز على المخرجات أو تحسين العمليات منفردة فحسب، بل تتفاوت المؤسسات في ارتباطها بالوظيفة التربوية، المتمثلة في إعداد الشخصية الإنسانية، وبلورة الوعي الحضاري في الأمة المسلمة؛ إذ تمثل الأسرة المؤسسة الرئيسة في هذه الوظيفة؛ لكونها محضنا طبيعيا للفرد من مولده حتى وفاته، وتتلقى بقية المؤسسات الفرد من بين يديها. وفي ظل ذلك البعد تبدأ الوظيفة التربوية في المؤسسات الأخرى، كالمسجد، والمدرسة، والجامعة، ومؤسسات الإعلام، وما إلى ذلك[1].

وسوف يتناول هذا المبحث المطالب الآتية:

1- التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المنهاج.

2- التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المعلم.

3- التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المتعلم.

[1] - الفوارس، هيفاء، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية، مرجع سابق، ص204

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الأول: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المنهج

1- المنهج لغة الطريقُ . وقد نهجَ فلان الطريقَ : بيّنه ، وهو منهاجٌ مستقيم وجاء في اللسأن : طريقٌ نهج : بيّن واضح ، وهو النهج... وأنهج الطريق : وضح واستبأن ،وصار نهجا واضحا بينا)[1]. وفي التنزيل: M j k l m n L المائدة: ٤٨

2- **المنهج في الاصطلاح**: تباينت آراء التربويين حول مفهوم المنهج[2]، كل حسب مدرسته الفكرية التربوية، أو حسب اتجاهاتهم الدينية، أو القومية، أو المعرفية، ومن أبرز تعريفات المنهج التربوي ما يلي:

أ- "المقرّرات أو الموادّ الدراسيّة التي المقررة على الطلبة في ميدان رئيس من ميادين الدراسة , مثل منهج الموادّ الاجتماعيّة , أو منهج الرياضيّات"[3]

ب- "مجموع الخبرات التربوية المقصودة والمخططة من قبل المدرسة لإحداث النمو الشامل للطلبة بجميع النواحي"[4]

---

1 ابن منظور، لسان العرب مادة (نهج) 383/2.

2 - تعود كلمة منهج Curriculum في اللغات الأجنبيّة الحديثة إلى الكلمة اللاتينيّة Currere " وتعني (حلبة السباق) التي يتنافس فيها المتنافسون للوصول إلى نقطة الفوز , فإذا ما نظرنا إلى منهج أي مؤسّسة تعليميّة نجده بأنه عبارة عن مجموعة من الخطط والنظم التي تؤلّف وحدة كبيرة تهدف إلى نقل التلميذ من محطّة إلى أخرى عبر سلسلة من الإرشادات والمعارف والمهارات التي تفيده في حياته في المستقبل , وفي داخل المؤسّسة التعليميّة نجد التلاميذ يتنافسون من أجل النجاح والتفوّق في الموادّ الدراسيّة" أنظر تفصيل ذلك في" هوانه، وليد عبد اللطيف: المدخل في إعداد المناهج الدراسيّة دار المريخ: الرياض , 1988 ص 32"

3 - مرعي، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها و عناصرها و أسسها و عملياتها. عمان :دار المسيرة للنشر و التوزيع(2002) ص22.

4 - بسيوني، إبراهيم عميرة، المنهج وعناصره، ط3 , القاهرة ، دار المعارف. (1991) ، ص 29.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ج- "مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت اشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية".[1]

"الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمواً يتسق مع الأهداف التعليمية".[2]

"مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب- العقلية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية، الفنية، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة".[3]

2- التطبيقات التربوية للاصل الثقافي على المنهاج

إن العلوم والمعارف الموجودة الان إنما هي تراث الإنسانية كلها لذلك لا يمكن رفضها، فهي وسيلتها إلى عمرأن الحياة على الأرض، إلا أنها في الوقت نفسه من ثمرات البحوث والتجارب والدراسات التي قام بها علماء الغرب، فمنطلق تفكيرهم يتعارض تعارضا واضحا مع أسس التربية الإسلامية، لذلك لا يمكن فرضها وتدريسها للمسلمين دون إعادة صياغتها حسب التصور الإسلامي الصحيح[4]؛ لأن عدم إعادة الصياغة معناه علمنه العلوم وفصل الدين عن الحياة، وعند صياغة المناهج فإن ذلك يتطلب من وجهة نظر إسلامية مراعاة الآتي[5]:

1- عبدالله، عبدالرحمن صالحن المنهاج الدراسي اسسه ومواصافته وصلته بالنظرية التربيوية الإسلامية، ط1، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1986، ص8.

2 -هندام، يحيى و جابر ،جابر عبد الحميد ، المناهج أسسها تخطيطها تقويمها ، ط 3 ، 1978 م ، ص13

3 - حلمي، الوكيل، أحمد والمفتي ،محمد أمينمأسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار حسأن، القاهرة، 2011، ص19

4 - أنظر: توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الاربع "المؤتمر العالمي الأول، الحلقة الثانية، اللجنة الأولى، المناهج ومحتوياتها، ص59

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

1- الاستفادة من الدراسات الاجتماعية في ضوء من المعرفة الدقيقة بما قاله الإسلام في قضاياها المتشعبة، لأن هذه العلوم تدرس سنن تغيير ما في نفوس الأفراد والمجتمعات وفق أسس علمية دقيقة يجب الالمام بها، فدراسة هذه العلوم من العوامل التي تساعد على حل مشكلة المسلمين التي لن يتم حلها إلا بالسيطرة على سنن تغيير ما بالأنفس وما بالمجتمع مهتدين في ذلك بقوله تعالى: M | { ~ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ L الرعد: ١١ لذلك كان من الضروري الذي يقع على عاتق العلماء وأهل الخبرة في مجالات هذه العلوم أن يقوموا بعملية اسلمة المحتوى الثقافي بما ينسجم حقائق الإسلام حتى يمكن الاستفادة من الأساليب العلمية التي تقوم عليها.

2- لابد أن ترتبط كل معرفة جزئية باي فرع من فروع العلوم الطبيعية والاجتماعية بقاعدة كلية التصور الصحيح للخالق وللوجود الكوني باركانه الثلاثة: "الإنسان والحياة والكون" والعلاقة بينها أن هذه النظرة المتكاملة من شأنها أن تعرف الفرد على قوأنين الله في الكون وتساعده على القيام بواجبات الخلافة في الأرض. ومن هنا كانت المعرفة الجزئية رغم تعمقها عند بعض العلماء لا تؤدي الى طمأنينه اليقين والعلم وهي الإيمان بالله وخشيته على حسب ما جاء في القأنون الإلهي: M إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ´ | ¶ , عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ L فاطر: ٢٨ لأنهم ضلوا عن البصيرة الكلية فما أحوجنا عند إعادة صياغة علومنا من وجهة نظر اسلامية في آية مرحلة كانت إلى توضيح هذه المعرفة الكلية المستمدة من كتاب الله والتي من شأنها أن تقضي على الازدواجية، وأن تبعث الثقة بالمعارف الجزئية والفرعية، وتؤدي إلى مزيد من الإيمان بالله وخشيته وبالتإلى إلى خلق جيل ربأني تعود على يديه وحدة ثقافية الأمة الإسلامية.

3- أن تعمل المناهج على التقريب بين واقع المجتمع المسلم في كل عصر وبين المجتمع النموذجي الأول الذي أنشاه الرسول صلى الله عليه وسلم وكما يكون ذلك باحياء مفاهيم ذلك المجتمع وتصوراته للدين واحياء مناهجه في فهم النصوص وبيان معانيها، واحياء مناهجه في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

التشريع والاجتهاد واحياء مناهجه في تدوين العلوم وتكوين نظم الحياة واقتباس النافع الصالح من كل حضارة، يكون أيضا بتصحيح الأنحرافات النظرية والفكرية والعملية والسلوكية وتنقية المجتمع من شوائبها"[1].

4- الانفتاح على خبرات الآخرين في ميادين العلم والاجتماع والثقافة ، وفي هذا الصدد يؤكد علماء التربية على ضرورة هذا الأنفتاح باعتباره يسهم في الكشف عن منابع التاثيرات العالمية وما فيها من جوانب ايجابية واخرى سلبية الأمر الذي يمكننا من تقدير مواقف الآخرين وكيفية التعامل معهم". فالإسلام لا يدعو إلى العزلة والجمود بل يطالب المسلم بالبحث عن الحكمة أني وجدت وبادراك الحقائق وتعلم العلوم أي مكان كانت وهذا ما يقرره أبو الأعلى المودودي إذ يرى "أن الحقائق العلمية من تلك العلوم والفنون يصادقها الإسلام وهي تصادقه، والعداء في الحقيقة ليس بني العلم والاسلام بل بين الطريقة الغربية والاسلام، وذلك أن لاهل الغرب في أكثر العلوم تصورات أساسية مخصوصة ومفروضات جذرية ونقاط أنطلاق ليست بنفسها حقائق ثابتة بل هي ما يلهمهم وجدانهم فهم يصوفون الحقائق العلمية في قالب مزاعمهم الوجدأنية هذه و يرتبونها بحسب هذا القالب، ويتخذون من ذلك نظاما مخصوصاً فالإسلام في الحقيقة يحارب هذه المفروضات الوجدانية"[2].

فهنا من واجب علماء الإسلام أن يرتبوا هذا الحقائق العلمية ولكن في قالب إسلامي ومن وجهة النظر الإسلامية، فالاسلام "يزودنا بالروح ويريد منا أن نصب هذه الروح في كل ما يتجدد من قالب للحياة تبعا لتغير الزمأن والمكان إلى يوم القيامة"[3].

---

[1] البسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين، دار الدعوة الكويت، ط/1، 1405هـ ــ 1984م، ص281

[2] المودودي، أبو الأعلى ، نحن والحضارة الغربية، دار الفكر، بيروت، د. ت. ص304.

[3] المرجع السابق، ص336.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المعلم:

يجب أن يكون المعلم القدوة الاخلاقية من حيث السلوك والقيم والاتجاهات، وعليه وعلى عوامل أخرى يقع عبء التعجيل بتغيير الوضع التربوي الحالي، لذلك أصبح من الضروري بمكان أن يقوم المدرسون الأن وفي المستقبل باستيعاب المفاهيم والأساليب التي تمكنهم من غرس المعتقدات والافكار الإسلامية في أذهأن التلاميذ، ولكي يقوم المعلمون بهذه المهمة الهامة لابد من الاهتمام باعدادهم الاعداد الكافي للتعرف على احدث الوسائل والأساليب التي تمكنهم من أداء واجبهم على أكمل وجه، ولابد من اجتذاب العناصر الممتازة للأنخراط في التدريس حتى يمكنهم من أداء رسالتهم[1]، ويكونوا قدوة حسنة لطلابهم، وأن يهتم بغرس القيم الخلقية عن اعدادهم أي يجب أن يتوفر لدى المعلم المسلم شروط الصلاح والعمل والفن.

"فالصلاح وحده لا يصنع معلماً، والعلم وحده لا يصنع مربيا، ولكن لابد من هذه الشروط الثلاث مجتمعة لتكوين المربي الناجح.. فلا يكفي أن يكون المربي متمكنا من مادته ملما باحدث النظريات التربوية محبا للعلم، بل يجب أن يكون قبل كل شيء أنسأنا مؤمنا ورعا صالحا مدركا لجسامة مسئوليته متميزا بمحبته لطلابه وقدرته على اكتساب محبتهم وتقديرهم"[2].

فالجهد التربوي في الإسلام هو في أساسه جهد في مجال الدعوة الإسلامية والاعداد لاقامة المجتمع الإسلامي الامثل والمحافظة عليه وتطويره".

---

[1] - توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع، المؤتمر الأول، الحلقة الثانية، اللجنة السادسة، إعداد المعلمين، ص87-91

[2] - كشميري، محمد عثمان، مناهجنا والتربية الإسلامية، مجلة البحوث الإسلامية،الرئاسة العلمية للبحوث والافتاء، الرياض، ج17 : ص327 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المتعلم:

لم يعد تدريس التاريخ مقتصرا على تزويد الطلاب بالحقائق والمعلومات التاريخية أنما يسعى إلى تحويل هذه الحقائق والمعلومات إلى أداة من أدوات الوعي الوطني والقومي والإنساني، مما يفرض على الأجيال أن تعي قدسية أمتهم وقدرتها، وأن يكونوا على معرفة واضحة بما مر على أمتهم من أحداث, فإذا كانت تلك هي طبيعة التأريخ وأهميته فيجب أن يتم تدريسه بأساليب متطورة تعكس طبيعته وتسهم في تحقيق أهدافه ولن يتأتى ذلك إلا بتنويع الممارسات التدريسية في العمليات التعليمية للوصول إلى الأهداف المنشودة التي تطمح إليها.

و يشكل المتعلم محور العملية التعليمية ومركز النشاط ضمن الطرائق والأساليب الحديثة التي تؤكد على المتعلم وتطوير قابلياته، وبالتالي فإن تطبيقات الأصل الثقافي تتجلى بالآتي[1]:

أولاً: الحس الرسالي لدى الطالب فهو صاحب رسالة عالمية يجب ابلاغها والحرص على نشرها سواء في مجتمعه أو المجتمعات الأخرى كما في قوله تعالى: M v u t s r q p o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O N مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ L الحج: ٧٨ أن تنمية هذا الإحساس لدى المسلم كل حسب مرحلته يؤدي إلى أن يحتفظ المسلم باستقلاله الفكري والاخلاقي حتى ولو عاش في مجتمع لا يتفق مع مثله الاعلى ومبادئه، كما يؤدي إلى أن يتمتع المسلم بحصانة نفسية امام كل أنواع الاستبداد الذي قد يتعرض له، كما يمكن إضافة أن"الإحساس بالرسالة التي يتضمنها النظام تؤدي إلى نمو روح الجماعة بين أعضاء النظام، وروح الجماعة هي في ذاتها الفهم والإحساس الذي يكون لدى الناس عن انتمائهم

[1] - سعيد، جودت: فقدان التوازن الاجتماعي، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى 1414هـ ص14-18

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

لبعض وعم كونهم متوحدين كل مع الآخر في تناغم تام قد ركب أساسه وشكله حالة من الوفاق، مثل هذه الظروف من الإحساس بالمشاركة المتبادلة والاستجابات الواضحة العلنية تؤدي إلى السلوك المتماسك.

ثانياً: الشعور بالكرامة التي حباه الله بها وهي كما يقول الدكتور محمد عبدالله دراز كرامة مثله.

وتجدر الملاحظة إلى أن تنمية الحس الرسالي والشعور بالكرامة لدى الطالب المسلم يؤدي إلى ما يسمى بالتمييز والتفوق الثقافي والذي ياخذ عند المسلم صورة القيام بدور حمل رسالة أنقاذ البشر، واخراجهم من عبودية بعضهم البعض إلى عبودية الله وحده، ويتجلى هذا بوضوح في موقف ربعي بن عامر رضى الله عنه[1]، الذي لخص رسالة المسلم في قوله: "إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى"، ويقابل الشعور بالأناقة الشعور بالمنبوذية هو الشعور بالاستضعاف الذي هو "نفي الأنا"[2].

لذا يمكن القول بأن استعادة تمثل ثقافة الإسلام لبناء حضارة شامخة أمر حيوي لابد وأن تسعى المناهج الدراسية إلى تنمية لدى الطالب المسلم.

1 سعيد، جودت: فقدان التوازن الاجتماعي، مرجع سابق، ص14.

2 المرجع السابق، ص16

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للاصل الثقافي على المؤسسات التربوية

تضطلع المؤسسات التربوية بدور رائد في مجال اعداد الفرد المسلم لمواجهة تحـــديات الحياة، ويقع على عاتق تلك المؤسسات التعليمية ومناهجها مسؤولية تحصين الأبناء من التحـــديات الفكرية والثقافية والوصول بهم إلى بر الأمأن في ظل الصراعات المتلاطمة التـــي يعيـــشها العـــالم إلىوم.

وسوف يتناول هذا المبجث المطالب الآتية:

المطلب الأول: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على الأسرة

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المسجد.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على المدرسة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الأول: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي على الأسرة:

لاشك أن الأسرة هي النواة الأولى واللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي وبناء الحياة الإسلامية، الأسرة هي أساس المجتمع وفي ظلال الأسرة يتربى الفرد الصالح وتنمو المشاعر الصالحة، مشاعر الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة ويتعلم الناس التعاون على الخير وعلى البر في ظل الأسرة.على الرغم من أن الأسرة وحدة اجتماعية صغيرة إلا أنها أساس وجود المجتمع وأقوى نظمه فهي المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية . فالأسرة تقوم بوظائف عديدة تتصف بالتكامل والتداخل، كانت الأسرة في الماضي تقوم بكثير من الوظائف التي يقوم بها المجتمع حإلىاً، وتجد الملاحظة إلى أن هناك علاقة تكاملية بين التربية والثقافة فالتّربية هي التي تنظّم عمل الإنسان وترشده وتساعده على الاكتساب والتّعلّم. فالتّربية تقوم "بعمليّات الغربلة والنّقل والاكتساب والتّطوير والاستثمارفإذا بها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتّربية "فلا ثقافة دون تربية ولا تربية دون ثقافة ويأتي هذا المبحث للحديث عن مفهوم الأسرة، ودورها في التربية السياحية، وذلك من خلال فرعين هما:

الفرع الأول: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحا:

1- الأسرة في اللغة : يطلق الأسر على المفاصل والشد والعصب ، ومنه : الأسرة من الرجل : رهطه الآدنون وعشريته التي يتقوى بها والدرع الحصينة[1].

2- الأسرة في الاصطلاح وأخوات ، أعمام وعمات وعاقلة الفرد بحيث يقرب المعنى الإصطلاحي من اللغوي .الفقهي تطلق ويراد بها الأب والأم وما أنبثق منها من ذرية أبناء وبنات وأخوة[2] .

الفرع الثاني: الدور الثقافي اللاسرة:

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة أسر ، ج4،ص568

([2]) ابن تيمية مجموع الفتاوى 52/34 وما بعدها . والموسوعة الفقهية ج31/31-32د. عبدالرحمن الطريفي تعنيس النساء ، مجلة العدل السعودية ع31، ص 86-87.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

حظيت عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بأهتمام بالغ في الأوساط التروبة، وقد تناولها علماء الاجتماع والتربية وعلماء النفس بالبحث والتحليل ، وكانت خلاصة الاراء في هذا المجال تشير إلى أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشيئية[1].

وتتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية بالآتي[2] :

- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك التي تساهم في تشكيل الشخصية.
- اكتساب اللغة و الثقافة السائدة في المجتمع.
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك و التوجه.
- اكتساب المعرفة والفهم و الاتجاهات والعناصر الثقافية و التي تصبح جزءا مهما للتكوين الشخصي للفرد .
- تعلم الأدوات الاجتماعية (حسب اختلاف السن و الجنس والمهنة) والتي تتيح التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

وفي ضوء هذه الوظيفة التربوية، فإن الأصل الثقافي يسهم في تحقيقها- الوظيفة التربوية- تحت إطار أسسه المختلفة من خلال:

---

1 - الخطيب، سلوى عبد المجيد . نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- 2002 ، ص45

2 - نعيمة، محمد محمد -التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية -الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع- 2002، ص78.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

1- تعد الثقافة انسانية أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان ، وهي مشبعة لحاجات الإنسان كما أنها مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم. كل ذلك يؤكد على ضرورة تشجيع الأبناء على الاختلاط بالآخرين، وعدم الأنطواء على أنفسهم وفي هذا اثار عظيمة تتجلى بتقوية الراوبط بين الافراد وتعزز مبدأ التعاون بينهم ؛ وبذلك يكتسب الناشئ العديد من القيم الاجتماعية ، ويتعرف إلى عادات وتقاليد المجتمع ، ويتدرب على أساليب الاتصال الإيجابي والفاعل مع الآخرين ؛ مما يساهم في نضج شخصيته ويعطيه ثقة بنفسه.

2- أن أهمّيّة الثّقافة تتمحور في كونها هي التي تمدّ الإنسان بالمعرفة والمهارات العمليّة، وهي التي تساعده على البقاء جسميًّا واجتماعيًّا. فإذا بها تساعده للسّيطرة على محيطه والتّأقلم.

3- تعويد الأبناء على ضرورة الاستفادة من التجارب التي يتم اكتسابها من المجتمع بما يعزز الجانب الثقافي لديهم.

4- تعمل الأسرة على تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالحه والحفاظ على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في المسجد:

يُعد المسجد من أول المؤسسات التي أنطلق منها شعاع العلم والتعليم في الإسلام، فكان جمهور المتعلمين في المسجد هم الرجال الذين تلقوا كل ما كان يصدر عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ولقد ارتبط تاريخ التربية في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، **وسوف يتم تناول دور المسجد من خلال مطلبين هما:**

أولاً: تعريف المسجد لغة واصطلاحا:

المسجد مَفْعِل بالكسر: اسم لمكان السجود، وبالفتح اسم للمصدر، وهو بيت الصلاة. والمسجد اسم جامع حيث يسجد عليه وفيه. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا[1]". ومسجَد بفتح الجيم محراب البيت، ومصلى الجماعات مسجِد، والمساجد جمعها، والمساجد أيضا الآراب التي يسجد عليه، ويقال أيضا: مَسيد بفتح الميم[(2)].

والمسجد من السجود الذي هو الخضوع والذل. قال ابن فارس: "السين والجيم والدال أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل. يقال: مسجد، إذا تطامن، وكل ما ذل فقد سجد. قال أبو عمرو: اسجَدَ الرجل، إذا طأطأ رأسه وأنحنى" [(3)].

---

(1) أخرجه البخاري (126/1) في كتاب التيمم رقم الحديث (335)، ومسلم (371/1) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم الحديث (523).

([2])ابن منظور، **لسان العرب** ج3، ص204.

([3])ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** مادة "سجد"ج3،ص 133 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أما المسجد اصطلاحا: فـهو كل موضع من الأرض ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يعطي حكمه، وكذلك الربط والمدارس لأنها هيئت لغير ذلك[1].

وتتفق التعريفات المتعددة على أن المسجد هو المكان الذي وضع للصلاة فيه، وحدد بحدود معروفة، ويقصده الناس في الصلوات الخمس والجمعة، فهذا هو المسجد الذي له آداب وأحكام، ذكرها الفقهاء، وأطالوا الحديث فيها، أما المصلى الذي هو الفضاء والصحراء[2]، فهو المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فهذا ليس مسجدا فلا يأخذ أحكام المساجد. [3]

ثانياً: الدور الثقافي للمسجد:

تتعدد الوسائط التربوية، بين الأسرة ، والمسجد ، والمدرسة ، وتتضافر جهودها – بتفاوت – لتحقيق غاياتها، ومنشودها، ولكن للمسجد قدسيته الخاصة ومكانته الفريدة في قلب كل مسلم ، فهو المكان الذي تطمئن فيه النفوس ، وتهنأ في رحابه القلوب، وتجد فيه الفلسفة الواضحة لمعنى الحياة ،وإلىقين الذي لايدأنيه شك حول جميع قضايا الكون الكبرى، والتي حارت فيها فلسفات البشر، بل ضلت ، لأن الحق في سر الوجود ينطق بوجود خالق ومخلوق، خالق يتصف بكل كمال، ويتنزه عن كل نقص ، حي قيوم ، لا يعزب عن أمره شيء ، وأن جميع الخلق هم عباد الله، وعياله، خالقهم ، ورازقهم ، وهو ربهم ، ومالكهم ، وإلههم ، وأن مقاصد الشريعة الغراء جاءت لحفظ الدين، والنفس ، والمال ، والعقل ، والعرض ، لجميع البشر ، وأنه لايتحقق ذلك إلا بالعدل ، والمساواة ، والرحمة.

---

(1) الزركشي، محمد بن عبد الله إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة 1403هـ ، ص28.

(2) الكشناوي، أبو بكر بن حسن ، **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه الإمام مالك**، المكتبة العصرية– بيروت، 1424هـ – 2003 م (336/1).

(3) الزركشي،محمد بن عبدالله، **إعلام الساجد**، مرجع ص 28.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

والمسجد إذ تتردد في جنباته أسباب الاطمئنان، وبواعث الحب ، ومشاعر الرحمة ، والأمأن ، ففيه ذكر الله، وتتلى بين جنباته آيات القرآن الكريم ، ويسمع أو يلحظ في أنحائه كل مـــا يطهـــر القلوب ويصفي النفوس ، وينقي الأفكار، والأذهأن ، ويزكي الأرواح ويهـــذبها ، ويغـــذيها بـــروح المحبة والكرامة ، والاستقامة السلوكية[1] .

وتتجلى قيمة المسجد في نشر الثقافة السليمية وذلك من خلال الآتي:

1- أن تفعيل رسالة المسجد وعمارته بالدروس والمحاضرات ينتج عنـــه أنتـــشار العلـــم بـــين مرتاديه ، ويجعل من المصلي المستمع لهذه الدروس والمحاضرات يتسم بسمت الإقتداء بالعلماء والفقهاء الذين يتعاقبون على أداء هذه الرسالة فيتخلق بأخلاقهم ، أخلاق الإسلام[2] ، وبالتإلى فإن هذا الإشعاع الإيماني يمتد نوره وخيره إلى سكان البيوت ، نساء وأطفالا ، وإلى سائر الأمـــاكن التي يتحرك فيها عمار ذلك المسجد ، سواء كانت حركتهم للتجارة ، أو للأعمال ، أو للدراسة ، أو للسياحة ، أو غيرها مما اقتضت حكمة الله في كون الإنسان دائما في حل وترحل.

2- المسجد يساعد على التعارف والتآخي : يتميز المجتمع المسجدي عن غيره من المؤســـسات بسيادة شعور المحبة والتآخي بين أفراده ، ويلحظ أن معظمهم يرتبطون بعلاقات قوية ومتماسكة ، ويظهر ذلك عليهم من خلال حالات التزاور والتعاضد ، وهذا نتيجة رؤية بعضهم بعضا كـــل يوم خمس مرات ، حيث أوجدت بينهم وحدة فكرية ، وشعورا إيجابيا اتجـــاه بعـــضهم ، وذلـــك بمؤثرات عدة سبق وأن ذكرناها ، مما أدى إلى وحدة أنتماء صادقة بينهم ، ويرجع الفضل فـــي ذلك كله إلى أجواء المسجد الإيمانية ، وإلى ما يلقى من دروس ومحاضرات وخطب ، إضـــافة إلى تأثير الصلوات وأجوائها ، وما يتلى عليهم من آي القرآن الكريم. ويرى الباحث أن تـــدريب

[1] - الربيخي، صالح بن سليم، ندوة الأخلاق الإنسانية الرفيعة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، الفترة، 14-15 فبراير، 2001، ص8.

[2] - السدلان، صالح بن غانم، الأثر التربوي للمسجد، دار التوحيد للنشر بالرياض،1416هـ ، ص12 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

النشئ على نقل رسالة المسجد يؤدى إلى شيوع ما يمكن أن نطلق علىة القيم الإنسانية، فالمسلم الذي تربى في المسجد يحرص على أن يكون إيجابيا في تعاملة مع الافراد أو الاشياء وبالتـــإلى تظهر الاثار الايجابية لتلك الرسالة السامية التي يغرسها المسجد في نفوس المصلين.

3- يحذر اللمسجد اتباعه الثقافة الايجابية تجاه الإشياء ، لأن منع الضرر والفساد مقدم على أي نفع عند استغلال موارد البيئة بشكل يخل بالتوازن البيئي، وهذا ما توصل إليهالغرب في أواخر القرن الماضي كأسلوب مهم لحماية البيئة وصيأنتها، من خلال المناداة بتقويم المـــردود البيئـــي عند الاستفادة من الموارد البيئية، أي تقييم أي مشروع ومعرفة أثره على البيئة لتعديل مـــا قـــد ينتج عن ذلك من أضرار تلحق بالبيئة، أو الغاء المشروع أن تعذر ذلك للحفـــاظ علـــى مـــوارد البيئة.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية للأصل الثقافي في المدرسة:

إن الإنسان لا يستغنى مطلقاً عن التعلّم، والتعليم ضرورة من ضرورات حياته، فهو في حاجة إلى التعبير عما في نفسه للآخرين، كما أنه في حاجة لفهم ما في نفوس الآخرين، ووسيلتهم إلى فهم التعبير إما اللسان، ولابد أن يشتركوا في لغة التخاطب، وإما الكتابة، وهي كالتعبير باللسأن لابد أن يشترك الكاتب والقارئ في لغة الكتابة، وأما الإشارة، وهى التي لا يحتاج فيها الناس إلى فهم اللغة، ولا الكتابة، ولكن نفع الإشارة ضيق، إذ لابد أن يكون المشير، والمشار له، والمشار إليه، في مكان واحد يمكن فيه للمشير والمشار له أن يرى كل منهما الآخر، وأن يريا المشار إليه، ولابد أن يكون كل منهما مبصراً كذلك.ومن هنا كان التخاطب باللسأن والكتابة، أمراً ضرورياً لا غنى عنه لأي أمة من الأمم.ويظهر ذلك في امتنان الله سبحانه وتعالى على آدم وذريته بتعليمهم أسماء الأشياء، وتعليمهم البيان الذي هو الإعراب عما في نفوسهم .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

أولاً : مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا:

1- **مفهوم المدرسة لغة**: مادة المدرسة "د،ر،س" أصل يدلّ على خفاء، وخفض، وعفاء. ومن ذلك قولهم: الّدرسُ بمعنى الطريق الخفي[1].وذكر ابن الأثير أن أصل الدَّراسة: الرياضة والتعهد للشيء، وأن معنى تَدارسوا القرآن: اقرأوه، وتعهدوه لئلا تَنْسَوه.ويقال: دَرَسَ، يَدْرُسُ، دَرْساً، ودِرَاسَةً[2]. ويقال في اللغة أيضاً: مِدْرَاس: وهو من أَبنِيَة المبالغة، وهذا اللفظ ورد في حديث اليهودي الزاني: "فوضع مِدْرَاسُها كفَّه على آية الرّجم". فالمَعْنِي هنا صاحب دراسة كتبهم. ويطلق أيضا هذا اللفظ على البيت الذي يدرسون فيه، وهو غريب في المكان، نادر الاستعمال كما ذكر ابن الأثير. ويقال أيضاً: مِدْرَس بالمعنى نفسه [3]. وأما المُدَرِّس: فهو كثير الدَّرْسِ[4].

ويظهر من المعنى اللغوي أن المدرسة تطلق على معنيين[5]:

أ- اسم مكان من الفعل دَرَسَ، أي المكان الذي يحصل فيه الدرس والتعليم.

ب- ثمّ تطور لفظ المدرسة فأطلق على جماعة بينها آراء مشتركة، بغض النظر عن زمأن أو مكان محددين. وهو ممّا أقرّه مَجْمَعُ اللغة العربية في القاهرة

2- **المدرسة اصطلاحا**: والمدرسة هي "مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم و تكون الدراسة بها عدة مراحل و هي الابتدائية و المتوسطة او الإعدادية و

([1]) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج2،ص267.

([2]) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج2، ص113.

([3]) المرجع السابق، ج2، ص113.

([4]) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص702.

([5]) المحمد، محمد زهير عبد الله، المدارس الحديثيّة:الدلالةُ،والمضمونُ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ص5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

الثانوية و تسمى بالدراسة الأولية الاجبارية في كثير من الدول. وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة"[1]

وتعرف المدرسة وفقا لمعايير القومية المدرسية للمدرسة الفعالة بأنها" مكان يعلم الطلاب المهارات والمعارف الأساسية، وتكسبهم الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالمواطنة، وتتعامل معهم دون تمييز، وتكفل لهم جميعاً الفرص التعليمية المتميزة والمتكافئة، وتنطلق من أن جميع التلاميذ يمكنهم أن يتعلموا كل ما يقدم لهم، والوصول إلى درجة الإتقان والتميز"[2]

ثانياً: الدور الثقافي للمدرسة

يتجلى دور المدرسة الثقافي من خلال[3]:

1- تزود المدرسة طلبتها بالبرامج التعليمية والتي تهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من مواد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعلمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئة ومواردها الطبيعية، وذلك من خلال لفهم العلاقات بين الإنسان وبيئته بأبعادها الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيولوجية، حتى يكون واعياً بمشكلاتها، متخذاً القرارات من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم ، ومحافظاً على نفس مواردها الطبيعية.

2- تغرس المدرسة في نفوس الطلبة الوعي الكامل بكيفية التعامل مع المشاكل المتنوعة، ورفع مستوى الإدراك بقضايا المجتمع والاهتمام بها، مع ايجاد الحلول المناسبة لها، بالإضافة إلى الاهتمام بالتدريب لخلق المهارات وتنميتها في شتى المجالات للمساهمة في حل مشاكل البيئة، ذلك أن الهدف الأساسي من التربية هو نقل التعليم من الممارسة التقليدية إلى جعله أداة تربوية لتبني مواقف تتلائم وبنية صحيحة ومتوازنة.

3- تعمل المدرسة على تشجيع ثقافة التعاون بين الطلبة.

---

[1] - علي، نادية حسن السيد، "تصور مقترح لتطوير نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة"، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد السابع والعشرون، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة(2002م)،ص14

[2] - وزارة التربية والتعليم، المعايير القومية للتعليم، ط3، 2000م: 45.

[3] - شلبي، أحمد إبراهيم، ، البيئة والمناهج الدراسية، موسم الخليج العربي، الكويت، 1984م، ص 67.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

نتائج الدراسة والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة

1. إن الثقافة الاسلامية هي البوتقة التي تنصهر فيها جملة المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوأنين والعادات والتقاليد، والعادات التي يكتسبها الإنسان بسبب أنتسابه كعضو في المجتمع، وتترك أثراً ملموساً في شؤون حياته المختلفة.

2. إن الثقافة لها مكوناتها المعنوية وتشمل العقيدة، والأخلاق، والأعراف، والقيم، ومكوناتها المادية وهو ما أبدعه الإنسان من أدوات، ومعدات، ووسائل.

3. إن أصول التربية الإسلامية هي عبارة عن مجموعة من قواعد ومبادئ المجموعة من التخصصات التربوية مستمدة ، أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . مسايرة للتطور وملبية حاجات الفرد والمجتمع ، وتسهم في بناء نظرية تربوية إسلامية.

4. إن التربية الاسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة.

5. يمثل الأصل الثقافي للتربية الإسلامية منظومة العادات والتقاليد، التي تستند إليهاالتربية الإسلامية في أبعادها، ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تأثير تلك الأسس في عملها.

6. إن العلاقة بين التربية الإسلامية والثقافة علاقة متبادلة؛ فالتربية من أهم وظائفها المحافظة على الثقافة وتجديدها ومن دون التربية تموت الثقافة وتنتهي وتفقد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المجتمعات هويتها وتصبح بلا ثقافة فضلا عن أهمية التربية في عملية تنقية التراث الثقافي وما علق به من شوائب.

7. يشكل القرآن والسنة النبوية مصادر أساسية للأصل الثقافي للتربية الإسلامية.

8. تتمثل مرتكزات الأصل الثقافي بالدين الاسلامي، ويقينية الحقائق التي تمتلكها الثقافة الإسلامية وأخيراً اتفاق الأصل الثقافي الاسلامي مع الفطرة الإنسانية.

9. يسهم الأصل الثقافي بخصائصه المختلفة في بناء الشخصية الإنسانية، من خلال تربية الدوافع بإشباعها وتهذيبها، وتنمية جوانب الشخصية الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، وطبعها بالصفات التي تحفظ سواءها واتزانها.

10. يسهم الأصل الثقافي للتربية الإسلامية في تفعيل الدور التربوي، من خلال أسسه المختلفة في تربية الأسرة لأفرادها، وفي تربية المسجد للمسلمين، وفي تربية المؤسسات التعليمية للمتعلمين في ضوء صياغة النظام التربوي، وبناء المنهاج التعليمية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1. دراسة أثر الأصل الثقافي في مدى مواجهة تحديات علمنة نظام التعليم في البلاد الإسلامية.

2- القيام بدراسات مستقلة تكشف عن أثر الأصل الثقافي للتربية الإسلامية في تفعيل الدور التربوي للمؤسسات المختلفة.

3. القيام بدراسات تجريبية تبنى على الأصل الثقافي المعروضة في الدراسة من خلال:

أ. دراسات تتعلق بتحليل محتوى المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة تكشف عن مدى تضمينها لهذه الأسس.

ب. دراسات تربوية تكشف عن مدى أخذ هيئات التدريس في الجامعات والمدارس بالأسس الثقافية وما ينبثق عنها من مبادئ.

ختاماً:

هذا ما وفقني الله عز وجل له فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

المراجع

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

- إبراهيم عميرة، بسيوني: **المنهج وعناصره**، ط3 , القاهرة , دار المعارف. (1991) .
- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار صادر –بيروت *1985*.
- ابن الأثير، أبو السعادات،**النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار الفكر، بيروت.

§ ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن على بن أحمد النحوي الأنـــصاري الشافعي، **تفسير غريب القرآن**، عالم الكتب ط1, تحقيق سمير طه المجذوب .

- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم ، **منهاج السنة**، المكتبة العلمية ــ بيروت،د.ت.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي وابنه، ط 1، 1398 هـــ.
- ابن سيدة ، أبو الحسن علي ابن اسماعيل الأندلسي ،**المحكم والمحيط الأعظم** ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت 1992.
- ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق هارون، عبد السلام محمد، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1399هـــ.
- ابن كثير، سماعيل بن عمر الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، دار المعارف - بيروت.1985.

§ ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى.

- أبو صالح، محب الدين ، مقداد بالجن ، عبد الرحمن النحلاوي ، **دراســات فــي التربيــة الإسلامية** ، ،1400هـــ 1979 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- أبولبابة، الطاهر صالح حسين، **السنّةُ النبويّةُ ونِسْبَتُهَا من الثقافةِ والحضارة الإسلاميّتين**، جامعة الامارات.
- ابويحي، محمد وآخرون، **ثقافة المسلم وتحديات العصر**، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2001.
- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1422هـ.
- الأسمر، أحمد، **فلسفة التربية في الإسلام**، عمان – الأردن، دار الفرقان، ط1، 1997م
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1985.
- الآمدي، على بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: (سيد الجميلي)، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط1، 1404هـ.
- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1426هـ.
- أنيس، إبراهيم أنيس ورفاقه، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، إستانبول- تركيا، 1989م.
- البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

§ البستاني، عبد الله: الوافي "**معجم وسيط للغة العربية**" –عالم الكتب، بيروت ، 1980.

§ البسطامي محمد سعيد، **مفهوم تجديد الدين**، دار الدعوة الكويت، ط/1، 1405هـ ـ 1984م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- التركي، محمد، **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، من منشورات جامعة الإمام، الرياض،1428هـ.
- التميمي عز الدين، **نظرات في التربية الإسلامية**، الطبعة الأولى عمان : دار ، 1985.
- التويجري، عبدالعزيز، **الثقافة العربية و الثقافات الأخرى**، بحث مقدم إلى ندوة" الثقافة العربية والثقافات الأخرى "في إطار المهرجأن الوطني للتراث والثقافة في المملكة العربية السعودية، الذي عقد في الرياض في الفترة ما بين **4** و **19** مارس **1998** م.
- جريشة، على ، **أسس التربية الإسلامية** ، في نحو نظرية للتربية الإسلامية، عابدين ، مكتبة وهبة ، ١٤٠٦ هـ.
- جودت سعيد، **فقدان التوازن الاجتماعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **مختار الصحاح**، دار العلم للملايين- بيروت.الطبعة الرابعة . 1990
- الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ ، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1427هـ.
- الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب، 1420هـ.
- الحازمي، عبد الرحمن، **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، من مطبوعات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى. عام **1424**هـ.
- حجازي، عبدالرحمن، **التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة**، المكتبة العصرية ، القاهرة، 2008.
- الحسين، بنان احمد، **الأساس التعبدي للتربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، 2010 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- حسين، الطاهر صالح، **السنّةُ النبويّةُ ونِسْبَتُهَا من الثقافةِ والحضارة الإسلاميّتين**، الندوة العلمية الدولية .
- الحلبي، عبد المجيد طعمه، **التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً** ، ص 34-38 ، بيروت ، دار المعرفة، ط1 ، 1422-2001 م .
- حلمي، الوكيل، أحمد والمفتي ،محمد أمين، **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**، دار حسان، القاهرة، 2011.
- الحليبي، أحمد بن عبد العزيز، **قضايا ثقافية معاصرة**، منشورات جامعة الملك فيصل، 1432هـ.
- § الخشاب، مصطفى، **علم الاجتماع ومدارسه**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية**، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، 2006م.
- الخطيب ،محمد عجاج، **السنة قبل التدوين** ،دار الفكر ، بيروت ،1971 ،ط2 .
- الخطيب، سلوى عبد المجيد. **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- 2002.
- الخطيب، عمر عودة، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة بيروت، 1979
- الخوالدة، ناصر أحمد ، عيد، يحي إسماعيل ، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، ط2، عمان: دار حنين، 2003.
- خياط، محمد جميل، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المرمة،1416هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- داود، منى عبد الله، **جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية** - مكتبة المنار - ط1، 1992.

§ دراز، محمد عبدالله، **كتاب الدين** ، عالم الكتب، بيروت، 1993.

- درويش، حنان محمد، **دور الأسرة المسلمة في تفعيل قيمة الوسطية كمنهج حياتي للشباب**، بحث منشور على الموقع الالكتروني http://www.almktaba.net .

- الدريني، فتحي، **أصول التشريع الإسلامي ومناهج الاجتهاد بالرأي**، مطبعة دار الكتاب، 1977م .

- الدغشي، احمد محمد، **الأساس الفطري للتربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك، 1995م.

- الدمرداش ، صبري ،**المناهج حاضراً ومستقبلاً** ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت 2000.

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة طبعة جديدة ، 1415 – 1995.

- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط الأنجلو، بدون تاريخ.

- الربابعة، حسين محمد ، دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات، **مجلة جامعة الأقصى**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، يناير 2007 .

- الربيخي، صالح بن سليم، **ندوة الأخلاق الإنسانية الرفيعة**، جامعة السلطان قابوس، مسقط، الفترة، 14-15 فبراير، 2001.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- رزوق ، أسعد، **موسوعة علم النفس** . ط3 المؤسسة العربية للدراسات .والنشر بيـــروت ، 1987م.
- الزبيدي، محمد بن مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار صادر – بيـــروت ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية ، مصر.
- الزحيلي، وهبة، **الوسطية مطلباً شرعياً وحضاريا** ، سلسلة كتاب الأمة الوســـط(1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت، 2010.
- الزركشي، محمد بن عبد الله، **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، المجلـــس الأعلـــى للـــشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة 1403هـــ.
- الزنتاني، عبدالحميد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبويـــة**، دار الكتـــاب العربيـــة، بيروت، 1996.
- زيدان ،عبد الكريم، **المدخل لدراسة الشريعة الإســـلامية** ،مؤسسة الرسالة، ط11 ، بيروت، 1989.
- السايح، عبدالرحيم ، آفاق ثقافة الأمة، **مجلة الوعي الإسلامي** - وزارة الأوقاف والـــشئون الإسلامية - دولة الكويت، العدد532، 2010.
- السدلان، صالح بن غانم، **الأثر التربوي للمسجد**، دار التوحيد للنشر بالرياض،1416هـــ.
- سعادة ، جودت أحمد وعبد الله محمد إبراهيم. **المـــنهج المدرســـي فـــي القـــرن الحـــادي والعشرين** ، مكتبة الفلاح ، عمان،(1997 م ، 123) .
- سعيد، همام ، خليل، عماد الدين، **مدخل إلى التاريخ والحضارة الإســـلامية**، كوالالمبـــور: الجامعة الإسلامية العالمية، ط١، 2001.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- سلطان، محمود السيد، **مقدمة في التربية** ، جدة ، المملكة العربية السعودية دار الشروق 1983.
- سليم، سلوى علي، **الاسلام والضبط الاجتماعي**، مكتبة وهبه، الطبعة الأولى، 1985.
- السيد ، محمد احمد، **معجزة الإسلام التربوي**، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1978.
- سيد بكر، عبد الجواد، **فلسفة التربية الإسلامية**، ط(1)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983م.
- سيد قطب ، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** – دار الشروق - ط السابعة – 1402هـ .
- سيد، قطب، **معالم في الطريق**، دار الشروق ، بيروت، 1985.
- الشبيني ، محمد ، **اصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- الشرقاوي ، حسن، **نحو تربية إسلامية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية،1983 .
- شلبي: احمد إبراهيم، **البيئة والمناهج الدراسية**، موسم الخليج العربي الكويت 1984م.

§ شمس الدين، مصطفى، **ترتيب الأدلة الشرعية المتفق عليها عند الجمهور وتنزيله من خلال قضايا التعارض والترجيح**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية ماليزيا، 2005.

- الشيخ، محمود، ومحمد بن عبد الله، **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، ط3 ، مطابع الحميضي : الرياض ــ المملكة العربية السعودية، 2007.
- الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن** ،ط 22، دار العلم للملايين، بيروت ، 1999 م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- عامر، طارق عبد الرؤف، **أصول التربية "الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية** ، عمان, دار اليازوري, 2008.
- العامري، ابو الحسن محمد، **الإعلام بمناقب الإسلام** ، تحقيق : الدكتور أحمد عبد الحميد غراب ، منشأة المعارف، القاهرة، 1967.
- عبد الله، عبد الرحمن، **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م.
- عبدالله، عبدالرحمن صالح، **المنهاج الدراسي أسسه ومواصفاته وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية**، ط1، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1986.
- عبده، محمد، **رسالة التوحيد**، دار إحياء العلوم الطبعة ، بيروت 1979 .
- العجلوني، إبراهيم، **الثقافة بين التنمية والتمثيل**، مجلة أخبار الفكر الإسلامي المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998م.
- العرايضة، لميا صالح نجيب، **التكامل في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2005م.
- العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ضبط: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت .
- العصيمي، فهد، **الثقافة الإسلامية**، كلية المعلمين،الرياض، جامعة الملك سعود.
- عفيفي، محمد الهادي ، **في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1983 .
- العقل، ناصر بن عبد الكريم ، **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها**، دار الوطن للنشر الطبعة الأولى ، 1412 هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- العقل، ناصر، **مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة**، دار الصفوة للنشر، القاهرة،1412هـ.
- علوان، توفيق، **ثقافتنا الإسلامية صبغة الله والرحمة المهداة** ، مكتبة الرشيد، د. ط، . 2005.
- علوش، سعيد، **معجم المصطلحات الادبية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.

§ علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

- علي، نادية حسن السيد ، تصور مقترح لتطوير نظام التعلىم بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، العدد السابع والعشرون، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة(2002م).
- العمري، نادية شريف، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، ، ط الخامسة مؤسسة الرسالة، بيروت، 2007.
- عياد، أحمد محمود ، **محاضرات في أصول التربية** ، الجزء الأول ، كلية التربية جامعة المنوفية.
- فرحان، اسحاق، **التربية الإسلامية بين الاصالة والمعاصرة**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2000 .
- فوارس، هيفاء فياض ، **الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية**، رسالة دكتوراة غير منشورة كلة الشريعة، جامعة اليرموك، 2011.
- الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط6، 1419هـ، 1998م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- الفيومي، أحمد بن محمد بن على، **المصباح المنير**، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية، صيدا، ط2، 1418هـ .
- القاسم، خالد بن عبد الله وآخرون، **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، مدار الوطن للنشر، الرياض ،1431هـ.
- القرضاوي، يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، مكتبة الإسكندرية بيروت، 1982.

§ القرطبي ابو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .

- القرني، على بن حسن على ، من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية ، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التطبيقية** العدد : 21 (19).
- القشيري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار الفكر ، بيروت، 1994.

§ القطان، مناع خليل، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة ، الرياض، 2000.

- قطب، سيد، **المستقبل لهذا الدين** ، دار الشروق، بيروت،1982.
- الكشناوي، حسن، **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك** ، دار الملايين للطاعة والنشر، بيروت،1987.
- مالك بن نبيّ ،**مشكلة الثقافة**، دار الفكر، دمشق.
- المحمد، محمد زهير عبد الله المدارس الحديثيّة:**الدلالةُ،والمضمونُ** ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

§ مرسي، محمد منير، **أصول التربية**، عالم الكتب، القاهرة (د، ط) .

§ مرعي، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود، **المناهج التربوية الحديثة**: مفاهيمها و عناصرها و أسسها و عملياتها. عمان :دار المسيرة للنشر و التوزيع(2002).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- مساعدة، وليد، والشريفين، عماد، العولمة الثقافية، رؤية اسلامية، **مجلة الجامعة الإسلامية** لسلة الدراسات الإسلامية (المجلد الثامن عشر، العدد الأول،2010، ص - 249 ص280 .
- المعايطة، عبد العزيز، **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية**،دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان،2006.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، دار الفكر - بيروت , دمشق الطبعة الأولى ، 1410.
- المودودي، أبو الأعلى ، **نحن والحضارة الغربية**، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- الميليجي، يعقوب، **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1985.
- الميمان، بدرية صالح ، أسس التربية الإسلامية بين التنظير والتطبيق في سياسة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، **بحث مقدم للقاء السنوي الحادي عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية** جامعة الملك سعود بالرياض، الفترة ٢٨ - ٢٩ صفر، 2003.
- ناصر، إبراهيم، **أصول التربية** –الوعي الإنساني-، عمان-الأردن، مكتبة الرائد العلمية، ط1، 1424هـ .
- ناصر، إبراهيم، **التربية وثقافة المجتمع** : تربية المجتمعات – بيروت دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة 1983.
- النجار، مصلح بن عبد الحي، **الوافي في الثقافة الإسلامية**، مكتبة الرشد، الرياض : د. ط، 1427هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

- النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:2، 1988م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط (2)، دمشق: دار الفكر 1403هـ.
- نعيمة، محمد محمد ، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع- 2002.
- هندام، يحيى و جابر ،جابر عبد الحميد ، **المناهج أسسها تخطيطها تقويمها** ، ط 3، 978 .
- هوانة، وليد عبد اللطيف، **المدخل في إعداد المناهج الدراسيّة**، دار المريخ، الرياض، 1988 .
- هويدي، فهمي، **اعلام وثقافة الوسط**، بحث مقدمة لمؤتمر الوسطية منهج حياة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت 21- 23 مايو تحت شعار:" الوسطية منهج حياة"
- وزارة الأوقاف الكويتية، **الموسوعةالفقهية** ، 2000.
- وزارة التربية والتعليم، **المعايير القومية للتعليم**، ط3، 2000م.
- إلياس ، طه الحاج. **المناهج بين الثوابت والمتغيرات** ، مكتبة الأقصى ، عمان1990 م.
- اليحيى، ناصر بن عبدالرحمن، **مفهوم الثقافة الإسلامية**، ورقة عمل مقدمة في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات والمنعقدة، كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، 2007 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.manaraa.com

Abstract

Al-Dhmadi, Abdulla Hamoud Saleh, the cultural arigion for Islamic education . Master thesis ,Yarmoak kniversity, 2012 , esapervisor De.Ahmad Dheya' Al-Din.

This Study aimed at cevealing the culturalorigion for Islamic education. In light of that the researcher divided the study in to four chapters: The first chapter Investigated the Identification of cultural origion for Islamic education and it's resources and importance, while both secondand resources and third chapters showed the resources of cultural arigion for Islamic education and it's importance and features and the fourth chapter investigated the tasks of cultural origion of Islamic education and it's educational applications. The study findings showed the following.

-Islamic culture is the package in the package in which the set knowledge's and beliefs, and arts, and morals, laws, and customs which the man gaines because he is a member in . Society are mixed, and it left an obriaus effect an his life.

-Culture has it's components , such as religion, morals, customs, values, and it's material components. Such as what is creuted by man such as tools, procedures and so an.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com

-Islamic education is an interaction process between the individual and his social environment surrounded him which follower Islamic sharea'a to construct the integrated Muslim human character in it's all sides, and in balanced method.

-Cultural origion of Islamic education represent the set of customs and traditions on which Islamic education based in it's dimensions, domains, different activities, and the effect of these basis in it work.

-The relationship between Islamic education and culture is an alternative relation, so, the most Important task of education is looking after culture, so, with out education the culture died and end so the societies loose their identity, and become with out culture, in addition to the Important of education in the process of purring the cultural the cultural tradition .

Key words: (cultural origion , Islamic education, Teaching learning process).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

www.manaraa.com